

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



www.ktbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

الحدِيث

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج التخصصي
مسار العلوم الإنسانية



الحدِيث

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج التخصصي
مسار العلوم الإنسانية

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الحديث (٢) التعليم الثانوي نظام المقررات - وزارة التعليم - الرياض، ١٤٣١ هـ

٢٦٠ ص ٢١ x ٢٥,٥ سم

ردمك: ٠ - ٩٦ - ٥٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الحديث أ- العنوان

ديوي ٢٣٠

١٤٣١/٨٥٨٠

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٨٥٨٠

ردمك: ٠ - ٩٦ - ٥٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الحديث (٢) للطالب للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو يتضمن
ثلاثة محاور أساسية:

أولاً: مصطلح الحديث، وتدرس فيه أقسام الحديث بأنواعها.

ثانياً: الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد
والإرشادات المتعلقة بها.

ثالثاً: الثقافة الإسلامية، وتدرس فيه موضوعات مختارة متعلقة بالآداب الشرعية أو الفكر
الإسلامي، ونحو ذلك، كتبت بأسلوب يناسب مستواك العمري والثقافي.

ويقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين؛
تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ
أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، وبشَّرَ من بَلَغَ شَرِيْعَتَهُ، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله
البهجة بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها، فَرُبَّ
حَامِلٍ فَتَهُ لَا فَتَهُ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَتَهُ إِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد قَسَّمُ المقرر إلى دروس متوالية، ووضعنا لكل درس أهدافاً تربوية يُتوخى منك - أخي
الطالب - أن تحرص عليها وتتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات
متنوعة تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتساعدك لتكون طالباً نشطاً داخل الصف؛
تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، وتتمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث
عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك
المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده
تعينك - إن شاء الله تعالى - في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية
التي تستفيد منها في حياتك، وتكون عوناً لك بإذن الله تعالى على تحصين نفسك من التيارات
الفكرية المختلفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم
الآخرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير
عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك، وحفظك من
كل مكروه.

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) مسند الإمام أحمد ٤/٤٣٦/٨٠، ١/٤، ٢٢٥/٣، ١٨٣/٥، وسنن أبي داود ٣/٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/٣٣ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/٨٤ - (٢٣٠) - (٢٣٦).

أولاً: مصطلح الحديث

١٠	تعريف مصطلح الحديث.
١٠	أهمية علم المصطلح.
١١	نشأة علم المصطلح، وبعض المؤلفات فيه.
١٤	أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه.
١٤	المتواتر: تعريفه، أنواعه، أمثلة عليه.
١٥	الآحاد: تعريفه، أنواعه، أمثلة عليه.
١٨	أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
١٨	الصحيح: تعريفه، أنواعه، أمثلة عليه، الكتب المؤلفة فيه.
١٩	الحسن: تعريفه- أنواعه، أمثلة عليه، مظان وجود الحديث الحسن.
٢٣	الضعيف: تعريفه، أنواعه، أمثلة عليه، الكتب المؤلفة فيه.
٢٧	الموضوع: تعريفه، أمثلة عليه، التحذير من الكذب على النبي ﷺ، أسباب ظهور الكذب على النبي ﷺ.
٢٨	جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية، الكتب المؤلفة فيه.
٣١	أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
٣٥	تخريج الحديث النبوي، تعريفه، أهميته، تخريج الحديث عن طريق موضوعه، تخريج الحديث عن طريق أول لفظ فيه، تخريج الحديث عن طريق لفظة وردت في متن الحديث، تخريج الحديث عن طريق الحاسب الآلي.

ثانياً: الحديث النبوي

٤٢	الحديث الأول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين».
٤٦	الحديث الثاني: «فَوَ اللَّهُ لَأَن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».
٤٩	الحديث الثالث: «بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».
٥٣	الحديث الرابع: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ..».
٥٨	الحديث الخامس: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا..».
٦٢	الحديث السادس: « خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ».
٦٧	الحديث السابع: « مِنْ نَفْسٍ عَنْ مُسْلِمٍ كَرِبَةٌ مِنْ كَرِبِ الدُّنْيَا..».
٧١	الحديث الثامن: « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ..».

- ٧٦ الحديث التاسع: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده... ».
- ٨٠ الحديث العاشر: « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير... ».
- ٨٤ الحديث الحادي عشر: « لَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ... ».
- الحديث الثاني عشر: أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم .. « ومن يستغفب يعفبه الله، ومن يستغفب يعفبه الله... ».
- ٨٨ الحديث الثالث عشر: « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم... ».
- ٩٢ الحديث الرابع عشر: « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما... ».
- ٩٦ الحديث الخامس عشر: « ومن تشبه بقوم فهو منهم... ».
- ١٠١ الحديث السادس عشر: « صنفان من أهل النار لم أرهما... ».
- ١٠٦ الحديث السابع عشر: « ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم... ».
- ١١١ الحديث الثامن عشر: « يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها... ».
- ١١٦ الحديث التاسع عشر: « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة... ».
- ١٢١ الحديث العشرون: « أن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا... ».
- ١٢٥ الحديث الحادي والعشرون: « لعن الله الراشي والمرتشي... ».
- ١٣٠ الحديث الثاني والعشرون: « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف... ».
- ١٣٥

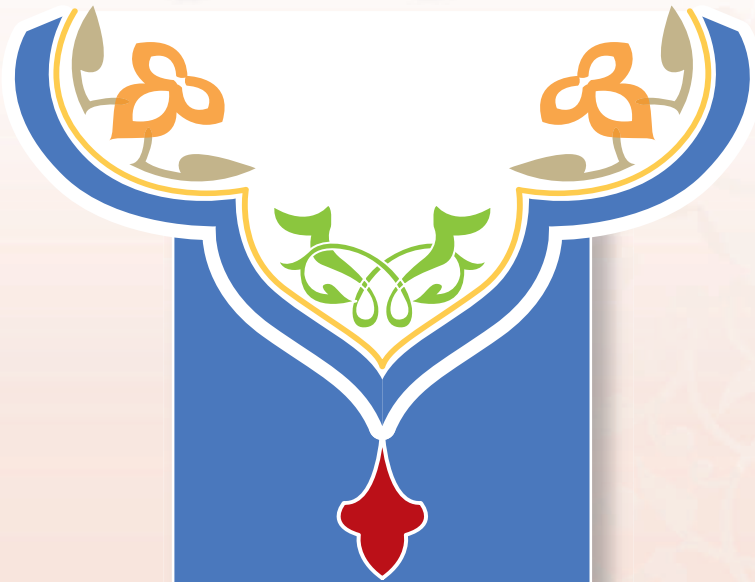
ثالثاً: الثقافة الإسلامية

- ١٤٠ القرآن الكريم حقوقه وآداب تلاوته.
- ١٤٤ الشمائل المحمدية.
- ١٤٨ حقوق آل بيت النبي ﷺ.
- ١٥٢ حقوق أصحاب النبي ﷺ.
- ١٥٦ حقوق الزوجين.
- ١٦٠ تربية الأولاد.
- ١٦٤ المرأة ومكانتها في الإسلام.
- ١٦٨ الحجاب.
- ١٧٤ اللغة العربية، أهميتها والمحافظة عليها.
- ١٧٨ السياسة الشرعية.
- ١٨٢ الجهاد في سبيل الله.
- ١٨٨ المال في الإسلام.
- ١٩٢ الورع والزهد.
- ١٩٦ الفتن والابتلاء.
- ٢٠٠ الصبر.
- ٢٠٥ العلم ومصادر المعرفة.

٢٠٩	الإعلام.
٢١٢	آداب وأحكام التعامل مع الشبكة العنكبوتية.
٢١٧	الحوار وآدابه.
٢٢١	المسجد وآدابه.
٢٢٥	المسجد الحرام فضائله وأحكامه.
٢٢٩	المسجد النبوي فضائله وأحكامه.
٢٣٢	المسجد الأقصى فضائله وأحكامه.
٢٣٧	أحكام السلام وآدابه.
٢٤٢	الزيارة وآدابها.
٢٤٦	الصحة والمحافظة عليها.
٢٥٠	أدب التعامل مع غير المسلمين.
٢٥٢	الخطر الصهيوني.
٢٥٧	حقوق الخدم والعمال.



مصطلح الحديث





مصطلح الحديث

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف مصطلح الحديث.
- تعرف المتن والسند للحديث.
- تبيّن أهمية علم المصطلح.
- تعلّل نشأة علم المصطلح.
- تبيّن مراحل التأليف في مصطلح الحديث.
- تعرف ثلاثة كتب من كتب المصطلح.

تعريف مصطلح الحديث

ويسمى -أيضا- علوم الحديث وأصول علوم الرواية.
هو: علمٌ بقواعد يُعرف بها أحوال السُّنَدِ والمَتَنِ، من حيثُ القبولُ والردُّ.
السُّنَدُ لغةً: المُعْتَمَدُ، سمي بذلك لأن الحديث يستند إليه، ويعتمد عليه.
واصطلاحاً: سلسلة الرواة المُوصِلَةُ للمَتَنِ.
المَتْنُ لغةً: ما صُلِبَ مِنَ الأرضِ وارتفع.
واصطلاحاً: ما انتهى إليه السُّنَدُ مِنَ الكلامِ.

موضوع مصطلح الحديث

السُّنَدُ والمَتْنُ، من حيثُ القبولُ والردُّ.
تَمَرَّتُهُ:
تمييز الأحاديث المقبولة فيُعملُ بها، والمردودة فلا يُعملُ بها.

أهمية علم المصطلح

لعلم المصطلح أهمية كبيرة، وفائدة جلييلة، هي: (حفظ الحديث النبوي وتمييز صحيحه من سقيميه، وحمايته من أن يدخل فيه ما ليس منه، أو يختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام غيره)، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، منها:

- ١ حفظ الدين من التحريف والتبديل.
- ٢ استنباط الأحكام مما صحَّ من السنة النبوية.
- ٣ الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه.
- ٤ تجنب المسلم من الوقوع في الكذب على النبي ﷺ.
- ٥ تنقية الأذهان وصيانتها من الأحاديث الباطلة التي تفسد العقائد والعبادات، وتفرِّق الأمة^(١).

نشأة علم المصطلح، وبعض المؤلفات فيه

قواعد هذا العلم لها أصلٌ في القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَدْمِينٌ﴾ [الحجرات: ٦]، فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبت في الأخبار، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»^(٢). ولكن لم تكن هذه القواعد مدونة في عهد الصحابة أو التابعين لعدم الحاجة إلى ذلك، ولكن لما كثرت أوهام الرواة وبدأ يظهر الكذب؛ احتاج العلماء إلى التصنيف في قواعد علوم الحديث وبيان بعض مسأله، فظهر في بداية القرن الثالث الكلام في علوم الحديث ضمن بعض المصنفات تحت عناوين ومباحث خاصة كـ(الجرح والتعديل) و(علل الحديث)، و(تواريخ الرواة) فمن الأئمة الذين تحدثوا عن بعض مباحث علوم الحديث في كتبهم: الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ) في كتابه المشهور بـ«الرسالة» فقد تحدث عن شروط صحة الحديث، والحديث المرسل، والمنقطع، وحجية خبر الآحاد وغير ذلك. الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ت ٢٦١هـ) في مقدمة كتابه الصحيح. ثم بدأ التصنيف المستقل في علم الحديث وقواعده في القرن الرابع، فأول من صنَّف كتاباً مُفرداً في هذا العلم الإمام الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) سماه: «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي». ثم تتابع العلماء على التصنيف في هذا العلم ومن أبرز هذه المؤلفات وأشهرها:

الكفاية في معرفة أصول علم الرواية.	عنوان الكتاب
أحمد بن علي المشهور بـ (الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ).	المؤلف
يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات المسندة في مصطلح الحديث، وقد جمع فيه مؤلفه أهم قوانين الرواية، وبيَّن أصولها وقواعدها الكلية، وذكر مذاهب العلماء المتقدمين والنقاد المعبرين في مسائل كثيرة من علوم الحديث، وهو عمدة من جاء بعده ممن كتب في هذا الفن.	نبذة يسيرة عن الكتاب

(١) للاستزادة انظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٤، ٣٥.

(٢) أخرجه مسلم (٥).

«معرفة أنواع علم الحديث»، وقد اشتهر باسم «مقدمة ابن الصلاح».	عنوان الكتاب
عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور ب: (ابن الصلاح ت٦٤٣هـ).	المؤلف
وهو من أنفس ما كتب في علوم الحديث وقد لقي من العناية ما لم يكن لكتاب قبله، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه. ومن أفضل التعليقات عليه كتاب «التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح» للحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ).	نبذة يسيرة عن الكتاب

«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».	عنوان الكتاب
أحمد بن علي العسقلاني المشهور ب: (الحافظ ابن حجر ت٨٥٢هـ).	المؤلف
وهو من أشهر المتون المختصرة في علوم الحديث، ولا يزال طلاب العلم يحفظون هذا المتن ويعتنون به، وله شروح وحواشٍ كثيرة من أحسنها شرح المؤلف نفسه المسمى «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر».	نبذة يسيرة عن الكتاب

نشاط

بالرجوع إلى صحيح البخاري أو صحيح مسلم، اكتب حديثاً وحدّد فيه المتن والسند:

.....

.....

.....

.....

نشاط

أوجد العلاقة بين عناية العلماء بمصطلح الحديث وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر الآية: ٩).

.....

.....

.....

التقويم

١ ما المراد بمصطلح الحديث؟

٢ يعد القرآن الكريم أصلاً لعلم مصطلح الحديث، وضّح ذلك.

٣ ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

٤ ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

٥ مثل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.



أقسام الحديث

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين اعتبارات تقسيم الحديث.
- تعدد أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه.
- تعرف الحديث المتواتر وتمثل له.
- تعرف الحديث الآحاد وتبين أقسامه.
- تعرف الحديث المشهور وتمثل له.
- تعرف الحديث العزيز وتمثل له.
- تعرف الحديث الغريب وتمثل له.

ينقسم الحديث بعدة اعتبارات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- أولاً: أقسامه من جهة تعدد طرقه (وهي أسانيدُه).
- ثانياً: أقسامه من حيث القبول والرد.
- ثالثاً: أقسامه من جهة المُسند إليه (المنقول عنه).

وإليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: أقسامه من جهة تعدد طرقه (وهي أسانيدُه)

ينقسم الحديث من هذه الجهة إلى قسمين هما: المتواتر، والآحاد.

١ المتواتر

التواتر في اللغة: التتابع، يقال: تواترت الأمطار، إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً^(١).
واصطلاحاً: ما رواه جمعٌ من الرواة، يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شيءٍ محسوس.

أقسامه:

- ينقسم المتواتر إلى قسمين:
- أ- متواتر لفظاً.
- ب- متواتر معنئ.

أ- المتواتر لفظاً: ما اتفق الرواة فيه على لفظه.

(١) المصباح المنير، القاموس المحيط، مادة (وتر).

مثاله: قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، فقد روى هذا الحديث أكثر من سبعين صحابياً^(١).
ب- المتواتر معنًى: ما اتفق فيه الرواة على معنى كلي، وانفرد كل حديث بلفظه الخاص.
مثاله: أحاديث الشفاعة، وأحاديث المسح على الخفين^(٢).

من المصنفات في المتواتر:

- ١- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطي.
- ٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني.

٢ الأحاد

وهو لغة: جمع أحد، بمعنى الواحد.

واصطلاحاً: الخبر الذي لم يجمع شروط المتواتر.

وينقسم حديث الأحاد إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- المشهور:

وهو لغة: المستفيض المنتشر.

واصطلاحاً: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

وقد تطلق الشهرة على ما اشتهر على الألسنة، سواء ورد بإسناد صحيح أو غير صحيح.

ومثال المشهور الاصطلاحى: قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(٣).

ومثال المشهور على الألسنة وهو صحيح: قول النبي ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٤).

ومثال المشهور على الألسنة وهو ضعيف: حديث: «اختلاف أمتي رحمة»^(٥).

ب- العزيز:

وهو لغة: من عزَّ يعز - بالكسر - إذا قلَّ وندرَ حتى لا يكاد يوجد، أو من عزَّ يعز - بالفتح - إذا قوي واشتدَّ.

واصطلاحاً: ما رواه اثنان ولو في طبقة واحدة، ولم يقل رواه عن اثنين في طبقة من طبقات السند.

(١) أخرجه البخاري (١٠٧)، (١١٠)، ومسلم (٢، ٣، ٤).

(٢) انظر عدد من روى أحاديث المسح على الخفين في: التقييد والإيضاح ص ٢٣٠، ونظم المتناثر ص ١٤٩، وأحاديث الشفاعة في التقييد والإيضاح ص ٢٢٢، ونظم المتناثر ص ١٥١ - ١٥٣.

(٣) ذكره السيوطي في تدریب الراوي ١٥٧/٢ مثلاً للمشهور اصطلاحاً، والحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم ٣٤/١ (١٠٠)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ١٤٨/٨ (٧٣٠٧)، وانظر كلام ابن حجر على طريقته في: فتح الباري ١٢/٣٤٩ - ٣٥٧.

(٤) أخرجه البخاري (١٠).

(٥) لا أصل له، وقد روى البيهقي في المدخل نحوه ص ١٦٢، ١٦٣، عن ابن عباس رضيهما عن عبد الرحمن بن حسن ص ٣١. وانظر: المقاصد الحسنة ص ٢٦، وكشف الخفاء ١/٦٤، وإتمام المنة في ذم اختلاف الأمة للعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ص ٣١.

مثاله: حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

ج- الغريب:

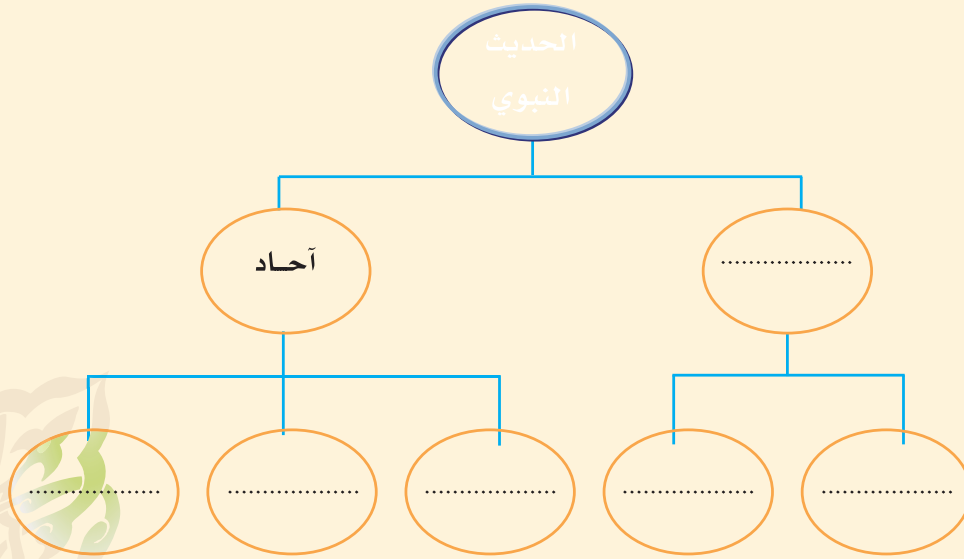
وهو لغة: المنفرد.

واصطلاحاً: ما رواه شخص واحد ولو في طبقة من طبقات السند.

مثاله: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٢).

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث من جهة تعدد طرقه:



(١) أخرجه البخاري (١٤) (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٠٧).

نشاط

قارن بين المتواتر والآحاد وفقاً لما يأتي:

الآحاد	المتواتر	المعيار
		كثرة الرواة
		عدد الأقسام
		الثبوت

التقويم

عرّف كلاً من:

- الحديث المتواتر.
- الحديث العزيز.
- الحديث الغريب.

مثل لما يأتي:

- حديث متواتر لفظاً.
- حديث مشهور على الألسنة وهو ضعيف.
- حديث غريب.



ثانياً: أقسام الحديث من حيث القبول والرد

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
- تعدّد أقسام الحديث المقبول.
- تعرفّ الحديث الصحيح لذاته وتمثل له.
- تعرفّ الحديث الصحيح لغيره وتمثل له.
- تعرفّ الحديث الحسن لذاته وتمثل له.
- تعرفّ الحديث الحسن لغيره وتمثل له.
- تقارن بين الحديث الصحيح والحسن.

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين:

الأول: حديث مقبول؛ وهو إما صحيح أو حسن، وكل منهما ينقسم إلى قسمين، فتكون أقسام الحديث المقبول: صحيح لذاته ولغيره، وحسن لذاته ولغيره.

الثاني: حديث مردود؛ وهو إما ضعيف أو موضوع. والضعيف في الجملة ينقسم إلى ضعفٍ يسير، وإلى ضعفٍ شديدٍ لا يمكن انجباره.

وإليك تفصيل هذه الأقسام:

أولاً: الحديث المقبول

هو أربعة أقسام:

١ الصحيح لذاته:

الصحيح لغة: ضد السقيم.

واصطلاحاً: ما رواه عدلٌ، تامُّ الضبط، بسندٍ متصل، وسلمٍ من الشذوذ، والعلة القادحة.

شرح التعريف:

اشتمل التعريف على خمسة شروط للحديث الصحيح، بياناها فيما يأتي:

أ- أن يرويه عدلٌ: والعدل هو: المسلم، البالغ، العاقل، السالم من أسباب الفسق وما يخل بالمروءة.

ب - أن يكون الراوي تامَّ الضبط: الضبط والحفظ، وهو أن يروي الحديث كما تلقاه من شيخه: ضبط صدر، بأن يحفظه في صدره، ويحدث به كما حفظه، وضبط كتاب، بأن يكتبه في كتاب، ويحافظ عليه إلى حين التحديث به.

ج - اتصال السند: وذلك بأن يكون كل راوٍ قد أخذ عن قبله بطريق من طرق التحمل الصحيحة^(١).

د - ألا يكون معللاً: وهو ما فيه علة، والعلّة: سبب غامض خفي قادح في الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

هـ - ألا يكون شاذاً: والشاذ ما رواه الثقة مخالفاً لمن هو أوثق منه.

وقولنا: ما رواه المقبول، شامل للراوي الثقة (وهو العدل الذي تمَّ ضبطه)، كما يشمل الراوي الصدوق (وهو العدل الذي خفَّ ضبطه قليلاً).

مثال الصحيح لذاته:

ما أخرجه البخاري في صحيحه^(٢): حدثنا سليمان بن حرب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا الله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار».

فهذا الحديث صحيح لتوفر شروط الصحة فيه، فالإسناد متصل، والرواة كلهم عدول، مع تمام الضبط، وسلم من الشذوذ والعلّة.

٢ الحسن لذاته:

الحَسَنُ لُغَةً: ضد القبيح.

وإصطلاحاً: ما رواه عدلٌ خفَّ ضبطه بسند متصل، غير مُعلَّل ولا شاذٌّ.

الفرق بين الحديث الحَسَنِ والصحيح:

لنظرنا إلى تعريف كل منهما لم نجد هناك فرقاً كبيراً، بل نجد بينهما اتفاقاً في أربعة شروط، هي:

٢ عدالة الراوي.

١ اتصال السند.

٤ السلامة من العلة.

٣ السلامة من الشذوذ.

ويختلفان في أمر واحد، وهو الضبط، ففي الحديث الصحيح لا بد أن يكون كل راوٍ من رواه متصفاً بالضبط التام،

أما في الحسن فلا يشترط تمام الضبط.

مثال الحديث الحَسَنِ:

ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن بهز بن حكيم، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له»^(٣).

(١) طرق التحمل ثمانية، منها: السماع من لفظ الشيخ، والعرض، وهو القراءة على الشيخ، والإجازة، وغيرها. انظر: نزهة النظر ص ٦٢ وغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٢١).

(٣) أخرجه مسند أحمد ٣/٥، ٦، ٧.

فهذا الحديث سنده متصل، وقد سلم من الشذوذ والعلة، وكل رواته ثقات - أي: عدول تامُّ الضبط - ما عدا بهز ابن حكيم، فإنه قد خفَّ ضبطه، ولذا فإن حديثه من قسم الحَسَنِ لِذَاتِهِ.

٣ الصحيح لغيره:

تعريفه: هو الحديث الحَسَنُ لِذَاتِهِ إذا تعدَّدتْ أسانيدُهُ.

شرح التعريف:

إذا رُوي الحديثُ الحَسَنُ لِذَاتِهِ بإسنادٍ آخرٍ مثله أو أقوى منه بلفظه، أو بمعناه، فإنه بمجموع الإسنادين يَتَقَوَّى ويرتقي من درجة الحَسَنِ لِذَاتِهِ ليكون صحيحاً لغيره.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشاً، فنفدت الإبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتبع علينا إبلاً بقلائص^(١) من قلائص الصدقة إلى محلها، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة». فقد رواه أحمد وأبو داود والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق^(٢)، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب^(٣)، وكلُّ واحد من الإسنادين بانفراده حَسَنٌ، فبمجموعهما يصير الحديثُ صحيحاً لغيره^(٤).

٤ الحَسَنُ لغيره:

تعريفه: هو الحديث الضعيف إذا تعدَّدتْ أسانيدُهُ على وجه يَجْبُرُ بعضها بعضاً.

مثاله: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٥). فهذا الحديث رُوي من طرق كثيرة، وفي كل منها ضعف، لكنها عند بعض العلماء^(٦) يمكن أن تتجبر ويكون الحديث حَسَناً لغيره^(٧).

بم تُعرف صحة الحديث أو حسنه؟

تُعرف صحة الحديث بواحد من ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون في كتاب التزم فيه مصنفه الصحة، إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح، كصحيح البخاري ومسلم.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح والتضعيف، ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه، كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

الثالث: أن يجمع طرق الحديث، وينظر اختلافها، ودرجات رواته - إذا كان من المتخصصين بهذا العلم - فإذا تمت فيه شروط الصحة الخمسة حكم بصحته^(٨).

(١) القلائص: جمع قلوص، والقلوص: الشابة من النوق. (مختار الصحاح، والمصباح المنير).

(٢) أخرجه مسند أحمد ١٧١/٢، ٢١٦، وسنن أبي داود (٢٣٥٧)، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨٧/٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه ٨١/١ (٢٢٤).

(٤) للاستزادة انظر: النكت على ابن الصلاح ٤١٦/١ - ٤١٨، ومنهج النقد ص ٢٦٧.

(٥) انظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٩٨/١ - ٩٩، وكشف الخفاء ٤٣/٢.

(٦) للاستزادة انظر: النكت على ابن الصلاح ٤١٩/١ - ٤٢٤.

(٨) انظر: مصطلح الحديث، لابن عثيمين ص ٨.

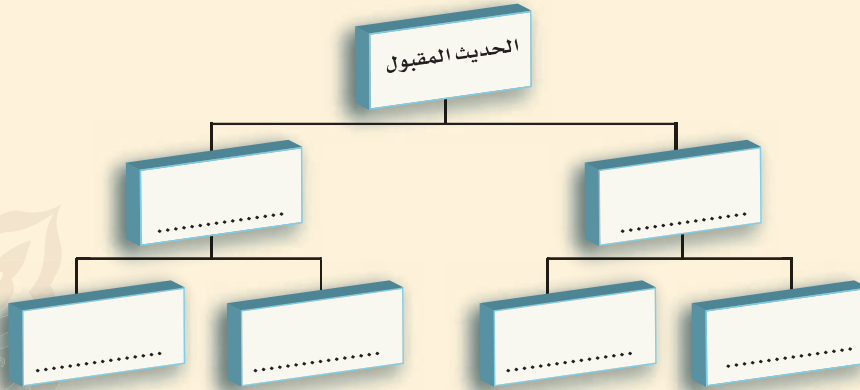
نشاط

قارن بين الصحيح والحسن وفقاً لما يأتي:

الحسن	الصحيح	المعيار
		ضبط الرواة
		عدالة الرواة
		اتصال السند
		السلامة من الشذوذ والعلة

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المقبول:



التقويم ؟

عُرِّفَ كَلًّا مِنْ:

- الحديث الصحيح لذاته.

- الحديث الصحيح لغيره.

- الحديث الحسن لذاته.

مَثَلٌ لِكُلِّ مِنْ:

- الصحيح لغيره.

- الحسن لذاته.

- الحسن لغيره.

بِمَ تُعْرَفُ صِحَّةُ الْحَدِيثِ أَوْ حَسَنَتُهُ؟



ثانياً: الحديث المردود

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد أقسام الحديث المردود.
- تعرفّ الحديث الضعيف وتبيّن أقسامه بالنسبة لسبب التضعيف.
- تعدّد أنواع الضعيف بسبب سقط في الإسناد.
- تعدّد أنواع الضعيف بالنسبة للطعن في الرواة.
- تعرفّ الحديث المرسل وتمثل له.
- تعرفّ الحديث المعلق وتمثل له.
- تعرفّ الحديث المعضل وتمثل له.
- تعرفّ الحديث المنقطع وتمثل له.

أقسام الحديث المردود

الحديث المردود قسمان: الضعيف والموضوع:

١ الضعيف:

- الضعيف لغة:** من الضعف، ضد القوة^(١).
- اصطلاحاً:** ما فقد شرطاً فأكثر من شروط الحديث الحسن.
- حكمه:** الضعيف مردود، لا يعمل به.

أنواع الحديث الضعيف:

- يتنوع الحديث الضعيف بحسب نوع الضعف الواقع في الحديث، وهو في الجملة يقسم باعتبارين:
- الأول:** بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة.
- الثاني:** بالنظر لقوة الضعف من عدمه.
- وإليك التفصيل:

(١) القاموس، مادة (ضعف).

أولاً: أقسام الضعيف بالنظر لأسباب الضعف المتنوعة:

وهو في الجملة قسمان:

أ ما كان ضعفه بسبب سَقَطٍ في الإسناد:

وهذا له أنواع، منها: المرسل، والمعلق، والمعضل، والمقطوع.

ب ما كان ضعفه بسبب طعن في الراوي^(١):

والطعن في الراوي قد يكون في عدالته؛ كالفسق، والأتھام بالكذب، ونحو ذلك، وقد يكون الطعن في ضبط الراوي كُفْحُ غَلْطِهِ، أو وَهْمِهِ، أو سوءِ حِفْظِهِ، أو مخالفتِهِ لِلثَّقَاتِ، ولذلك أسماء خاصة يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

أنواع الضعيف بسبب سقط في الإسناد:

١ المرسل:

تعريفه لغةً: المطلق، وهو ضد المقيد، فكأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيد براوي معروف.

اصطلاحاً: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ بدون واسطة.

صورته: أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، ونحو ذلك.

مثاله: عن ابن جريج، عن عطاء: «أن النبي ﷺ كان إذا صعد المنبر أقبل بوجهه على الناس، فقال: السلام عليكم»^(٢).

فهذا الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، ولذلك لا يعمل به.

٢ المعلق:

تعريفه لغةً: اسم مفعول، من علق الشيء بالشيء إذا ربطه به وجعله معلقاً^(٣).

اصطلاحاً: ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكثر^(٤).

مبدأ الإسناد هو: جهة المصنف، فأول السند شيخه، وآخره الصحابي.

صورته: أن يحذف المصنف شيخه فقط، أو يحذف جميع السند إلا الصحابي، أو يحذف جميع السند، ويقول: قال

رسول الله ﷺ^(٥).

سبب إدخال المعلق في الضعيف: الجهالة بحال الواسطة، وهو الراوي المحذوف.

٣ المعضل:

تعريفه لغةً: اسم مفعول، من أعضل: إذا ضاق واشتد، ومنه: داء عُضَال، أي: مرض شديد^(٦).

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، على التوالي^(٧).

(١) حصر الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة النظر ص ٤٣ أسباب الطعن في الراوي بعشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة بالضبط.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٩٢/٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٤/١٢٥.

(٤) مقدمة ابن الصلاح في الكلام على الصحيح ص ٢٠، ونزهة النظر ص ٤٠، وتدريب الراوي ٩٠/١.

(٥) نزهة النظر ص ٤٠.

(٦) القاموس المحيط (عضل)، ومعجم مقاييس اللغة ٤/٣٤٥.

(٧) تيسير مصطلح الحديث للطحان ص ٧٤.

صورته: أن يروي التابعي عن النبي ﷺ حديثاً، أو يروي الراوي عن شخص لم يلقه حديثاً، ويُعلمُ بسند آخر أن بينهما راويين فأكثر.

سبب إدخاله في الضعيف: الجهالة بحال الوسطة، وهم الرواة الساقطون من الإسناد.

مثاله: ما ذكره مالك في الموطأ: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الفرز، أن قال: «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»^(١). وأقل ما يكون بين مالك ومعاذ راويان.

٤ المنقطع:

تعريفه لغةً: اسم فاعل، من القطع، ضد الوصل، وهو الفصل^(٢).

اصطلاحاً: ما سقط من إسناده راو واحد -قبل الصحابي- أو أكثر، بشرط عدم التوالي.

سبب ضعفه: الجهالة بالوسطة، وهو الراوي الساقط من الإسناد.

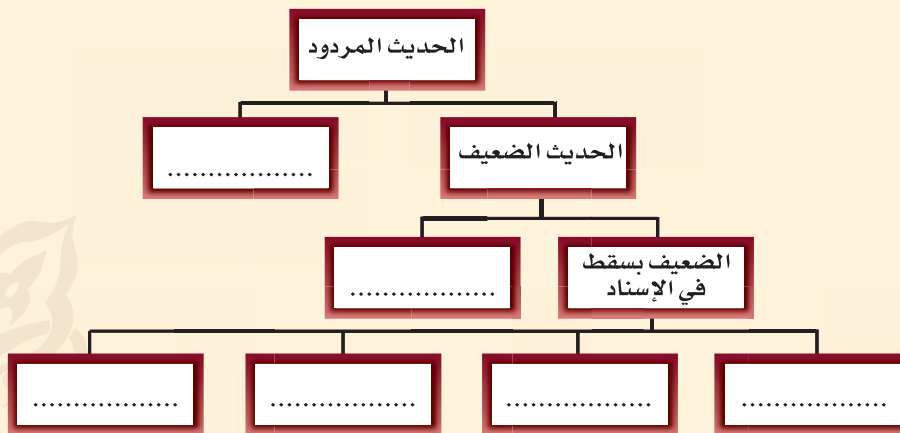
مثال المنقطع: ما رواه ابن ماجه من طريق ميمون بن مهران، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك، فإن دعاه كدعاء الملائكة»^(٣). فهذا منقطع؛ لأن ميمون بن مهران لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإن مولده كان سنة أربعين، ومقتل عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين.

الفرق بين المنقطع والمقطوع:

المنقطع غير المقطوع؛ فالمقطوع هو ما جاء عن التابعي قولاً أو فعلاً، والمنقطع من أقسام الحديث الضعيف، بسبب سقط في الإسناد.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث المردود بسبب سقط في الإسناد:



(١) أخرجه مالك ٢/٣٠٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٠١/٥، ومنهج النقد ص ٣٦٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٤١).

نشاط

قارن بين أقسام الضعيف وفقاً لما يأتي:

سبب التضعيف	السقط في السند	الحديث
		المرسل
		المعلق
		المعضل
		المنقطع

التقويم



عرّف ما يأتي:

- الحديث المرسل.

- الحديث المعلق.

- الحديث المنقطع.

مثّل لكل من:

- الحديث المرسل.

- الحديث المعضل.

ما الفرق بين المنقطع والمقطوع؟



٢- المَوضُوعُ

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الحديث الموضوع.
- تبيّن خطورة الكذب على النبي ﷺ.
- تعدّد أسباب ظهور الوضع في الحديث.
- تبيّن جهود العلماء في الذب عن السنة النبوية.
- تبيّن طرق معرفة الحديث الضعيف.

تعريف الموضوع

- لغة:** اسم مفعول مأخوذ من وضع، وله معانٍ، منها: الاختلاق^(١).
- واصطلاحاً:** الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ.
- أسماءه:** الحديث الموضوع، أو المكذوب، أو المخلّوق، أو الباطل، أو المصنوع.

التحذير من الكذب على النبي ﷺ

الكذب على النبي ﷺ ليس كالكذب على غيره، وقد حدّر النبي ﷺ من ذلك فقال: «إن كذباً عليّ ليس ككذبٍ على أحد، من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(٢).
فليحذر المسلم من ذلك أشد الحذر، وليجتنب الكذب على رسول الله ﷺ جاداً أو هازلاً، وليثبت فيما ينسب إليه ﷺ، فلا ينسب إليه قولاً بالظن والتخمين، وإنما ينسب إليه ما علم أنه قاله عليه الصلاة والسلام.

أسباب ظهور الكذب على النبي ﷺ

لم يكن الكذب على النبي ﷺ معروفاً أول الإسلام، وإنما أدى إلى ظهوره - بعد ذلك - عوامل منها:

(٢) أخرجه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤).

(١) القاموس، مادة (وضع).

١ الخلاف الذي وقع بين المسلمين، فانقسم الناس - بسببه - إلى فرق مختلفة، وظهرت العصبية للفرق والبلدان، والمذاهب، والأجناس، فراح بعض المنتسبين لهذه الفرق، والمتعصبين لها يبحث عما يؤيد رأيه من النصوص، فإن لم يجد تجراً بالوضع على النبي ﷺ.

مثاله: «إن أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، ... وكلام أهل الجنة العربية»^(١).

٢ قصد الترغيب والترهيب لحث الناس على الخير: وذلك أن قوماً من المنسويين للزهد؛ لما رأوا بُعد الناس عن الدين والقرآن حملهم جهلهم على وضع أحاديث ليرغبوا الناس - بزعمهم - في الخير، ويزجروهم عن الشر. وهذا النوع من الموضوعات أعظم ضرراً من غيرهم، وسبب ذلك: أن الناس قد يقبلون موضوعاتهم ثقة بهم، لعدم توقع الكذب منهم.

مثاله: أن أبا عصمة نوح بن أبي مريم وضع حديثاً عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القرآن سورة سورة، فلما سئل: من أين لك هذا؟ قال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبةً^(٢).

٣ التوصل إلى أغراض دنيوية، كبيع سلعة، أو لمصلحة خاصة بالواضع، خاصة بالوضع كطلب مال أو شهرة وغير ذلك من الأغراض، كالتزلف للخلفاء آنذاك.

مثاله: ما وضعه غياث بن إبراهيم حين أدخل على الخليفة المهدي، وكان المهدي يحب الحمام، فإذا قدامه حمام، فقبل لغيث: حدث أمير المؤمنين، فقال: حدثنا فلان عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر، أو جناح»^(٣). وأصل الخبر مشهور^(٤)، لكنه زاد فيه: (أو جناح) تقرُّباً للخليفة.

جود العلماء في التأني عن السنة النبوية

قد هيا الله تعالى الأسباب لحفظ السنة، فسخر لذلك علماء جهابذة، قضوا جل أوقاتهم في جمعها وحفظها وتدوينها والعناية بها، والبحث عن رواتها، ونقد مروياتهم، وجعلوا ضوابط يعرف بها صحيح الحديث من سقيمه، فنشأ لذلك علم مصطلح الحديث بفنونه المتنوعة.

سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن هذه الأحاديث الموضوعية، فقال: يعيش لها الجهابذة^(٥). وقال ابن المبارك أيضاً: لو همَّ الرجل في السحر (أي في ليل) أن يكذب في الحديث، لأصبح الناس يقولون: فلان كذاب^(٦).

(١) الموضوعات ١/١١١.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ١/٤١.

(٣) المجروحين ١/٦٦، والموضوعات ١/٤٢.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٥٦، ٤٢، ٤٧٤، وأبو داود (٣٥٨٥)، والترمذي (١٦٩٩).

(٥) مقدمة الجرح والتعديل ٢/١٨، والموضوعات ١/٤٩، ويقصد بالجهابذة كبار المحدثين الذين يبينون كذبها.

(٦) الموضوعات ١/٤٩.

وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين: قال سفيان الثوري: من كذب في الحديث افتضح، وأنا أقول: من همَّ أن يكذب افتضح^(١)، وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: ولقد رد الله كيد هؤلاء الوضاعين والكذابين بأخبارٍ أخيار، فضحواهم وكشفوا قبائحهم، وما كذب أحد قط إلا وافتضح. اهـ^(٢).

ويمكن إجمال أهم ما قاموا به في الحفاظ على السنة، وإبعاد الدخيل عنها بما يأتي:

- ١ الرواية بالإسناد، وعدم قبول الأخبار غير المسندة.
- ٢ تدوين الأحاديث، وجمعها في الكتب.
- ٣ حفظ الأحاديث بأسانيدها، والمقارنة بين المرويات، حتى يتبين الصواب من الخطأ.
- ٤ البحث عن أحوال الرواة، واختبارهم، وبيان الكاذب من غيره، ووضع ضوابط لمن تقبل روايته ممن لا تقبل في علم الجرح والتعديل.
- ٥ جمع الأحاديث الموضوعية، وتدوين الكتب فيها، والغرض من ذلك التحذير منها لئلا يظن من سمعها أنها صحيحة. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في وصف أئمة الحديث: الذين كانوا يتضلعون من حفظ الصحاح، ويحفظون أمثالها، وأضعافها من المكذوبات، خشية أن تروج عليهم، أو على أحد من الناس^(٣).

ومن المصنفات في الأحاديث الموضوعية :

- أ الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
- ب المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام ابن قيم الجوزية، وفيه قواعد وضوابط مفيدة.
- ج اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، لجلال الدين السيوطي.
- د الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية، لمحمد بن علي الشوكاني.

كيف يعرف الحديث الموضوع؟

يعرف بعلامات وقرائن منها:

- ١ اعتراف الواضع بوضعه للحديث، مثل ما تقدم عن نوح بن أبي مريم الذي اعترف بوضع الحديث في فضائل سُورِ القرآن.
- ٢ ورود الحديث في كتاب من كتب الأحاديث الموضوعية التي تقدم ذكرها.
- ٣ مخالفة الحديث لما في الكتاب أو السنة أو الإجماع.

(١) الكفاية في علم الرواية ص ١١٧، ١١٨.

(٢) الموضوعات ٤٨/١.

(٣) اختصار علوم الحديث، لابن كثير (مع الباعث الحثيث) ص ٧٦.

نشاط

بالرجوع إلى أحد الكتب المعنية بالأحاديث الموضوعية، اكتب حديثين موضوعين ذاكراً قول العلماء فيهما:

.....

.....

.....

.....

التقويم؟

- ١ ما المراد بالحديث الموضوع؟
- ٢ عرّف الحديث الموضوع.
- ٣ بيّن خطورة الكذب على النبي ﷺ.
- ٤ عدد أسباب ظهور الوضع في الحديث.
- ٥ بيّن جهود العلماء في دفع الكذب عن حديث النبي ﷺ.
- ٦ ما طرق معرفة الحديث الموضوع؟



ثالثاً: أقسام الحديث من جهة المُسندِ إليه (المنقول عنه)

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد أقسام الحديث من جهة المسند إليه.
- تعرفّ الحديث القدسي وتمثّل له.
- تفرّق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.
- تعرفّ الحديث المرفوع الصريح وتمثّل له.
- تعرفّ الحديث المرفوع حكماً وتمثّل له.
- تعرفّ الحديث الموقوف وتمثّل له.
- تعرفّ الحديث المقطوع وتمثّل له.

ينقسم الحديث من جهة المُسندِ إليه إلى أربعة أقسام، هي: الحديث القدسي، والحديث المرفوع، والموقوف، والمقطوع.

١ - الحديث القدسي

تعريفه لغةً: من القداسة، وهي الطهارة والنزاهة^(١).

واصطلاحاً: ما رواه النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى. ويسمّى: (الحديث الرباني)، و(الحديث الإلهي).

مثاله: حديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَنْ عَمِلَ عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(٢).

الفرق بين القرآن، والحديث القدسي، والحديث النبوي:

جهة المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
لفظه	لَفْظُهُ مِنَ اللَّهِ	لَفْظُهُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الصَّحِيحِ ^(٣)	لَفْظُهُ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ
التعبّد بتلاوته	متعبّد بتلاوته	غير متعبّد بتلاوته	غير متعبّد بتلاوته
إعجازه	مُعْجَزٌ	غير مُعْجَزٍ	غير مُعْجَزٍ
ثبوتّه	ثبت بالتواتر، فكله مقطوع بصحّته	منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع	منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (قدس).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٣) من قول أهل العلم، ينظر في هذا كتاب: الحديث القدسي كلام الله لفظاً ومعنى؛ لعبد الرحمن الودعان، والأحاديث القدسية، للدكتور عبد الغفور البلوشي، وهو قول عامة السلف رحمهم الله تعالى، ونص عليه كثير من المتأخرين، واختاره الإمام ابن باز والشيخ صالح الفوزان وغيرهم.

يَجُوزُ لِلْمُحَدَّثِ - حَدَّثًا أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ - قِرَاءَتَهُ، وَمَسُّهُ.	يَجُوزُ لِلْمُحَدَّثِ - حَدَّثًا أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ - قِرَاءَتَهُ، وَمَسُّهُ.	يَحْرَمُ عَلَى الْمُحَدَّثِ - حَدَّثًا أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ - مَسُّهُ، وَتَحْرِمُ قِرَاءَتَهُ عَلَى الْجُنُبِ.	الطَهَارَةُ لَهُ
تَجُوزُ رِوَايَتُهُ بِالْمَعْنَى.	تَجُوزُ رِوَايَتُهُ بِالْمَعْنَى.	لَا تَجُوزُ رِوَايَتُهُ بِالْمَعْنَى.	رِوَايَتُهُ بِالْمَعْنَى

٢ - الحديث المرفوع

وينقسم إلى قسمين: مرفوع صريح، ومرفوع حكماً:

أ المرفوع الصريح: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف في خلقه أو خلقته.
فمثال المرفوع من القول: حديث عائشة ؓ قالت: قال النبي ﷺ: «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَمُوا»^(١).

ومثال المرفوع من الفعل: حديث البراء ؓ قال: «كَانَ رُكُوعَ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودَهُ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعِ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ»^(٢).

ومثال الإقرار: تقريره الجارية حين سألها: **أين الله؟ قالت: في السماء، فأقرأها على ذلك ﷺ**^(٣).

ومثال الوصف في خلقه: حديث أنس ؓ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ» الحديث^(٤).

ومثال الوصف في خلقته: حديث البراء ؓ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ»^(٥).

ب المرفوع حكماً: وهو ما كان في حكم المضاف إلى النبي ﷺ، وهو أنواع، منها^(٦):

١ أن يضيف الصحابي شيئاً إلى عهد النبي ﷺ ولم يذكر أنه علم به، مثل: قول أسماء بنت أبي بكر ؓ: «نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ»^(٧).

٢ أن يقول الصحابي عن شيء بأنه من السنة، مثل: قول ابن مسعود ؓ: «مِنَ السَّنَةِ أَنْ يَخْفِيَ التَّشْهَدُ»^(٨)، يعني في الصلاة.

٣ أن يقول الصحابي: أمرنا، أو نهينا، أو أمر الناس، ونحو ذلك، مثل: قول ابن عباس ؓ: «أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ»^(٩).

وقول أنس بن مالك ؓ: «وَقُتِّ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٣).

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٣).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (٥٢٧).

(٦) للاستزادة انظر: نزهة النظر، شرح نخبة الفكر ص ٥٣ - ٥٥.

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٤٩).

(٨) أخرجه أبو داود (٩٨٦)، والترمذي (٢٩١)، والحاكم ٢٣٠/١.

(٧) أخرجه البخاري (٥٥١٠)، ومسلم (٢٨).

(١٠) أخرجه مسلم (٢٥٨).

(٩) أخرجه البخاري (١٧٥٥).

٣. الموقوف

تعريفه: ما أضيف إلى الصحابة^(١) من أقوالهم وأفعالهم موقوفاً عليهم، لا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ويسميه بعض المحدثين: الأثر. والموقوف منه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع^(٢).

أمثلة الموقوف:

أ من القول: قول ابن عمر^(٣): «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»^(٣).

ب من الفعل: كان ابن عمر^(٤) إذا قام له رجل عن مجلسه، لم يجلس فيه^(٤).

٤. المقطوع

وجمعه: المقاطع والمقاطع، وهو: ما جاء عن التابعين^(٥) موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم. وأدخل بعض أهل العلم في المقطوع ما روي عن دون التابعين أيضاً. والمقطوع منه الصحيح، الحسن، والضعيف والموضوع.

مثال الحديث المقطوع: قال ابن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(٦).

مضان وجود الموقوف والمقطوع: مصنف عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي.

(١) الصحابة: جمع صحابي، وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.

(٢) انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ٥١، وتدريب الراوي ١٤٩/١ - ١٥٦.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٧٧).

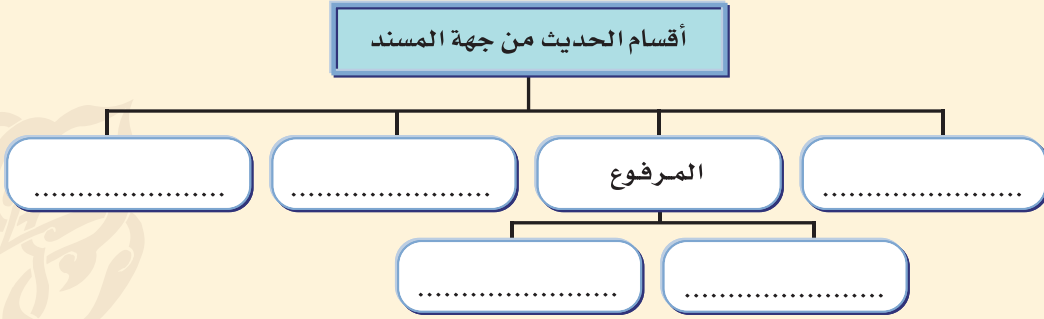
(٤) أخرجه البخاري (٦٤١٦).

(٥) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ١٤/١.

(٦) التابعي: من لقي الصحابي مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على ذلك.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم الآتية لتستوفي أقسام الحديث من جهة المسند إليه:



نشاط

قارن بين أقسام الحديث من جهة المسند إليه وفقاً لما يأتي:

الصحة	القائل	الحديث
		القدسي
		المرفوع
		الموقوف
		المقطوع

التقويم



عرّف كلّ من:

- الحديث المرفوع حكماً. - الحديث الموقوف. - الحديث المقطوع.

مثل لكل من:

- الحديث القدسي. - الحديث المرفوع الصريح.

اذكر ثلاثة من الفروق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم.



طُرُقُ التَّخْرِيجِ

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالتخريج.
- تبيّن طرق التخريج.
- تمثّل لكل طريقة من طرق التخريج.
- تبيّن مزايا التخريج عن طريق الحاسب.
- تتمكن من تخريج الحديث النبوي.

معنى التَّخْرِيجِ

التخريج لغة: مصدر خَرَجَ يُخْرِجُ تخريجًا بمعنى: أظهر وأبرز.
اصطلاحًا هو: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية، مع بيان درجته عند الحاجة.

شرح مفردات التعريف

«عزو الحديث»: أي نسبة الحديث إلى من أخرجه مثل قولك: أخرجه البخاري في صحيحه.
 «إلى مصادره الأصلية»: المراد بالمصادر الأصلية: الكتب التي يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، ويخرج بهذا القيد المصادر الفرعية وهي الكتب التي لا يروي أصحابها الأحاديث بأسانيدهم، مثل: رياض الصالحين للنووي، وبلوغ المرام لابن حجر.

مثال مأخوذ من مصدر أصلي:

قال الإمام مسلم في «صحيحه»: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه - أو قال لجاره - ما يحب لنفسه».

مثال مأخوذ من مصدر فرعي: قال الإمام النووي في «رياض الصالحين»: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

«مع بيان درجته»: أي يبين حكم الحديث من حيث القبول (الصحيح - الحسن)، أو الرد (الضعيف والموضوع).
 «عند الحاجة»: ربما يكتفى بالعزو عن بيان درجة الحديث، مثل أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما لتلقي العلماء أحاديث الكتائبين بالقبول.

- ١ التثبُّت في نقل حديث النبي ﷺ بنقله من مصادره مع عزوه إليها.
- ٢ معرفة القارئ والمطلع على الحديث من أخرج الحديث من أصحاب المؤلفات الأصلية.
- ٣ سهولة الرجوع للحديث في مصادره الأصلية.
- ٤ تمييز الحديث الصحيح من الضعيف.

طرق استخراج الحديث

عندما يوجد عندنا حديث ونحتاج إلى معرفة من رواه من العلماء في كتبهم المسندة (المصادر الأصلية)، فلدينا عدة طرق لاستخراج هذا الحديث من مصادره الأصلية، والاطلاع عليه والتأكد من لفظه وصحته ونحو ذلك، وهذه الطرق يمكن الاستفادة منها جميعاً أو من بعضها؛ ومن أهمها ما يأتي:

الطريقة الأولى: عن طريق موضوع الحديث.

الطريقة الثانية: عن طريق أول لفظ من متن الحديث، ويسمى (طرف الحديث).

الطريقة الثالثة: عن طريق لفظة وردت في متن الحديث.

الطريقة الرابعة: عن طريق الحاسب الآلي أو الشبكة العنكبوتية.

الطريقة الأولى: استخراج الحديث عن طريق موضوع الحديث:

تستخدم هذه الطريقة عندما يذكر لنا من الحديث ما يدل على موضوعه أو عندما يُذكر الحديث بمعناه وهنا يحدد الباحث موضوع الحديث، هل هو في الطهارة؟ أو الصلاة؟ أو الزكاة؟ أو في الحج؟ أو في البيوع؟ ثم ينتقل بعد ذلك إلى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية؛ مثل: الكتب الستة؛ لبحث عن الحديث في الأبواب التي هي موضوع الحديث.

تدريب عملي

١ قال ﷺ: «من حج ولم يرفث^(١)، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه».

حدّد موضوع الحديث:

بمراجعة صحيح البخاري ومسلم وجدنا ما يأتي:

أ- روى البخاري الحديث في كتاب الحج، في باب فضل الحج المبرور (رقم الحديث ١٥٢١).

ب- روى مسلم الحديث في كتاب الحج والعمرة، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (رقم الحديث ١٣٥٠).

٢ بالرجوع إلى الكتب الستة أو بعضها خرّج الحديثين الآتين:

أ- قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».

(١) الرفث معناه الجماع ومقدماته الفعلية والقولية.

حدّد موضوع الحديث:

ب- قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».

حدّد موضوع الحديث:

الطريقة الثانية: استخراجه عن طريق أول لفظ من متن الحديث (طرف الحديث):

إذا كان عندنا حديث بلفظه وأردنا أن نعرف من رواه من أهل الكتب المسندة؛ فإنه يمكننا معرفة ذلك بالرجوع إلى الكتب الحديثية التي تذكر فيها الأحاديث مرتبةً على حروف المعجم، ومن هذه الكتب^(١):



١ «الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ)، وقد جمع فيه أحاديث كثيرة، ثم زاد عليها^(٢)، وقد قام العلامة الألباني بتحقيق الجامع الصغير وزيادته وقسمه إلى كتابين (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، و(ضعيف الجامع الصغير وزيادته).



٢ «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي.



٣ كتب الفهارس وهي كثيرة جداً، ومن أوسعها موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف لمحمد السعيد بن بسيوني زغلول.

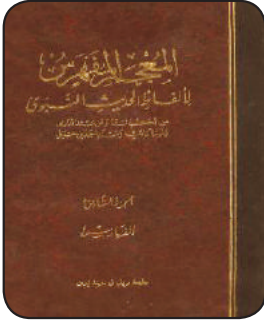
(١) هذه الكتب ليست مصادر أصلية ولكنها تعزو الحديث للمصادر الأصلية.

(٢) الذي جمع كتابي السيوطي هو الشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) في كتاب سماه (الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير).

تدريب عملي

بالرجوع إلى أحد الكتب السابقة بين من روى هذا الحديث:
قال عليه السلام: «**اقْرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**».

الطريقة الثالثة: استخراجه الحديث عن طريق لفظة وردت في متن الحديث:



يمكن استخراجه الحديث بالبحث عنه بلفظة من الألفاظ الواردة فيه، وأحسن الكتب التي يستفاد منها في هذه الطريقة كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) تأليف جماعة من المستشرقين. وكيفية ذلك إجمالاً: أن تحدّد لفظةً من ألفاظ الحديث، ثم تفتح المعجم على هذه اللفظة وتبحث عنه من خلالها، والمعجم مرتّب على حروف الهجاء، ويذكر جزءاً من الحديث، ويبين من رواه من أهل الكتب التسعة المشهورة، ذاكرةً موضعه من الكتاب، بحيث يسهل عليك الرجوع إليه.

تدريب عملي

من خلال كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) استخرج الحديث الآتي:
قال عليه السلام: «**الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأظْفَارِ، وَنَتْفُ الأَبَاطِ**».

اختر لفظةً من ألفاظ الحديث التي تحتها خط، ثم راجع (المعجم المفهرس) في مادة الكلمة التي اخترتها؛ لتتعرف من خلاله على من روى الحديث، ثم ارجع إلى المصدر الأصلي للحديث، واكتب تخريجه بذكر الصفحة ورقم الحديث، والكتاب والباب إن وُجد.

الطريقة الرابعة: استخراجه الحديث عن طريق «برامج الحاسب الآلي» وشبكة المعلومات - الإنترنت مميزات البرامج الحاسوبية:

١ جمع أكبر قدر من الأحاديث في برنامج واحد، فمثلاً برنامج (جوامع الكلم) يحوي مليون حديث، مع سرعة تحميلها على الجهاز، وسهولة حملها في كل مكان.

- ٢ السرعة الهائلة في الحصول على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب.
- ٣ تعدد طرق البحث، وتنوعها فهو يبحث عن الحديث من خلال المتن والإسناد.
- ٤ ما توفره من سهولة وسرعة تحديث المعلومات.
- ٥ التنوع الكبير والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه، وعرض الأشكال والجداول والرسوم بصور متعددة حسب اختيار الباحث، وكذلك تعدد الخيارات في تحديد لون المادة عند الطباعة.
- ٦ إمكان نسخ جملة أو صفحة أو أكثر من ذلك في ملفات البحث مباشرة؛ وإجراء الاختصار والتعديل والإضافة عليه وفق ما يريده الباحث، مع إمكانية الطباعة لصفحة أو أكثر من كتب المكتبات الإلكترونية مباشرة، وهذا يخدم الباحث ويختصر عليه كثيراً من الوقت والجهد.
- ٧ إمكان سماع كثير من شروح الأحاديث بالصوت من كبار العلماء.

البرامج الحاسوبية المستخدمة للحديث النبوي:

البرامج الحاسوبية المتعلقة بالعلوم الشرعية والسنة النبوية كثيرة ومتعددة ولا يمكن حصرها هنا، وفي كل يوم يخرج برنامج جديد بمزايا جديدة؛ مما يجعل المفاضلة الدقيقة بين البرامج أمراً صعباً، ولنذكر بعضاً من البرامج المتداولة في هذا:



- ١ برنامج موسوعة الحديث الشريف: من إنتاج شركة حرف لتقنية المعلومات، وهي مكتبة شاملة لأحاديث النبي ﷺ من كتب الحديث التسعة.



- ٢ برنامج الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي: من إنتاج مركز التراث للحاسب الآلي، ولا يختص بالحديث النبوي بل يشمل مع كتب كثيرة متنوعة.

وطريقة البحث عن الحديث عن طريق الحاسب: تقوم في الجملة على كتابة نصّ الحديث، أو جزء منه، أو كلمات متفرقة منه، أو كلمة؛ في حقلٍ محدّد، ثم الضغط على مُحرِّك البحث ليبدأ بالبحث، ثم تخرج نتائج البحث، فيتصفحها الباحث حتى يعثر على ما يريد.

أهم الضوابط في التعامل مع البرامج الحاسوبية:

الضابط الأول: التأكد من جودة البرنامج وإتقانه من خلال سؤال المتخصصين.
الضابط الثاني: عدم الاعتماد الكلي على هذه البرامج في إعداد البحوث، فهذه البرامج هي وسيلة بحث وليست مصدر معلومة، فهي كالفهارس للكتب، ولهذا يجب التنبه لما قد يقع فيها من الخطأ والتحريف والسقط وغيرها.
الضابط الثالث: كتابة الحديث كتابة سليمة لتكون نتائج البحث عنه مطابقة، واختيار الكلمة التي يقل استعمالها.

مواقع لتخريج الأحاديث على الشبكة العالمية (الإنترنت):

موقع جامع خادم الحرمين الشريفين للسنّة النبوية على الشبكة العالمية www.sonnh.alifta.com

موقع الحديث النبوي www.sonnhonline.com

موقع المحدث www.muhammadith.org

موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد http://hadith.al_islam.com

موقع الدرر السنوية في تخريج أحاديث خير البرية ويسمى «تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ»

<http://www.dorar.net>

موقع السنة النبوية وعلومها www.alsunnah.com

تدريب عملي

من خلال الحاسب الآلي، وبأي برنامج أو موقع من المشار إليها؛ استخراج الحديث الآتي، وبيّن مَنْ رواه.
قال ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة».

التقويم

بين المراد بالتخريج. ✓✓✓

عدّد طرق التخريج. ✓✓✓

مثّل لطريقة التخريج بالمتن. ✓✓✓

بين ضوابط التخريج عن طريق الحاسب. ✓✓✓



ثانِيًا:

الأحاديث



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تستنتج وسيلة من وسائل الدعوة الواردة في الحديث.
- تعظم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
- تدرك أهمية السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية.
- تبيّن المخرج من الفتن.
- تستنتج المكانة التشريعية لسنة الخلفاء الراشدين.

كلما ابتعد الناس عن نور النبوة وعصر الرسالة تزايدت الفتن، وعمّ الجهل، وكثرت الشبهات، فما المخرج من ذلك؟
بيّن النبي ﷺ المخرج في الحديث الآتي:

عن أبي نجیح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظةً بليغة، ذرّفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودّع؛ فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي.^(١)

خافت

دمعت


الأضراس الأخيرة

(وجوب التمسك بالكتاب والسنة) عنوان مناسب لموضوع الحديث؛ تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب

منه، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ١٢٦/٤، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، والحاكم في المستدرک ١/١٧٤، والألباني في الإرواء (٢٤٥٥).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
العَرَبَاؤُ بْنُ سَارِيَةَ السُّلَمِيُّ، كُنِيَّتُهُ: أَبُو نُجَيْحٍ.	<p>١- صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام.</p> <p>٢- من فقراء الصحابة، ولذلك سكن في الصُّفَّة التي في مسجد النبي ﷺ.</p> <p>٣- أحد الصحابة البكَّائين الذين نزل فيهم: ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٩٢].</p> <p>٤- نزل الشام، وسكن حِمَصَ.</p>	<p>توفي سنة خمس وسبعين (٧٥هـ).</p> 

إرشادات الحديث

- ١ كان النبي ﷺ حريصاً على نفع أُمَّتِهِ، يذكرهم بالله تعالى وبشريعته، والترغيب والترهيب، وهكذا ينبغي على العالم والمعلم المربي والداعي إلى الله تعالى أن يتعاهدوا الناس بالموعظة والتذكير؛ لأن القلوب تصدأ، وجلأؤها يذكر الله تعالى.
- ٢ دَلَّ الحديث على مشروعية الموعظة أحياناً في أعقاب الصلوات المكتوبات، والسنة أن لا يداوم على ذلك، بل يُتَخَوَّلُ الناس بالموعظة في الوقت بعد الوقت كما كان يفعل النبي ﷺ.
- ٤ لقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ فقال تعالى: **﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾** [النحل: ١٢٥]، والنبي ﷺ في هذا الحديث يستجيب لأمر الله تعالى، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ هي: التي تَكُونُ بِالْأَسْلُوبِ الْحَسَنِ اللَّيِّنِ قَوْلًا وَفِعْلًا.
- ٥ دل الحديث على وجوب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لمن تَوَلَّى أمرَ المسلمين؛ وذلك لأن أمر الناس في شأن دينهم ودنياهم لا يستقيم بغير سلطان يحكم الناس، ولا يستقيم أمر السلطان بغير السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وبذلك يحصل الاستقرار ويعم الخير وينتشر العدل وتقام الحقوق، وبدون ذلك تعم الفوضى وتنتشر الجريمة بأنواعها.
- ٦ يخبر النبي ﷺ أنه سوف تحدث بعده فتن كثيرة واختلاف واضطراب بين المسلمين، وقد وصفه النبي ﷺ بالكثير، وهذا يدل على انتشاره وتَوَعُّعِهِ، وهذا من دلائل نبوته ﷺ حيث حدثت الفتن والاختلافات الكثيرة بعده ﷺ، وهذا الإخبار له فوائد منها:
 - أ وجوب الحذر من الوقوع في الفتن.
 - ب عدم الاغترار بأهل الفتن وإن لبسوا الحق بالباطل.
 - ج عدم المبالاة بالمخالفين للسنة وإن كثروا.

٧ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ الْمَخْرَجَ عِنْدَ حَدُوثِ الْفِتَنِ وَالْاِخْتِلَافِ وَذَلِكَ بِالْتَّمَسُّكِ بِهَيْدِهِ ﷺ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ أَشَدَّ التَّمَسُّكِ، وَمِجَانِبَةَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِ بَعْدَ عَنِّهِ وَمِجَافَةَ لَهُ، وَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مُوَافَقَةٌ وَمُؤَكَّدَةٌ لْوَصِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي وَصَى بِهَا فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ مِنْ وَجُوبِ التَّمَسُّكِ بِصِرَاطِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكِ اتِّبَاعِ السَّبِيلِ الْمُضَلَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٨ فِي الْحَدِيثِ إِثْبَاتُ صِحَّةِ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ ﷺ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ وَعَلِيٌّ ﷺ، وَقَدْ وَصَّفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِكَوْنِهِمْ مَهْدِيِّينَ رَاشِدِينَ، وَفِي هَذَا غَايَةُ التَّزْكِيَةِ لَهُمْ وَلِمَنْ هَاجَهُمُ الَّذِي سَارُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اقْتِفَائِهِمْ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْهَجِهِ وَطَرِيقَتِهِ.

٩ فِي الْحَدِيثِ تَحْذِيرٌ شَدِيدٌ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْبِدْعِ، وَهِيَ: التَّعْبُدُ لِلَّهِ تَعَالَى بِطَرِيقَةٍ مُخَالَفَةٍ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ﷺ، وَسَبَبُ هَذَا التَّشْدِيدِ أُمُورٌ مِنْهَا:

أ مَنَازَعَةٌ لِلَّهِ وَتَدْخُلُ فِي حَقِّ خَاصٍّ مِنْ حَقُوقِهِ تَعَالَى وَهُوَ التَّشْرِيْعُ.

ب أَنَّهَا تَسَبَّبُ الْخِلَافِ وَالْفِرْقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

١٠ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى بِدْعَةٌ، وَأَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

نشاط

الفرقة وترك الجماعة من الأمراض الخطيرة والتي ينتج عنها مفسد عظيمة، اجمع أكبر قدر من

تلك المفسد:

.....

.....

.....

نشاط

أمامك مجموعة من أقوال السلف الصالح في البدعة، حل هذه الأقوال مبينا خطورة البدعة وأضرارها.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

«لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب».

وقال: «ما يأتي على الناس من عام، إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع، وتموت السنن».

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: «قال لي أبي: «أي بني، لا تجالس مفتوناً؛ فإنه لا يخطئك منه إحدى خصلتين: إما أن يستزلك، وإما أن يمرض قلبك

قال الإمام مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً قد خان الرسالة لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣) فما لم يكن يومئذ دين فلا يكون اليوم دين».

التقويم

١. في الحديث تطبيق لأحد وسائل الدعوة، ما هي هذه الوسيلة؟ وما فائدتها؟
 ٢. ما المرجع إليه عند الاختلاف؟ بيّن نص الحديث الذي يدل على ذلك.
 ٣. ما حكم السمع والطاعة لولاة الأمر؟ وما الدليل على ذلك؟
 ٤. علل:
- أ. بكاء الصحابة ووجل قلوبهم.
 - ب. طلب الصحابة للوصية
 - ج. علاقة اقتران التقوى والسمع والطاعة في وصية الرسول ﷺ.



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث الرئيس.
- تعدّد فضائل الدعوة إلى الله.
- تستنتج صفات الداعي إلى الله.

للدعوة إلى الله فضل عظيم حيث رتب عليها الشرع الأجر الكثير كما جاء في الحديث الآتي:

عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ». متفق عليه ^(١).

ما الموضوع الرئيس لهذا الحديث؟ صغ الإجابة في عبارة مختصرة تناسب أن تكون عنواناً للدرس واكتبها في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.	١- وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنَوَاتٍ، وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ تُوْفِيَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢- أبوه من الصحابة الذين توفوا في حياة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> . ٣- كان اسمه حَزْنًا، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> سَهْلًا. ٤- هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> ، وقد تجاوز مئة عام.	توفي سنة إحدى وتسعين (٩١هـ).



(١) أخرجه البخاري (٣٤٩٨)، ومسلم (٢٤٠٦).

١ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس، ففي هذا الحديث أن من اهتدى على يديه أحد فإن ذلك خير له من أن يكون له حُمْرُ النَّعَمِ، وهي أجود أنواع الإبل، وكانت أنفس الأموال في ذلك الوقت، فهي كناية عن عظيم الأجر، وللدعوة فضائل أخرى كثيرة منها:

- أ أنها وظيفة المرسلين - عليهم السلام - وأتباعهم، ولو لم يكن لها فضلٌ إلا هذا لكفاها شرفاً.
- ب أن «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»^(١).
- ج أن مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ قَوْلًا وَأَكْثَرَهُمْ ثَوَابًا؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].
- د يجب على الداعي إلى الله تعالى أن يعلم ما يدعو إليه؛ فإنه لا يجوز لأحد أن يدعو إلى الله تعالى إلا بعلم وبصيرة، فإن مَنْ دَعَا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْشَكَ أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ، وَيُوقِعَهُمْ فِي الْبِدْعِ وَالْخِرَافَاتِ.
- ه اهتداء القلوب واستجابتها بيد الله تعالى، وعلى الداعي إلى الله أن يبذل الأسباب الممكنة له؛ من البيان والتوضيح والاستدلال والحوار وحسن الخلق، وغير ذلك من الأسباب المشروعة لهداية الخلق.
- و كل مسلم ينبغي أن يكون داعياً إلى الله تعالى بقوله أو بفعله أو بماله أو بفكره أو بقلمه أو بكل ذلك، أو بغيره من الوسائل؛ فإن الله تعالى قد جعل جميع أتباع النبي ﷺ دعاةً إلى الله تعالى فقال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، والشرط في ذلك البصيرة، وهي العلم، فلا يدعو المسلم إلا إلى ما يعرفه من الإسلام والتوحيد والصلاة وغير ذلك؛ كل بِحَسَبِهِ.
- ز دل الحديث على مشروعية الحلف على الأمور المهمة، لتعظيمها باليمين وتوكيدها، وبيان أهميتها، ولكن لا ينبغي الإكثار من الحلف حتى يحلف الإنسان على كل شيء؛ وإنما يكون عند الحاجة وفي الأمور المهمة.
- ح تشبيهه أمور الآخرة بأعراض الدنيا، يقصد به تقريب المعاني للأفهام.

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٢٠٦٠/٤ (٢٦٧٤).

نشاط

تتنوع أساليب الدعوة بحسب المدعويين، اذكر وسيلة مناسبة لدعوة من يأتي.

أسلوب الدعوة	المدعو
	غير المسلم
	المسلم العاصي المعرض عن الطاعة
	المسلم المستجيب

نشاط

النبي ﷺ هو القدوة في الدعوة إلى الله، بالرجوع إلى سيرته ﷺ اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه حرصه على هداية الناس:

.....

.....

.....

التقويم



- ❖ عدّد فضائل الدعوة إلى الله.
- ❖ ما أهمية العلم في الدعوة إلى الله؟
- ❖ ورد في السنة تخيير العدو قبل القتال بين ثلاثة أمور، ما هي؟ بيّن دلالة الحديث على ذلك.
- ❖ ما اسم سهل بن سعد رضي الله عنه قبل أن يغيره النبي ﷺ؟ ولماذا غيّر النبي ﷺ؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنجد موضوع الحديث.
- تقدر أهمية الصلاة ومكانتها من الدين.
- تقدر أهمية الزكاة ومكانتها من الدين.
- تقدر أهمية النصح لكل مسلم
- تعدّد آداب النصيحة.
- تمثّل لصور النصيحة.
- تحذر من الغش وترك النصيحة.

كان النبي ﷺ يبايع أصحابه ﷺ على الإسلام أحياناً، وعلى بعض شرائعه المهمة أحياناً أخرى، ومبايعته ﷺ لهم على أمر يدل على أهميته وعظم شأنه في هذا الدين، وأنه يجب الحرص عليه ومراعاته، ومن ذلك ما جاء في مبايعته لجريير بن عبد الله ﷺ كما في الحديث الآتي:

عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». متفق عليه^(١).

تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان مناسب للحديث، ثم اكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ الْيَمَانِيُّ.	١- كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرٌ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسَلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا ضَحِكَ». متفق عليه (١). ٢- قال جَرِيرٌ ﷺ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَرْمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لَجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ أَنْفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ- أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ- مَنْ خَيْرَ ذِي يَمَنِ، الْأَإِنْ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلِكٍ»، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَانِي. رواه أحمد (٢).	١- أسلم في عام الوفود السنة التاسعة وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، وأمره ﷺ أَنْ يَسْتَنْصِتَ النَّاسَ. ٢- كان سيد قبيلته، قال له عُمر ﷺ: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام. ٣- قدمه عُمر ﷺ في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية. ٤- كان من أجمل الناس، قال عمر ابن الخطاب ﷺ: هو يوسف هذه الأمة.	توفي سنة إحدى وخمسين (٥١هـ). 

إرشادات الحديث

- ١ يبايع النبي ﷺ في هذا الحديث جريراً ﷺ على ثلاثة أصول مهمة من أصول الإسلام، وهي: إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالنَّصْحُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وهذا يدل على عظمتها والاهتمام بها.
- ٢ يبايع النبي ﷺ أصحابه ﷺ على إقام الصلاة، وهذا هو تعبير القرآن الكريم في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] قال العلماء: عَبَّرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يُعَبِّرْ بِفَعْلِهَا أَوْ بِإِتْيَانِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَكْفِي فِي الصَّلَاةِ مَجْرَدُ الْإِتْيَانِ بِصُورَتِهَا الظَّاهِرَةِ، وَأَمَّا إِقَامَتُهَا، فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ:

(١) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (٢٤٧٥).

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٩/٤، والنسائي في الكبرى ٨٢/٥ (٨٣٠٤)، والحاكم في المستدرک ٤٢٢/١، وصححه ابن خزيمة ١٥٠-١٤٩/٣ (١٧٩٧)، (١٧٩٨)، وابن حبان

١٧٣/١٦ (٧١٩٩)، وابن كثير في البداية والنهاية ٧٨/٥.

أ إقامتها ظاهراً، وذلك بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، مع الحرص على سننها القولية والفعلية.

ب إقامتها باطناً، وذلك بالخشوع فيها وحضور القلب، وتدبر ما يقوله ويفعله ويسمعه من إمامه.

ج المحافظة عليها، والاستمرار على أدائها على الدوام.

٣ إيتاء الزكاة رُكْنٌ من أركان الإسلام، ومعناه: دفع الصدقة الواجبة إلى مستحقيها في وقتها دون تأخير، بطيب نفس.

٤ النصيحة كلمة جامعة معناها: إرادة الخير للمنصوح، وهي نقيض الغش والمخادعة، فمن تحقّق معناها لم يكن في قلبه ولا عمله غش لأخيه المسلم؛ بأن يدخل عليه ما يفسد عقيدته أو فكره أو عمله، أو نفسه، أو ماله، أو عرضه.

٥ يكون النصح للمسلم وفق ما ورد في حديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» بحيث يسره ما يسرهم، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويوجهه إلى ما ينفعه في أمور الدنيا؛ فيدله على ما يعلم أن فيه الخير، وبخاصة إذا طلب منه النصيحة، كما في قوله ﷺ: «وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ». رواه مسلم^(١)، فينصحه فيما يتعلق بأمر زواجه أو وظيفته أو دراسته أو غير ذلك بما يعلم أن فيه الخير، فيما يتعلق بأمر دينه أو دنياه.

٦ نقيض النصح الغش والمخادعة والإضرار ما لا يحصى من المعاملات المحرّمة التي لا يجوز للمسلم أن يفعلها تجاه أخيه المسلم من تزيين الشرك أو الباطل أو نشر البدعة أو التعامل بالكذب وأخذ الرشوة، وغير ذلك من صور الإضرار والإفساد.

٧ على المسلم أن يجاهد نفسه على قبول النصيحة؛ بل الفرح بها؛ إذ هي في الأصل واجب قام به الناصح، ودليل على الأخوة ومحبة الخير للمنصوح، ولأنها إرشاد إلى خير أو تحذير من شر، وفي أئمتنا قدوة لنا، قال عمر بن الخطاب ﷺ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ رَفَعَ إِلَيَّ عِيُوبِي^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

نشاط

١. اربط بين سورة العصر وهذا الحديث، من حيث الأهمية والأثر الدنيوي والأخروي.

.....

.....

٢. تتأكد النصيحة لمن قصر في واجب أو وقع في محذور، وتكون أكثر إذا كانت غير مباشرة، وفي وقتنا الحاضر توفرت وسائل كثيرة يمكن أن تستخدم في النصيحة غير المباشرة، بالتعاون مع زملائك عدد بعض من هذه الوسائل، مع ذكر أمثلة تطبيقية على واحدة منها.

.....

.....

نشاط

١. اقترن ذكر الزكاة بالصلاة في آيات كثيرة، اجمع ما لا يقل عن خمس آيات قرن فيها بين الصلاة والزكاة، ثم بين دلالات هذا الاقتران.

..... ١- ٢-

..... ٣- ٤-

..... ٥-

التقويم

١. بيّن مكانة الصلاة من الدين.

٢. ما الفرق بين قولنا إقامة الصلاة وأداء الصلاة؟

٣. ما المراد بالزكاة؟ وما منزلتها؟

٤. ما المراد بالنصيحة؟ وما نقيضها؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر أهمية الوضوء والصلاة.
- تعدّد بعض فضائل الحمد والتسبيح.
- تبيّن أثر الصدقة على الإيمان.
- تبيّن المراد بالصبر.
- تعدد أنواع الصبر.
- تبيّن متى يكون القرآن حجة للإنسان أو حجة عليه.

أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم، فالجملة الواحدة منه ﷺ تحمل معاني عظيمة، وقد جمع النبي ﷺ في الحديث الآتي أصولاً للعبادات وبياناً للحكمة منها في كلمات موجزة:

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنَّ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعَ نَفْسَهُ فَمَعَتِقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، ودوّنه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم (٢٢٣).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته فلا يكاد يُعرف إلا بها، ولذلك اختلف في اسمه على عدة أقوال ^(١) .	١- وفد من اليمن مع الأشعريين <small>رضي الله عنهم</small> . ٢- شهد مع النبي <small>ﷺ</small> غزوة حنين، وعقد له النبي <small>ﷺ</small> فيها لواء فرقة من الخيالة لمطاردة بني هوازن حين فرت من المعركة. ٣- كان حريصاً على تعليم قومه صفة الطهارة والصلاة كما تعلمها من النبي <small>ﷺ</small> ، فكان يجمعهم ويبين لهم ذلك عملياً. ٤- شهد فتوح الشام وبها توفي.	توفي بالطاعون سنة ثمانى عشرة (١٨هـ).



إرشادات الحديث

- ١ دل الحديث على أن التطهر من الحدث الأصغر والأكبر (شطر) نصف (الإيمان) الصلاة، مما يعني أن الطهارة من أهم شروط الصلاة، ويستوجب ذلك الحرص التام على أدائها وبأحسن صورة.
- ٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ): الثناء على الله تعالى بأوصاف الكمال اللائقة به؛ كالثناء عليه بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء، ويأتي الحمدُ بمعنى الشكر الخالص لله تعالى وحده؛ فقول القائل بعد الأكل أو الشرب (الحمد لله) معناه: الشكر لله على نعمته وحده لا شريك له.
- ٣ الله تعالى يحب الحمدَ، ولذلك حَمِدَ نَفْسَهُ، ويجب المدحَ ولذلك مَدَحَ نَفْسَهُ في كتابه بما ذكره عن نفسه من الصفات الحسنی وما أنعم به على عباده، وهو يحبُّ من عباده أن يحمده ويمدحوه بما تفضل به عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، وحبُّه لذلك ليس لحاجته إليه جلَّ في علاه؛ وإنما هو كمحبته لإيمان عباده وطاعتهم وبرِّهم وتقواهم؛ وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»^(٢).
- ٤ المؤمن ينزه الله كلَّ ما لا يليقُ بجلاله وعظَمته؛ فينزهه عن كل نقص في أسمائه أو صفاته أو أفعاله أو أحكامه، وينزهه عن مُشابهة المخلوقين؛ فهو الكامل الذي لا يعتريه نقص، وليس كمثله شيءٌ، وذلك يتضمَّن إثبات صفات الكمال له جلَّ وعلا.

(١) قال ابن حجر: (تهذيب التهذيب ١٢/٢٣٩): قيل: اسمه الحارث بن الحارث، وقيل: عبيد الله، وقيل: عمرو، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: كعب بن كعب، وقيل: عامر ابن الحارث بن هانئ بن كلثوم.

(٢) رواه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٧٦٠).

- ٥ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضَ الْفَضَائِلِ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ:
- أ ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّا الْمِيزَانَ وَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا تَتَّقِلُ بِمِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ حَتَّى إِذَا لَتَمَلَّأَ مِيزَانَهُ عِنْدَمَا تَوَزَنَ الْحَسَنَاتِ، وَهَذَا الْخَبْرُ يَتَضَمَّنُ الْحَثَّ عَلَى الْإِكْتِثَارِ مِنْهَا.
- ب وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ أَوْ تَمَلَّأَا مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَعْنَاهُ: أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ يُعْظَمُ ثَوَابُهُمَا حَتَّى يَمَلَّأَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
- ٦ الصَّلَاةُ نُورٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:
- أ ؛ فِي الدُّنْيَا: يَكْتَسِبُ بِهَا الطَّمَأْنِينَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالْأَنْسَ بِمَنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ تَنْبِئُ طَرِيقَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَنْبِئُ قَلْبَهُ وَتُكْسِبُهُ الْبَصِيرَةَ، وَتَتَرَكُّ الصَّلَاةُ مَظْلَمَ الْقَلْبِ فَاقْدُ لِلْبَصِيرَةِ وَالسَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.
- ب وَفِي الْآخِرَةِ: تَضِيئُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَضِيئُ لَهُ الطَّرِيقَ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى يَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٧ الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَدَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْإِيمَانِ، إِذَا كَانَ الْمَالُ تَحِبُّهُ النَّفْسُ وَتَبَخَّلُ بِهِ؛ فَإِذَا سَمَحَتْ بِإِخْرَاجِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ إِيْمَانِهَا بِاللَّهِ وَوَعْدِهِ وَوَعْدِهِ.
- ٨ الصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضِيَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:
- أ ؛ فِي الدُّنْيَا: بَأَنَّ يَنْبِرُ لِصَاحِبِهِ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُعِينُهُ عَلَى الْمَوَاصِلَةِ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ بِالْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ يَقَعُ الْمَرْءُ فِي ظُلْمَةِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.
- ب وَفِي الْآخِرَةِ: يُضِيئُ لِلْمُؤْمِنِ الطَّرِيقَ عَلَى الصِّرَاطِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مَتَعَلِّقٌ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ إِذْ لَا تُفْعَلُ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا إِنَّهُ مَتَعَلِّقٌ بِتَرْكِ جَمِيعِ الذُّنُوبِ؛ إِذْ لَا تُتْرَكُ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَعَلَى قَدْرِ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ يَكُونُ نُورُهُ عَلَى الصِّرَاطِ.
- ٩ الْمُؤْمِنُ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَإِنَّهُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:
- أ أَوْامِرٌ: يَجِبُ عَلَيْهِ تَفْهِيدُهَا أَوْ يُسْتَحَبُّ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ب مَنَاهِي: يَجِبُ عَلَيْهِ تَجَنُّبُهَا أَوْ يُسْتَحَبُّ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّبْرِ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- ج مَصَائِبٌ: تَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى: الصَّبْرِ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ.
- وهذه الثلاثة هي أنواع الصبر، «الصَّبْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ»^(١)، وقال العلماء: الْإِيمَانُ نَصْفُ صَبْرٍ، وَنَصْفُ شُكْرِ.
- ١٠ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حُجَّةً لِلْإِنْسَانِ أَوْ عَلَيْهِ، فَمَنْ قَرَأَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ وَعَمَلَ بِمَا فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً لَهُ وَشَفِيعًا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَا هُوَ يَقْرؤُهُ أَوْ لَا يَعْمَلُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَفِي هَذَا حَثٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

(١) أخرجه الطبراني ١٠٤/٩، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه، وصححه ابن حجر ٢٢/٢، وفتح الباري ٤٨/١.

١١ دل الحديث على أن الإنسان في سعي وحركة، فكل حركة إما أن تكون في فكاك نفسه من عذاب الآخرة، أو سبباً في هلاكه، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأْتِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، فمن كان سعيه في طاعة الله تعالى فقد باع نفسه لله وأعتقها من عذابه، ومن كان سعيه في معصية الله تعالى فقد باع نفسه للهوى والشيطان، وأهلكها بالآثام، وأسلمها للهوان وعقوبة الديان، وفي ذلك تنبيهٌ إلى أن كل إنسانٍ مسؤول عن نفسه، ويتحمل عاقبة عمله وحده بعمله الصالح، أو يهلكها بعمله السيئ.

نشاط

أذكر خمس مواطن يشترع فيها التسبيح وخمس مواطن يشترع فيها التحميد

التسبيح	الحميد
١.....	١.....
٢.....	٢.....
٣.....	٣.....
٤.....	٤.....
٥.....	٥.....

نشاط

المسؤولية الفردية: تم تأكيد هذه الحقيقة في آيات كثيرة وبأساليب متنوعة، بالرجوع إلى جزء عم، استخراج ما لا يقل عن (٧) آيات حول المسؤولية الفردية.

التقويم ؟

❖ ما معنى قول النبي ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»؟

❖ ما أثر الصدقة على الإيمان؟

❖ ما المراد بالصبر؟ وما أنواعه؟

❖ متى يكون القرآن حجة على صاحبه؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

تبيّن صور الرحمة في العفو عن حديث النفس.
تفرق بين حديث النفس الذي يعفى عنه، والذي يحاسب عليه.
تفرّق بين من همّ بفعل معصية في الحل ومن هم بفعلها في الحرم.
تعدد وسائل السلامة من الوسوس السيئة.

لرحمة الله بعباده صورٌ كثيرة؛ اذكر ثلاثاً منها.
من صور رحمة الله بهذه الأمة: العفو عما يحدث الإنسان به نفسه ما لم يعمل به؛ كما جاء في الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»^(١) متفق عليه.

(رحمة الله بأمة محمد ﷺ - أحكام حديث النفس - خلق العفو والتجاوز) اختر عنواناً مناسباً للحديث من العناوين السابقة، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٨)، ومسلم (١٢٧).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
<p>١- سئل أبو هريرة: لَمْ كُنَيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ أَرَعَى غَنَمَ أَهْلِي فَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضْعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجْرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِيَ فَلَعَبْتُ بِهَا، فَكُنُونِي أَبَا هُرَيْرَةَ. (١)</p>	<p>دعا الله أن يرزقه علماً لا يُنسى، فأَمَّن النبي ﷺ على دعائه. قال قيسُ المدني: جاء رجل إلى زيد ابن ثابت ﷺ فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة؛ فإنني بيئما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكتنا، فقال: «عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحبي هذان، وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: «أمين»، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى، فقال: «سَبَقَكُمْ بِهَا الْعُلَامُ الدَّوْسِيُّ». (٢)</p>	<p>١- هو أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره. ٢- أراد مروان بن الحكم الأموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظ أبي هريرة ﷺ، فدعاه يوماً وأقعد كاتبه خلف السرير، وجعل يسأله، وجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر.</p>	<p>توفي سنة ٥٧ في قصره بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحُمل إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.</p>



(١) أخرجه الترمذي ٦٨٦/٥ (٣٨٤٠)، وقال ابن حجر في الإصابة ٤٢٦/٧: أخرجه الترمذي بسند حسن.

(٢) أخرجه النسائي (٥٨٧٠)، والحاكم في المستدرک (٦١٥٨)، والطبراني (١٢٢٨)، وقال الحافظ في الإصابة (٤٢٨/٧): أخرجه النسائي بسند جيد.

- ١ في الحديث بيانُ رحمة الله بهذه الأمة وتفضيلها على سائر الأمم؛ فقد اختصَّها بأن لا يؤاخذها بما حدثت به أنفسها.
- ٢ حديث النفس هي خواطر وهواجس ترد على القلب بدون اختيار ولا تستقر فيه ولا يستمر عليها، فهذه دل الحديث على أنه لا إثم فيها، وإن كانت بقصد منه واختيار واستقرت في قلبه وعزم على العمل بها، فهذه يحاسب عليها.
- ٣ يدخل في هذا الحديث أعمال القلوب مثل: الشك أو التكذيب بالله أو باليوم الآخر، وغيرها من الاعتقادات الباطلة، أو الحسد والبغض وسوء الظن، فهذه إن كانت في مرحلة الخواطر والهواجس فلا إثم فيها، ويجتهد المسلم في مداومتها والبعد عنها، وأما إذا وصلت إلى درجة العزم والقصد واستقرت في نفسه، فلا يعفى عنها ولو لم يتكلم بها.
- ٤ من رحمة الله بعباده أن عفا لهم عن الهمم بالسيئات، بل إنه يُثيهم إذا تركوها خوفاً منه ورجاءً لثوابه؛ فيكتبُ لهم بذلك حسنةً كاملةً، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَأِي**»^(١)، يعني خوفاً من الله تعالى، ثم إذا فعلوا الذنب فإنه لا يضاعفه عليهم بخلاف الحسنات، ثم إنه يدعوهم بعده إلى التوبة منه فلا يؤيسهم من فضله، ولا يقنطهم من رحمته؛ فيا له من رب رحيم.
- ٥ الوسواس والخواطر باب يحاول الشيطان التأثير على الإنسان من خلاله - خاصة في الأمور الغيبية-، وعلاج ذلك يكون باللجوء إلى الله تعالى والاستعاذة من الشيطان الرجيم **﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾**^(١٧) **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ** ^(١٨) [المؤمنون: ٩٧، ٩٨]، ومع الاستعاذة، عدم الاسترسال مع الوسواس بل قطعها وصرف العقل عن التفكير فيها، كما قال رضي الله عنه: «**فليستعذ بالله ولينته**»^(٢)، وليكثر المسلم من ذكر الله فهو الحصن الحصين من تسلط الشياطين.
- ٦ يُستدلُّ بالحديث على بعض الأحكام الفقهية؛ منها:
 - أ الوسوسة في الصلاة لا تبطلها؛ فمن حدث نفسه في الصلاة بشيء فإن صلاته صحيحة؛ ما لم يتكلم بذلك عامداً.
 - ب لا يجزئ في القراءة في الصلاة أن يحدث الإنسان نفسه بالتكبير أو قراءة الفاتحة أو أذكار الصلاة؛ لأن ذلك ليس بقراءة إنما هو حديث نفس، وأقلُّ القراءة أن يحرك الإنسان بذلك لسانه وشفتيه.
 - ج من حدثته نفسه بطلاق زوجته أو نوى طلاقها، أو طلقها في نفسه من غير أن يتكلم بذلك، أو يكتب طلاقها؛ فلا يقع طلاقه.
 - د من حلف في نفسه، أو نذر في نفسه أن يفعل شيئاً أو أن يترك شيئاً؛ فلا يلزمه شيء من ذلك ما لم يتكلم به أو يكتبه.

(١) أخرجه مسلم (١٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

نشاط

رحمة الله تعالى بأمة محمد ﷺ ومحبته لها، مظاهرها كثيرة، بالتعاون مع زملائك وبالعودة إلى عدد من السور (البقرة-آل عمران-التوبة-الأعلى-القدر) اذكر بعض مظاهر هذه الرحمة:

.....

.....

.....

نشاط

مَيِّز الصور التي تدخل في حديث النفس المعفو عنه، والصور التي لا تدخل فيه مما يأتي:

◇ رجلٌ رأى آخر يخرج من بيت مهجور فظن أنه ما دخل إليه إلا لفعل محرم، وحدث نفسه بذلك دون أن يتكلم.

◇ شابٌ رأى ما يغريه لفعل الفاحشة وحدثته نفسه بفعلها إلا أنه امتنع خوفًا من الله.

◇ امرأةٌ رأت أخرى ترتدي ملابس أفضل من ملابسها، فوقع في قلبها الحسد والكره لها دون أن تحدث بذلك لأحد.

التقويم

❧ ما المراد بحديث النفس؟ وهل يؤاخذ به الإنسان؟

❧ كم عدد الرواة عن أبي هريرة رضي الله عنه؟ وعلى أي شيء يدل هذا العدد؟

❧ اذكر ثلاثًا من التطبيقات الفقهية للعفو عن حديث النفس.



يتوقع منك بعد الدرس أن:

تعظم القرآن الكريم.

تبيّن فضل تعلم القرآن وتعليمه.

تعدد صور المشاركة في تعليم القرآن.

تبيّن أهمية تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه.

تحرص على العمل بالقرآن الكريم وتعليمه.

القرآن كلام الله، له مكانة عظيمة في حياة المسلمين، ففيه الهدى والنور، وبه تستقيم الحياة، فإذا كانت هذه مكانته؛ فما مكانة من تعلمه وعلمه؟ يبيّن ذلك الحديث الآتي:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١).

ضع عنواناً مناسباً للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٤٧٣٩).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي.	<p>١- أحد العشرة المبشرين بالجنة.</p> <p>٢- ثالث الخلفاء الراشدين.</p> <p>٣- كان النبي ﷺ يُجلُّه ويستحي منه أكثر مما يستحي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(١).</p>	<p>١- أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.</p> <p>٢- لُقِّبَ بذي النورين لزوجاه من ابنتي الرسول ﷺ رقية ثم أم كلثوم، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبيٍّ غير عثمان ﷺ.</p> <p>٣- جهَّز ﷺ نصف جيش العسرة المتوجِّه إلى تبوك من ماله.</p> <p>٤- بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين.</p>	<p>قُتِلَ ﷺ سنة خمس وثلاثين (٣٥هـ).</p>



إرشادات الحديث

- ١ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزَّل على محمد ﷺ، المتعبَّد بتلاوته، والذي أعجز البشر أن يأتوا بسورة مثله، أنزله الله تعالى ليكون منهاج حياتنا، وطريق عزِّنا، وسبيل رفعتنا ومجدنا، إن تمسَّكنا به هُدينا، وإن فرطنا فيه خُذنا وهُزنا؛ فلذلك كان لتعلمه مكانة عالية وفضائل عظيمة، منها ما أخبر بها النبي ﷺ في هذا الحديث؛ فخيرُ الناس وأفضلهم مَنْ يَتَعَلَّمُ القرآنَ أو يعلمه.
- ٢ لتعلُّم القرآن فضائل كثيرة غير ما ورد في هذا الحديث؛ منها:
 - أ أن تعلم القرآن الكريم خيرٌ من أحسن أموال الدنيا: فعن عُبَّادة بن عامرٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْلا يَعْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٢).

ب أن كل حرف منه بعشر حسنة: فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ، حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(١).

ج الرِّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»^(٢). رواه مسلم.

٣ مما يدخل في تعلم القرآن:

أ تعلم تلاوته على الوجه الصحيح الذي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ويدخل في ذلك تعلم أحكام التجويد الرئيسية.

ب تعلم أحكامه وتشريعاته وآدابه

٤ يدخل في هذه الخيرية كل من شارك في تعليم القرآن؛ بنفسه أو ماله أو جاهه أو رأيه وفكره، ففضل الله واسع وأبواب الخير مفتوحة للجميع كل بحسب ما يحسن ويستطيع.

٥ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ: الْحَرَصُ عَلَى حِفْظِهِ، أَوْ حَفْظِ مَا تيسر منه، وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ بِالْكَلِيَّةِ؛ فَإِنْ عَجَزَ عَنْ حِفْظِهِ حَفِظَ مِنْهُ مَا تيسر كجزء أو جزئين أو أكثر، وقد جاء في فضل حفظه أحاديث من أصحابها حديث عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»^(٣). رواه البخاري.

٦ ينبغي علينا ونحن نتلو كتاب الله تعالى أن نتأمله ونتدبره ونتعرف على معانيه الجليلة، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]، فأخبر أن الذي لا يتدبر القرآن ولا يتعرف على معانيه كالمقفل قلبه، وفي هذا إنكار على من هذه حاله.

٧ على المسلم حين يتعلم القرآن أن يتمَّله في حياته، ويعمل بأمره ونهيه؛ فهو إنما أنزل للعمل به، قال سعد بن هشام لعائشة رضي الله عنها: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ الْقُرْآنَ. أَنَّهُ مِمْتَلٌ لِأَوَامِرِهِ، مُنْتَهٍ عَن نَوَاهِيهِ، بَادِئٌ بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَاسِنِ.^(٤)

(١) رواه الترمذي

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٥٣)، ومسلم (٧٩٨).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٠/٢.

نشاط

بعد أن علمت فضل حفظ القرآن الكريم وتلاوته، ليكن مشروعك القادم هو حفظ كتاب الله، ضع خطة لحفظ ومراجعة القرآن الكريم.

◇ صمّم جدولاً لمتابعة سير برنامجك في الحفظ والمراجعة، واعرضه على معلمك.

نشاط

درس القرآن الكريم في المدرسة من أهم الدروس، حتى نستثمره بصورة أفضل، اعقد حلقة نقاش مع زملائك تدور حول العناصر الآتية:

◇ صور من تهاون بعض الطلاب به:

.....

.....

.....

◇ كيفية الاستفادة الكاملة منه:

.....

.....

.....

◇ أفكار لجعل الدرس أكثر تشويقاً للطلاب:

.....

.....

.....

نشاط

أنعم الله على وطننا المملكة العربية السعودية بخدمة كتاب الله والعناية به في مجالات متعددة، وبصور شتى، ونماذج متميزة، اختر أحد منصات التواصل الاجتماعي لتبرز من خلالها نماذج من خدمة المملكة العربية السعودية لكتاب الله.

.....

.....

.....

التقويم



- ❖ بيّن منزلة القرآن الكريم ومكانته عند المسلمين.
- ❖ اذكر ثلاثاً من فضائل تعلم القرآن الكريم وتلاوته.
- ❖ اذكر ثلاث صور للمشاركة في تعليم كتاب الله.
- ❖ بيّن أهمية تدبر القرآن والعمل به.



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف المجتمع المسلم في تعاونه وترابطه.
- تحرص على تفريغ كربات المسلمين.
- تبيّن المراد بكُرب الدنيا.
- تبيّن المراد بالتيسير على المعسر.
- تحرص على الستر على المسلم.

من صفات المجتمع المسلم: (الأخوة والتعاون)، ولهذه الصفة مظاهر كثيرة منها: ما ورد في الحديث الآتي:

خفف وأزال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ
عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي
عَوْنِ أَخِيهِ»^(١).

شدة

ما أبرز مظاهر الأخوة في المجتمع المسلم؟ كوّن من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس، واكتبها في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).



معالم من حياته



عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقولون ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمثل حديث أبي هريرة، وإن إختي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إختي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول»، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء. (1)

إرشادات الحديث

- ١ فضل قضاء حاجات المسلمين وتفريج كربهم، ونفعهم بما تيسر؛ من علم أو جاه أو مال أو نصح أو دلالة، أو الدعاء لهم بظهر الغيب..
- ٢ كثير من الناس يتعاونون فيما بينهم لسبب من أسباب الدنيا من قرابة أو مصاهرة أو غيرهما، وفي هذا الحديث ما يحث المسلم على أن تكون مَعُونَتُهُ لِأَخِيهِ لَا لِأَجْلِ سَبَابِ الدُّنْيَا وَعِلَاقَاتِهَا، بَلْ لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ الَّذِي يَرْبُطُ بَيْنَهُمَا بِأَعْظَمِ رِبَاطٍ وَأَوْثَقِهِ.
- ٣ يَوْمُ الْقِيَامَةِ هُوَ يَوْمُ الْكُرْبَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالشَّدَائِدِ الْمَتَابَعَةِ؛ فَمِنْهَا: الْكُرْبَةُ عِنْدَ الْمَحْشَرِ، وَالْكُرْبَةُ عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ فَأَخَذُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَأَخَذُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، وَالْكُرْبَةُ عِنْدَ الصَّرَاطِ، وَإِنهَا لَكُرْبَاتٌ شَدِيدَةٌ؛ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُيسِّرُهَا عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ سَبَابِ تيسيرها ما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.
- ٤ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ إِذَا كَانَ لَهُ حَقٌّ عِنْدَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَكَانَ أَخُوهُ مُعْسِرًا لَا يَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِالْحَقِّ فِي مَوْعِدِهِ؛ أَنْ ييسر عليه؛ ومن صور التيسير:
 - أ الْعَفْوُ عَنْ جَمِيعِ الْحَقِّ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ أَوْ بَعْضُهُ.
 - ب تَرْكُ مَطَالِبَتِهِ حَتَّى يَتيسَّرَ أَمْرُهُ.
 - ج تَقْسِيطُ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ.
- ٥ التريغيب في الستر على من قد يقع في بعض الذنوب والمعاصي، خاصة من وقعت منه زلة أو لم يعرف بالشر والمنكرات.

(1) أخرجه البخاري (٢٠٤٧)، (٢٤٩٢).

- ٦ نشر وتداول الفضائح والأسرار؛ مخالف لتعاليم الشريعة، بل بعضها مما يكون تحريفاً أو كذباً أو تهويلاً، والواجب الكف عن ذلك وترك تناقله ونصح فاعله.
- ٧ دلّ الحديث على فضل إعانة المؤمن في كل ما ينفعه ويفيده من أمر الدنيا والآخرة، وأن مَنْ كان في عون أخيه فإن الله تعالى يجازيه على ذلك بأن يُعِينَهُ في وقت حاجته، وهذا العون من الله تعالى يشمل العون في الدنيا بتذليل العقبات وتسهيلها له، كما يشمل العون في الآخرة والإنسان في أشدّ وقت يحتاج فيه إلى عون الله تعالى.
- ٨ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث صوراً مُتَوَعَّعةً من تعاون المؤمنين فيما بينهم وتكاتفتهم، والمذكور هنا تفصيلٌ لمبدأ عام قرره الله تعالى في كتابه ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] والنبى ﷺ في حديث آخر، وهو قوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وشبك بين أصابعه. متفق عليه^(١)، «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى^(٢)».

نشاط

هذا الحديث أحد أدلة القاعدة الشرعية (الجزء من جنس العمل) استحضِر شواهد أخرى من الكتاب والسنة، لهذه القاعدة، وبين تأثير هذه القاعدة الإيمانية والعملية.

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (٢٣١٤)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)، ومسلم (٢٥٨٦).

نشاط

- هذه الأعمال الجليلة ذات الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع، تيسرت سبل المساهمة فيها، من خلال مؤسسات ومشاريع رسمية متنوعة، اختر واحدًا مما يأتي:
- 1- اختر إحدى المؤسسات التي تقوم بأحد هذه الأعمال الواردة في الحديث، وبين كيف يمكن للطالب أن يشارك معهم ويساهم في عملهم.
 - 2- أو تحدث عن الدور الإيجابي لإحدى هذه المؤسسات.
 - 3- أو اقترح أفكاراً ومشاريع تساعد في تطبيق معاني هذا الحديث في المجتمع.

نشاط

اشتهر في عصر الصحابة رضي الله عنهم وفي تاريخ المسلمين قصص كثيرة تُعدُّ نماذج يُحتذى بها في تفريج الكربات والتيسير على المعسرين، أورد أحد هذه النماذج.

.....

.....

.....

التقويم ؟

بين المراد بقوله رضي الله عنه: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا»، ذاكراً صورتين لذلك.

ما المستحب لمن له دين على معسر؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على ما سواهما.
- تعدّد ثمرات محبة الله ورسوله ﷺ.
- تمثّل للأسباب الجالبة لمحبة الله - تعالى -.
- تمثّل للأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.
- تعدّد بعضاً من مظاهر محبة المؤمنين والولاء لهم.
- تقدّر نعمة الهداية للإسلام.

الإيمان بالله نعمة عظيمة يُنعم الله بها على من شاء من عباده، ورغم ما في الإيمان من حجب النفس عن بعض مراداتها، إلا أنه يتضمن لذة وحلاوة يجدها المؤمن في قلبه، فمتى يجد المؤمن حلاوة الإيمان؟ تجد الإجابة في الحديث الآتي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار». متفق عليه. ^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
<p>أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.</p>	<p>دعاه النبي ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ أَكْثَرَ مَا لَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِي مَا أَعْطَيْتَهُ». متفق عليه. (١)</p> <p>أ- فكان له من الولد لصلبه غير أحفاده أكثر من مئة وعشرين.</p> <p>ب- وكان من أكثر الأنصار مالاً؛ حتى إن بستانه كان يحمل الثمر في كل عام مرتين.</p>	<p>١- لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَتْ بِهِ أُمُّهُ أُمَّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُخْدَمَهُ، وَكَانَ عَمْرُهُ عَشْرَ سِنِينَ، فَخْدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَلَّاهُ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تُوْفِيَ.</p> <p>٢- غَزَا أَنَسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِي غَزَوَاتٍ.</p> <p>٣- مِنَ الْمَكْتَرِينَ لِلرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.</p> <p>٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى أَتْبَاعِ السَّنَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ سُلَيْمٍ يَعْنِي أَنَسًا.</p> <p>٥- جَاءَهُ يَوْمًا الْمَسْئُولُ عَنْ بُسْتَانِهِ فَقَالَ لَهُ: عَطَشْتَ أَرْضُنَا، وَكَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا، فَقَامَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَوَضَّأَ، وَلَبَسَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا، فَثَارَتْ سَحَابَةٌ وَغَشِيَتْ أَرْضَهُ، وَمَطَرَتْ حَتَّى مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَمَّا سَكَنَ الْمَطَرُ بَعَثَ أَنَسٌ بَعْضَ أَهْلِهِ فَقَالَ: انظُرْ أَيْنَ بَلَّغْتَ السَّمَاءَ؟ فَظَنَرَ، فَإِذَا هِيَ لَمْ تَعُدْ أَرْضَهُ إِلَّا يَسِيرًا. (٢)</p> <p>٦- أَقَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ شَهِدَ الْفَتْوحَ الْإِسْلَامِيَّةَ، ثُمَّ سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَمَاتَ بِهَا، وَكَانَ آخِرَ الصَّحَابَةِ مَوْتًا بِالْبَصْرَةِ.</p>	<p>مات سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) وقد جاوز المئة.</p>



إرشادات الحديث

- ١ دلَّ الحديثُ على أن للإيمان حلاوةً ولذةً تُثَمِّرُ استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله تعالى ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا ولذاتها.
- ٢ معنى أن يكون الله ورسوله أحبَّ إلى المؤمن ممَّا سواهمَا: تقديمُ محبة الله ورسوله ﷺ على كلِّ محبوب من النفس والأولاد والوالدين والزوجات، وهذا من أعظم الواجبات التي لا يكمل الإيمان بدونها.

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) الطبقات الكبرى ٢١/٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١٢٨/١، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/٣-٤٠١، قال الذهبي: هذه كرامة بيَّنة ثبتت بإسنادين.

- ٣ يجب على المسلم أن يجتهد في تنمية محبته لله تعالى؛ ليصل إلى درجة أن يكون الله تعالى أحب إليه من كل محبوب، ومن الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى:
- أ استشعار فضله عليك، وكثرة آلائه وتمام نعمته؛ إذ كل ما تراه وتتعلم به هو محض فضله وعطائه لك.
- ب كثرة ذكره بأنواع الذكر المختلفة؛ بالقلب واللسان والجوارح.
- ج كثرة شكره، ونسبة كل النعم إليه.
- د الإكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر، والاستماع إليه.
- ه التفكير في مخلوقاته التي تراها وتسمعها.
- و مجالسة الصالحين المحبين لله تعالى، والاستماع إلى كلماتهم ومواعظهم.
- ز تعويد النفس على إثارة ما يحبه الله وتقديمه على ما تحبه النفس ويرغبه الخلق.
- ٤ يجب على المسلم أن يجتهد في تنمية محبته للنبي ﷺ؛ ليصل إلى درجة أن يكون النبي ﷺ أحب إليه من كل مخلوق، ومن الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ:
- أ التعرف على حياة النبي ﷺ؛ فمن لا يعرف سيرته ولا حياته فكيف يزداد له حباً؟
- ب التعرف على جوانب العظمة في حياته ﷺ مثل: قوة إيمانه بربه، وحرصه على الدعوة، وشجاعته، ورحمته بأمته.
- ج متابعة سنته في كل ما يمكن من العبادات والمعاملات والأخلاق.
- د الاستجابة لأمره ونهيه.
- ه
- و
- ٥ إنما كانت محبة النبي ﷺ بهذه المنزلة العظيمة «لأنه لا نجاة لأحد من عذاب الله، ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول ﷺ؛ بالإيمان به ومحبته وموالاته وأتباعه، وهو الذي ينجي به من عذاب الدنيا والآخرة، فأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به، وهو أنصح وأنفع لكل أحد من نفسه وماله؛ فإنه الذي يُخرج الله به من الظلمات إلى النور، لا طريق له إلا هو، وأما نفسه وأهله فلا يُغنون عنه من الله شيئاً»^(١).
- ٦ يستحب للمسلم أن ينمي علاقته بإخوانه في الله تعالى، وذلك من خلال الحرص على أسباب هذه المحبة، ومنها:
- أ التعاون معهم على البر والتقوى.
- ب قضاء حوائجهم.
- ج الدعاء لهم في وجوههم وفي ظهر الغيب.
- د التزام الأدب في التعامل معهم.
- ه
- و
- ٧ الإيمان أعظم نعمة أنعم الله بها على العبد والشرك والكفر أعظم مصيبة ونقمة تحصل للإنسان؛ فواجب المسلم أن يحمد الله تعالى على نعمة الهداية؛ ويفرح بها؛ ويحافظ عليها، ويكره أن يفقدها، وأن يبغض الوقوع في الكفر كراهيته للموت بأسوء طريقة (الحرق بالنار).

(١) ما بين القوسين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٤٢٦/٢٧.

- ٨ كراهية الكفر تقتضي بذل كل الأسباب الممكنة التي تحافظ على الإيمان، والحذر والبعد عن كل الأسباب المؤدية إلى الكفر.
- ٩ الحب والكره غريزتان فطريتان في الإنسان، توجيههما واستثمارهما إيجابيا- وفق شرع الله- يورث مكاسب عظيمة، والعكس بالعكس.
- ١٠ دل الحديث على تفاضل أهل الإيمان فيه، وزيادة الإيمان ونقصه، وعلى أهمية أعمال القلوب في تحصيل الفوائد الدنيوية والأخروية.

نشاط

الحب والعلاقات التي تقوم عليه الأواصر بين الناس، متنوعة الدوافع والنتائج، ولكن تظهر النتائج الحقيقية يوم القيامة. بالتعاون مع زملائك، اجمع عدداً من الآيات التي تتحدث عن نتائج العلاقات يوم القيامة، واكتب خلاصة لما تدل عليه.

نشاط

اذكر موقفاً لبعض الصحابة رضي الله عنهم في تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على من سواهما:

.....

.....

.....

التقويم ؟

❧ بيّن المراد بحلاوة الإيمان؟ ومتى يجدها المؤمن؟

❧ اذكر ثلاثة من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى.

❧ اذكر أربعة من الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.

❧ مثل بثلاثة أمثلة لمظاهر محبة المؤمن في الله.



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنبط حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- توضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.
- تعدد شروط إنكار المنكر.
- تبيّن مراتب الإنكار.
- تمثّل لآداب إنكار المنكر.
- تعدد درجات إنكار المنكر.
- تأتي بأمثلة لدرجات الإنكار.

من شعائر الإسلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما المراد به؟ وما مراتبه؟ وما صلته بالإيمان؟
اقرأ الحديث الآتي لتعرف الإجابة:

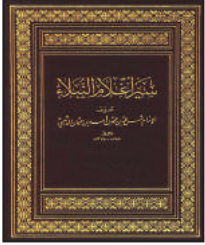
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ^(١)».

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان للدرس، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم (٤٩).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
أبوسعيد سَعْدُ بْنُ مالك بن سنان الخُدْرِي الخَزْرَجِيُّ الأنصاري.	<p>١- من علماء الصحابة وفقهائهم، قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَحْدَاثِ^(١) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْقَهُ مِنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَفِي لَفْظٍ: كَانَ مِنْ أَفْقِهِ أَحْدَاثِ الصَّحَابَةِ، الْإِمَامِ الْمَجَاهِدِ مَفْتِي الْمَدِينَةِ.</p> <p>٢- من كبار حُفَّاظِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنَ الْمَكْتَرِينَ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.</p> <p>٣- قَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ، فَرَدَّنِي. قَالَ: وَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً.</p> <p>٤- غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً.</p> <p>٥- شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.</p>	توفي سنة أربع وسبعين (٧٤هـ) بالمدينة النبوية.



إرشادات الحديث

- ١ من مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى المحافظة على المعروف الذي دعت إليه، وتكثيره في الأسرة والمجتمع، ودفع المنكر الذي نهت عنه، وتقليله في الأسرة والمجتمع؛ لذلك كان من شعائرها العظيمة: الأمر بالمعروف للمحافظة عليه وتكثيره، والنهي عن المنكر للقضاء عليه وتقليله.
- ٢ القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب خيرية هذه الأمة قال سبحانه: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].
- ٣ الإنكار بالقلب فرض عين في كل حال، وأما الإنكار باللسان واليد ففرض كفاية، وبحسب القدرة.
- ٤ **الْمُنْكَرُ**: هو كل ما قَبَّحَهُ الشَّرْعُ وَنَهَى عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ حَرَامًا فَيَجِبُ إِنْكَارُهُ إِذَا فُعِلَ، وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا فَيَسْتَحَبُّ إِنْكَارُهُ إِذَا فُعِلَ، **وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَهُوَ**: اسم جامع لما عُرِفَ حُسْنُهُ، مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ وَاجِبًا فَيَجِبُ الْأَمْرُ بِهِ إِذَا تَرَكَ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَحَبًّا، فَيَسْتَحَبُّ الْأَمْرُ بِهِ إِذَا تَرَكَ.

(١) يعني: صفار الصحابة ﷺ.

- ٥ دلَّ الحديثُ على الشروط التي يجب توافرها في المنكر حتى يجب إنكاره، وهي:
- الشرط الأول:** أن يُتحقق كونُ هذا الفعل منكرًا؛ فلا يجوز الإنكارُ بمجردِ الظنِّ والاحتمال.
- الشرط الثاني:** أن يكون هذا المنكر واقعًا في الحال، وصاحبه مباشر له وقتَ الإنكار.
- الشرط الثالث:** أن يكون المنكر ظاهرًا مشاهدًا أو مسموعًا؛ فلا يجوز التجسسُ من أجل الإنكار.

٦ **الإنكارُ باليد معناه:** الإنكارُ بالفعل، وهو نوعان:

النوع الأول: ما هو مختصُّ بالحاكم ومن يُئيبه الحاكمُ كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الشرطة أو غيرهما، وهذا في المنكرات الظاهرة؛ فلا ينكرها باليد سوى من هو مخولٌ من السلطة؛ وذلك لئلا يترتب عليه الأفتياتُ على السلطان في ولايته، أو يترتب عليه منكرٌ أكبر منه.

النوع الثاني: ما لا يختص بالحاكم، وذلك كالمنكر الذي يكون في محلِّ ولاية الإنسان كبيته وإدارته، فإذا وقع منكرٌ أزاله بلسانه، فإن لم يزلْ أزاله بيده، وهكذا المنكرات الظاهرة التي تقوت؛ كمن رأى من يؤذي امرأةً أو صبيًا أو يريدُ اختطافهما، فإنه ينكر عليه بلسانه، فإن أبى فبيده.

٧ **الإنكارُ باللسان معناه:** أن يتكلم المسلم مع فاعل المنكر بحسب ما يقتضيه الحال، وأن يكون ذلك برفقٍ؛ فمن رآه مقصرًا في فعل الواجبات أمره بها برفقٍ وأدبٍ.

٨ **الإنكارُ بالقلب معناه:** بغضُ المنكر، وتركُ المشاركة فيه بأي وجه من الوجوه لا بالتشجيع ولا بالكتابة ولا بالحضور مع أهله والسكوتِ عليهم، بل إذا وقع المنكرُ بموضعٍ ولا يستطيع إنكاره بيده ولا بلسانه وجب عليه تركُ هذا الموضع إن استطاع.

٩ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يلتزم بشروط أهمها:

- أ الإخلاصُ لله تعالى والاستجابة لأمره في الأمر والنهي؛ فلا ينكر أو يأمر تشفيًا، أو لإهانة الشخص، أو لأنه من غير جماعته، أو لأي غرضٍ من أغراض الدنيا.
- ب العلمُ، فلا يجوز الإنكار بغير علم.
- ج الصبرُ، فيصبر إذا أمر وإذا نهى؛ لأنه قد يواجه بالاستنكار أو الأذى، فلا ينبغي له أن يثور ويرتكب منكرًا أعظم مما أراد إنكاره.
- د الرفقُ في الأمر والنهي؛ فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه.

١٠ إنكار المنكر عبادة تحتاج إلى الحكمة ليحصل المقصود منها؛ وهو زوال المنكر أو تخفيفه، إذ إنكار المنكر أربع درجات قال الإمام ابن القيم رحمه الله: إنكار المنكر أربع درجات: الأولى: أن يزول ويخلفه ضده. الثانية: أن يقلَّ وإن لم يزلْ بجملته. الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله. الرابعة: أن يخلفه ما هو شرُّ منه. فالدرجتان الأولىان مشروعتان، والثالثة مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ، والرابعة مُحَرَّمَةٌ. (١)

نشاط

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوائد كثيرة على الفرد والمجتمع، تعاون مع زملائك في استنتاج فوائد كل منهما:

فوائد النهي عن المنكر	فوائد الأمر بالمعروف
أ.	أ.
ب.	ب.
ج.	ج.
د.	د.
هـ.	هـ.

نشاط

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من أعظم الشعائر، وقد أولت بلادنا المباركة هذه الشعيرة عناية خاصة، وذلك بتأسيس جهاز (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قم بزيارة موقع الهيئة على الإنترنت (www.hesbah.gov.Sa) ودون أبرز إنجازاتها خلال ذلك اليوم:

.....

.....

.....

.....

التقويم

بين المراد بالمعروف والمراد بالمنكر، ومثل لكل منهما. ❧

ما الشروط التي يجب توفرها في المنكر ليصح الإنكار؟ ❧

لإنكار المنكر أربع درجات؛ ما هي؟ مع التمثيل لاثنتين منها. ❧



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن حقيقة التوكل.
- تضرب ثلاثة أمثلة على التوكل.
- تستنتج علاقة الأخذ بالأسباب بالتوكل.
- تبيّن أسباب قوة التوكل.
- تعدّد ثمرات التوكل على الله.

رَزُقُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادِ مَكْتُوبٌ لَهُ، وَحُصُولُ الرِّزْقِ مُتَوَقَّفٌ بَعْدَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ الرَّزَّاقِ، عَلَى السَّعْيِ وَفِعْلِ الْأَسْبَابِ الْمُمْكِنَةِ، وَقَدْ ضَرَبَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا مَثَلًا؛ فَمَا هُوَ؟

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ

أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ،

تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا». رواه أحمدُ والترمذيُّ وابنُ

مَاجَهٌ. (١)

ترجع آخر النهار

ممتلئة البطون

تذهب أول النهار.

جائعة

(١) أخرجه أحمد/١، ٣٠، ٥٢، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه ابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ١/٣٣٣ (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک ٤/٣٥٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي يلقب ب: الفاروق.	<p>١- قال النبي ﷺ: «إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجع»^(١).</p> <p>٢- اتفق الصحابة رضوا على أنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر ﷺ قال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر^(٢).</p>	<p>١- أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وإحدى عشر امرأة.</p> <p>٢- كان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام، قال عبد الله ابن مسعود رضوا: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر^(٣)». وقال أيضاً رضوا: «والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر^(٤)».</p> <p>٣- نزل القرآن الكريم برأي عمر في عدة مواقف وتسمى: (موافقات عمر)، منها:</p> <p>أ- مشروعية الصلاة عند مقام إبراهيم رضوا.</p> <p>ب- قتل أسارى بدر.</p> <p>ت- ترك الصلاة على المنافقين.</p> <p>٤- بويع بالخلافة سنة ثلاث عشرة، وبقي فيها عشر سنوات ونصف السنة.</p>	<p>قُتِلَ ﷺ سنة ثلاث وعشرين (٢٣هـ)، قتله أبولؤلؤة المجوسي وهو يصلي الفجر.</p>



إرشادات الحديث

- ١ لأعمال القلوب أهمية كبيرة في صلاح العبد وطمأنينته وراحته، ولها صلة كبيرة بأعمال الجوارح، ومع هذا فكثير من الناس لا يتفطن لذلك، ولا يستشعر أهمية أعمال القلوب، والتي من أهمها التوكل على الله تعالى، وقد بين هذا الحديث أهمية التوكل، وارتباطه الكبير بحياة الإنسان وأعماله الظاهرة وتأثيره فيها؛ فحري بالمسلم العناية بذلك.
- ٢ حقيقة التوكل هي: اعتماد القلب على الله تعالى في جلب الخير ودفع الضر؛ مع الأخذ بالأسباب المشروعة فليس التوكل ترك الأسباب؛ وإنما التوكل عمل القلب وتعلقه بالله تعالى وثقته به في حصول المراد؛ فلا يتعلق بالمخلوقين ولا يرجوهم في تحصيل النفع أو دفع الضر، وإنما يتعلق بالله تعالى وحده.
- ٣ التوكل ليس مجرد كلام يقوله المرء، إنما هو عمل بالقلب ويقين فيه لا يخالطه شك ولا ارتياب بأن الله تعالى مالك لكل شيء، وقادر على كل شيء، وهو إذا أراد أنجز لك ما تحب، ودفع عنك ما تكره؛ وإن تمألاً الناس على

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٠).

(٤) رواه الحاكم ٩٠/٣ وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٩.

خلاف ذلك؛ ولهذا قال النبي في الحديث: «حَقُّ تَوَكُّلِهِ»؛ فدلَّ على أن من الناس من يدعي التَّوَكُّلَ وليس متوكِّلاً على الحقيقة؛ لأنه قد يقول ذلك بلسانه، وقلبه غير متيقن به.

٤ أشار النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أهمية فعل الأسباب وأنها لا تنافي التَّوَكُّلَ على الله تعالى؛ بل إنها من التَّوَكُّلِ، وذلك في الصورة التي ذَكَرَهَا عن الطير: أنها تغدو لطلب الرزق؛ فيرزقها الله تعالى، ولم تَبَقْ في أوكارها منتظرة أن يأتيها الرزق، فالمسلم يبذل ما يمكنه من الأسباب للرزق وغيره مما يطلبه، والله تعالى يتولى رزقه وتوفيقه.

٥ لِقُوَّةِ التَّوَكُّلِ أسبابٌ مِنْهَا:
أ معرفة العبد بالله وأسمائه وصفاته ومعانيها والعمل بمقتضاها، كَعِلْمِهِ بأن الله تعالى هو المَعَزُّ المَذِلُّ الخافض الرافع المعطي المانع.

ب عِلْمُ العبد بتفرد الحق تعالى وحده بملك الأشياء كلها، وأنه ليس له مشارك في ذرَّةٍ من الكون.

ج الارتباط بالله تعالى، بالعبادة والذكر والدعاء والاستعانة به.

٦ لِضَعْفِ التَّوَكُّلِ أسبابٌ مِنْهَا:

أ ضعف الإيمان وضعف الصلة بالله تعالى والارتباط به.

ب الارتباط بالأسباب المادية المشاهدة.

ج الجهل بمعنى التَّوَكُّلِ، وأهميته.

٧ المؤمن يتوكَّلُ على الله تعالى في جميع شؤونه وفي كلِّ عملٍ من أعمال الدين والدنيا؛ فمن ذلك: التَّوَكُّلُ عليه تعالى في تحقيق محابه والوصول إلى مرضاته وتنفيذ أوامره، ونصرة دينه.

٨ للتَّوَكُّلِ على الله تعالى ثمارٌ يانعةٌ، وآثارٌ حميدةٌ، وفوائدٌ جليلةٌ من أهمها:

أ الرِّضَى عن الله تعالى وقضائه وقدره، وهو أَجَلُ ثَمَرَاتِهِ. ب طمأنينة النفس.

ج نَيْلُ المطلوب. د ارتباط العبد بربه وصدق التوجه إليه.

نشاط

اجمع بعض الآيات الكريمة التي تحت على التوكل.

.....

.....

.....

نشاط

يقع من بعض الناس أعمال تنافي التوكل، اذكر ثلاثة منها، مع ذكر البديل الشرعي لها.

أعمال تنافي التوكل	البديل الشرعي
..... ١ ١
..... ٢ ٢
..... ٣ ٣

التقويم؟

ما حقيقة التوكل على الله؟

هل ينافي الأخذ بالأسباب التوكل على الله؟ وضح ذلك.

كيف يتم تحصيل قوة التوكل على الله؟

ما ثمرات التوكل على الله؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر قيمة العمل والتكسب.
- تستنتج حكم العمل والتكسب.
- تبيّن متى يكون عمل المسلم ونفقته عبادة.
- تقدّر نعمة المال.

سؤال الناس مَذَلَّةً، وطلب الرزق شرعه الله وأمر به، فلا يحتقر الإنسان أي سبب مباح في طلب الرزق؛ لأن فيه غنية عن التَّسَوُّلِ وسؤالِ الناس كما جاء في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلُهُ؛ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ». متفق عليه. ^(١)

ما الموضوع الرئيس للحديث؟ اكتبه بعبارة مختصرة واجعله عنواناً للحديث.

(١) أخرجه البخاري (١٤٠١)، ومسلم (١٠٤٢).



مناقبه

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري رحمه الله: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه». رواه البخاري. (١)

إرشادات الحديث

- ١ يربي الإسلام في المسلم عزة النفس والإيجابية ولا يرضى له الذل أو أن يكون عالة على الآخرين فيأمر بالعمل والسعي ويحذر من البطالة وسؤال الناس **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾** وَإِلَيْهِ النُّشُورُ [الملك: ١٥].
- ٢ يكون الكسب عبادةً يثاب عليها المسلم إذا اجتمع في ذلك أمران:
 - أ إحسان النية؛ بأن ينوي كسب الحلال للإفناق على نفسه ومن تحت يده، والاستجابة لأمر الله تعالى له بالإفناق، وإعفاف نفسه عن سؤال الناس، ونفع نفسه والمسلمين بالعمل الذي يعمله، ونحو ذلك.
 - ب تحري الحلال الطيب، وتجنب الحرام الخبيث؛ فلا يكون أصل العمل حراماً، ولا يرتكب في عمله الحرام من الغش والكذب والتدليس والقمار وغير ذلك.
- ٣ من المقاصد الحسنّة التي ينويها المسلم في كسبه: أن يكسب المال ليتصدق منه بما تيسر له مما هو زائد عن حاجته وحاجة من يعولهم، وقد نبّه النبي ﷺ إلى هذا المقصد كما في رواية لمسلم: «لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره؛ فيتصدق به ويستغني به من الناس؛ خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه، ذلك فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول». (٢).
- ٤ ينبغي للمسلم أن يحرص على العمل الذي يكسب منه الرزق الحلال وإن كان هذا العمل يسيراً ودخله قليلاً؛ ولا يقعد عاطلاً عن العمل يتكفف الآخرين، والقليل يكون كثيراً إن شاء الله تعالى ولكن بالصبر والمثابرة مع التوكل على الله تعالى، وطلب البركة منه، وكثير ممن نراهم من ذوي المناصب العالية أو التجارة الكبيرة والدنيا الواسعة لم يأتهم ذلك بعتة، وإنما بدؤوا أول أمرهم بالقليل، وصبروا وثابروا وجدوا واجتهدوا؛ حتى فتح الله عليهم ووسّع لهم في أرزاقهم.
- ٥ دلّ الحديث على جواز الحلف من غير استحلاف في الأمور المهمّة إذا أراد الإنسان تأكيدها، والنبي ﷺ يقسم على أهمية العمل ولو بالشيء اليسير، وذلك لأهمية هذا الموضوع للفرد والأسرة والمجتمع، وإقسامه رضي الله عنه بقوله: «والذي نفسي بيده» هو قسم بالله تعالى، وكان النبي ﷺ كثيراً ما يقسم بذلك.

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠١). (٢) أخرجه مسلم (١٠٤٢).

نشاط

اكتب بعض الأمثلة على طرق الكسب التي يبيحها الإسلام، وطرق أخرى ينهى عنها الإسلام.

طرق الكسب المحرمة	طرق الكسب المباحة	م
		١
		٢
		٣
		٤
		٥
		٦

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر بعض الأفكار التي تساعد الشباب على التجارة وتمكينهم لريادة الأعمال.

- أ-
- ب-
- ج-

التقويم ؟

❖ ما حكم العمل والتكسب؟

❖ ما موقف الإسلام من البطالة وسؤال الناس؟

❖ متى يكون عمل المسلم وكسبه عبادةً يُؤجر عليها؟

❖ لماذا حلف النبي ﷺ في هذا الحديث؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن حكم سؤال الناس.
- تعدّد ثلاثاً من مساوئ المسألة.
- توضّح كيفية التعامل مع مصيبة الفقر
- تذكر ثلاثاً من فوائد الصبر عن المسألة.

المصائب والابتلاءات متنوعة، وموقف الناس منها مختلف؛ فمنهم من يسلك طرقاً مشروعة وصحيحة، ومنهم من يسلك طرقاً لا تحقق هدفه وقد تجلب له الضرر، ومن المصائب التي يبتلى بها بعض الناس: الفقر والحاجة؛ فما الموقف الصحيح في التعامل مع هذه المصيبة؟
اقرأ هذا الحديث لتجد الجواب:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده، فقال: «ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أُعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٠)، ومسلم (١٠٥٣).



معالم من حياته



لَخَّصَّ من ترجمة أبي سعيد السابقة في الحديث (٩) أهم أربع نقاط في ترجمته عليه السلام:

١

٢

٣

٤

إرشادات الحديث

١ في الحديث بيانٌ لَخَصْلَةٍ من خصال النبي عليه السلام وهي: الجودُ والكرمُ والسخاءُ والبذلُ والعطاءُ؛ فلم يكن النبي عليه السلام يُرَدُّ أحدًا سألَه شيئًا من حطام الدنيا، وقد جبَّله اللهُ تعالى على هذه الخصلةِ الكريمةِ، وأقبل عليه الناس بسبب كرمه يسألونه، وهو لا يألو أن يُعطيهم ما دام يوجد عنده شيءٌ من مال الله تعالى.

٢ يجوز للمسلم أن يسأل المال أو الطعام أو غيرهما عند احتياجه إلى ذلك، وعدم قدرته على تحصيل ذلك بنفسه والتعفف، وترك سؤال الناس أفضل.

٣ اللهُ تعالى هو الغنيُّ بذاته الغنيُّ التامُّ، فهو غنيٌّ عن كلِّ من سواه لا حاجة له في أحد من المخلوقين، والعبدُ هو الفقيرُ الفقرَ التام لربه جل وعلا ﴿يَتَأَيَّمُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

٤ قوله عليه السلام: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ» يعني: مَنْ سَلَكَ طريقَ التَّعَفُّفِ وابتغاه بفعل الأسبابِ الموصلةِ إليه مَنْ ترك سؤال الناس، والاستشرافَ لِمَا في أيديهم، وسَلَكَ ما يُوَدِّي إلى العِفَّةِ بفعل الأسبابِ الموصلةِ إليها وذلك بطلبِ الرِّزْقِ متوكِّلاً على الله تعالى؛ فإن الله يُعِينُهُ ويسهِّلُ عليه أسبابَ العِفَّةِ التي طلبها، أمَّا مَنْ لا يسلكُ هذا السبيلَ فيوشك أن لا يُعِينَهُ ولا يوفِّقَهُ، وقد قال النبي عليه السلام لحكيم بن حزام لَمَّا سَأَلَهُ الْمَالُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ: «مَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». متفق عليه ^(١).

٥ لا ينبغي للمسلم أن يتعجَّلَ في حصول المأمول أو في دفع المكروه، ولا في حصول الرِّزْقِ والاستغناء التامَّ به عن الآخرين؛ فإنه لا بُدَّ له من الصبر طالَ زمانه أو قَصُرَ، فإن الله تعالى تكفَّلَ له إذا استغنى به أن يُعِينَهُ ولم يحدِّدْ له وقتًا معيَّنًا، وقد أشار النبي عليه السلام في الحديث إلى أنه لا بُدَّ له من الصبر حتى يصلَ إلى مطلوبه.

٦ دلَّ الحديث على أن الإنسان قد لا يستطيع أن يصبرَ ابتداءً؛ ولكنه يستطيع أن يتصَبَّرَ، والمعنى: أنه يتكفَّلُ الصبرَ

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (١٠٢٢).

لأن الصبر منفعته عظيمة في الدنيا حيث لا يمكن للإنسان أن يعيش إلا بالصبر، وفي الآخرة يقول الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]، والمعنى: يؤجرون بلا عدد، فيصَّبُ عليهم الثوابُ صبًّا بلا حساب.

٧ من التّعفُّفِ الواجب على المسلم: التّعفُّفُ عن المال الحرام من أي طريق كان؛ كأخذ الرِّشَاوى بِاسْمِ الهدايا، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، بغير حق السرقة أو الغصب أو القرض الذي لا ينوي أداءه؛ وأخذ الزكاة وهو لا يستحقها، وغير ذلك مما يجب أن يتنزّه عنه المسلم.

٨ قد يبتلي الله تعالى عبده بالفقر مدة حياته كلها أو في بعضها، وقد يكون ذلك بعد السَّعة والغنى، والله تعالى في ذلك الحكمة البالغة؛ فهو يبتلي عباده ليختبر صبرهم وشكرهم؛ وليس من صفة المؤمن السَّخَطُ على قضاء الله تعالى؛ بل يجب عليه الصبر، وله أن يبذل الأسباب المباحة التي تسهل عليه الخروج مما هو فيه، ولهذا أرشد النبي ﷺ للصبر بعد أمره بالتعفف فهما صنوان؛ إذ لا تعفف من غير صبر.

نشاط

سؤال الناس ليس مقتصرًا على طلب المال، تعاون مع زملائك في ذكر صور أخرى من صور سؤال الناس.

.....

.....

.....

نشاط

جاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسأله ما لا فسمعه يخطب: «من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله»، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار ما لا^(١).
طبق أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم من الاستغفاف عن المسألة فأعفه الله وأغناه من فضله، ويوجد في الواقع اليوم كثير ممن أغناه الله بعد أن عف وصبر، اذكر قصة لأحد هؤلاء مبيناً أثر الصبر:

.....

.....

.....

التقويم

- ١ بيّن الحكمة من النهي عن المسألة.
- ٢ لسؤال الناس آثار سيئة على الإنسان، اذكر أربعة منها.
- ٣ ما المراد بالاستغفاف؟ وكيف يمكن تحقيقه؟
- ٤ ما العلاقة بين العفة والصبر؟
- ٥ ما ثمرات الصبر؟

(١) صححه ابن حبان برقم: (٣٣٩٨).



يتوقع منك بعد الدرس أن:

تُقدِّر قيمة العدل.

تبيِّن حكم العدل بين الأولاد (الذكور والإناث).

تفرِّق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة.

تعدّد مفاصد ترك العدل بين الأولاد.

تبيِّن الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.

ما الذي يحدث إذا ميَّزَ الوالدان أحدَ الأولاد في المعاملة؟

ما أثر الهبة لأحد الأولاد دون بقية إخوانه؟

وهل تُقرُّ الشريعةُ هذا العمل؟

اقرأ الحديث الآتي لتجد الإجابة:

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى

حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهَدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَعِدُّوا فِي أَوْلَادِكُمْ»، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ

الصَّدَقَةَ. متفق عليه. ^(١)

ما نتيجة التسوية بين الأولاد في الهبة؟ اجعل من إجابتك عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس.

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٠)، ومسلم (١٠٥٣).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
النعمان بن بشير ابن سعد الأنصاري الخرزجي.	١- هو وأبوه صحابيَّان. ٢- هو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر. ٣- قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.	١- هو معدود في صفار الصحابة <small>رضي الله عنه</small> ، كان عمره يوم وفاة النبي <small>ﷺ</small> ثمان سنين وسبعة أشهر. ٢- ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية <small>رضي الله عنه</small> ، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاوية عنها. ٣- ولأه معاوية <small>رضي الله عنه</small> ، القضاء في دمشق. ٤- ولأه معاوية <small>رضي الله عنه</small> ، على حمص، وبقي أميراً عليها حتى مات معاوية <small>رضي الله عنه</small> ، وولده يزيد. ٥- خالفه أهل حمص في مبايعة ابن الزبير، وتمردوا عليه، فخرج هارباً من حمص.	قُتِلَ سنة ٦٥ هـ رحمه الله.



إرشادات الحديث

- ١ العدل سمة تميز هذه الشريعة المباركة المنزلة من الحكيم العليم؛ فالعدل فيها مُستمد من صفة العدل لله تعالى، فهو تعالى عدل في أحكامه وتشريعاته، ومن ذلك ما في هذا الحديث من الأمر بالعدل بين الأولاد.
- ٢ دل الحديث على وجوب العدل في الهبة والهديّة بين الأولاد، وقد بيّن النبي ﷺ معناه، وذلك بأن يسوي في العطيّة بين أولاده؛ فإذا أعطى واحداً وجب عليه أن يعطي جميع أولاده مثله، وإذا كانوا ذكورا وإناثاً فقد ذهب بعض العلماء إلى التسوية بينهم أيضاً، وذهب آخرون إلى أن للذكر مثل حظ الأنثيين كقسمة الميراث.
- ٣ من العدل الواجب بين الأولاد: العدل في النفقة، وهو يختلف عن العدل الواجب في الهبة؛ حيث إنه لا يقتضي المساواة بين الأولاد، فإن معناه: إغناء كل واحد من الأولاد بما يحتاج إليه من الطعام واللباس والتعليم وغيرها من الحاجيات الضرورية للحياة، وهذا يختلف فيه كل واحد عن الآخر، فالكبير تختلف نفقته عن الصغير، والذكر عن الأنثى، والصحيح عن المريض، وهكذا.
- ٤ العدل جار في أحكام الشريعة كلها، وهو لا يقتضي المساواة في كل شيء؛ فإن مفهوم العدل غير مفهوم المساواة، فالعدل وضع كل شيء في موضعه المناسب، وإعطاء كل أحد ما يستحقه، ولو كان العدل هو المساواة لكان ظلماً في بعض أحواله، فالشريعة مبناه على العدل لا المساواة، والمساواة قد تكون عدلاً في موضع وظلماً في موضع آخر، وأوضح مثال على ذلك: اختلاف أحوال الذكر والأنثى في الميراث والقوامة والنفقة وغيرها، وهذا هو العدل الذي جاءت به الشريعة، ولو كانت على سبيل المساواة لكان في ذلك ظلماً لأحدهما على حساب الآخر.

- ٥ جاءت الشريعة المباركة بالأمر بالعدل بين الأولاد تفادياً لما قد ينشأ بينهم من التحاسد والتباغض؛ بل قد يترتب على ترك العدل بينهم نشوء البغض والحقد على الوالد نفسه؛ بسبب ما يرون من ظلمه لهم بترك العدل بينهم، مع أنهم قد لا يظهر ذلك خوفاً أو حياءً، وقد نبه الترابيون على أن أشد العوامل إثارة للحسد في نفوس الأطفال هو: تفضيل أخ على أخ أو أخت، أو العكس، والموازنة بين الواحد والآخر أمام عينيه أو على مسمع منه.
- ٦ ينبغي على الأب أن يتجنب كل ما يمكن أن يسبب العقوق عند أولاده، ويهيئهم على ترك برّه؛ ومن ذلك: ترك العدل في الهبة، ولهذا علل النبي ﷺ الأمر بالعدل بقوله لبشير بن سعد رضي الله عنه كما في رواية لمسلم: «أيسرُك أن يكونوا إليك في البرِّ سواً؟»، قال: بلى، قال: «فلا إذا»^(١).
- ٧ دل الحديث بعمومه على أن على الوالدين مراعاة العدل بين الأولاد في كل شيء؛ ولا يختص ذلك بالهبة التي هي سبب ورود الحديث؛ فإن القاعدة الأصولية تقرُّ بأن «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»؛ فعلى هذا ينبغي على الوالدين العدل في: التربية، وإظهار المحبة والحنان، والمساعدة، والتفقة، وغير ذلك، ويؤيد هذا العموم: التعليل الذي علل به النبي ﷺ: «أيسرُك أن يكونوا إليك في البرِّ سواً؟».
- ٨ ينبغي على الوالد أن يراعي نفسيات أولاده، ويتجنب ما قد يؤثر عليها، وذلك لأن إظهار الميل لبعض الأولاد يؤثر في نفس المظلوم، وقد يتسبب في سلوكه مسلكاً عدوانياً ضد إخوانه، أو والديه، أو الوقوع في مناسبات سيئة، أو ينسب في انزاله عن الأسرة وضعف شخصيته وثقته بنفسه بسبب ما يشعر به من الظلم أو الإهمال والإقصاء، وهذا بدوره يؤثر في استقرار الأسرة، ويوقعها في مشاكل هي في غنى عنها.
- ٩ دل الحديث على أن الهبة لبعض الأولاد دون بعض غير صحيحة، وأنه يجب ردها، ولذلك أمر النبي ﷺ بشير بن سعد رضي الله عنه برد العطية؛ كما في رواية قال: «إني نحلُّت أبنِي هذا غلاماً... قال: «فارجعه»^(٢)، ويجوز إمضاؤها إذا أعطى بقبيلة إخوانه مثله، أو استأذنهم فأذنوا له عن طيب نفس منهم.
- ١٠ يجوز التفضيل بين الأولاد أو إعطاء بعضهم دون بعض إذا كان ذلك في مقابل عمل قام به الولد، مثل أن يكافئ الأب من يعمل معه من أبنائه في تجارته، أو أن يعطي جائزة لمن يحفظ القرآن، أو يفاضل بينهم في الجوائز بحسب اجتهاد كل منهم في دراسته.
- ١١ لا فرق بين الأب والأم في وجوب العدل بين الأولاد مطلقاً، وتحريم المفاضلة بينهم في الهبة أو تخصيص بعضهم بها؛ وذلك لأن خطاب النبي ﷺ عام يدخل فيه الأب والأم ولا مخصص له، والعلة التي ذكرها النبي ﷺ في منع الأب من التفضيل والتخصيص متحققة في الأم كما هي في الأب ولا فرق.

(١) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (١٦٢٣).

نشاط

قارن بين أثر العدل بين الأولاد وأثر ترك العدل بينهم كما في الجدول الآتي:

أثر ترك العدل بين الأولاد	أثر العدل بين الأولاد	وجه المقارنة
		سلوك الطفل
		الصحة النفسية له
		الاتزان العاطفي
		ظهور الصفات السلبية
		بر الأولاد بوالديهم

نشاط

تعدد صور عدم العدل بين الأولاد، تعاون مع زملائك في ذكر تلك الصور:

.....

.....

.....

.....

التقويم؟

- ١ ما حكم العدل بين الأولاد؟
- ٢ ما الفرق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة؟
- ٣ عدّد مفاصد ترك العدل بين الأولاد.
- ٤ بيّن الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.
- ٥ ما الصور التي يجوز فيها التفضيل بين الأولاد أو إعطاء بعضهم دون بعض؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالخلوة بالأجنبية.
- تبيّن المراد بالأجنبية.
- تستنتج حكم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية.
- تمثّل لتعظيم السلف أمر الخلوة بالأجنبية.
- تعدّد مفاصد الخلوة بالأجنبية.
- تعدّد صور الخلوة المحرمة.
- تبيّن حكم سفر المرأة بدون محرّم.
- تبيّن المراد بالمحرّم بالأمثلة.

من قواعد الشريعة: (منع الوسائل الموصلة للحرام)، اقرأ الحديث الآتي، ثم طبّق هذه القاعدة على ما فيه من أحكام:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «لا يخلون رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعهما ذو محرّم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرّم»، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «انطلق فحج مع امرأتك». متفق عليه. (1)

اجعل من إجابتك على التمهيد عبارة تناسب أن تكون عنواناً للدرس، واكتبها في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (٢٨٤٤)، ومسلم (١٣٤١).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عبدُ الله بنُ عباس ابن عبد المطلب، ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ.	عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟»، فَأَخْبَرَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَتَّهَّهُ فِي الدِّينِ». متفق عليه (١)، زاد أحمد: «وَعَلَّمَهُ التَّأْوِيلَ». (٢)	١- ولد قبل الهجرة بثلاث سنين في شعب بني هاشم وهم محصورون، قبل خروجهم منه بيسير. ٢- أسلم قبل فتح مكة، وكان يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين. ٣- من كبار فقهاء الصحابة رضي الله عنهم قال مجاهد: ما رأيتُ أحدًا قطُّ مثلَ ابنِ عباس، لقد مات يوم مات وإِنَّه لَحَبْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وقال أيضاً: كان ابنُ عباسٍ يسمى الْبَحْرَ لكثرة علمه. (٤) ٤- أمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها. ٥- ناظر الخوارج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فرجع نصفهم عن باطلهم. ٦- استخلفه علي رضي الله عنه على البصرة.	توفي سنة ثمان وستين (٦٨هـ).



(١) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧).

(٢) أخرجه أحمد ١/٣٣٥، ٢٢٨، وصححه ابن حبان ١٥/٥٣١ (٧٠٥٥).

(٣) أخرجه معمر في جامعه وعنه عبد الرزاق ١١/٢٤١، رواه عبد الرزاق في مصنفه ٤/٣٧٧، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٦٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء

١/٣١٨، والبخاري (٤٦٨٦).

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٠.

- ١ جاءت الشريعة المباركة بالمحافظة على الضرورات الخمس من كل ما يمكن أن يُخلَّ بها، ومن هذه الضرورات: المحافظة على العَرَضِ والنسبِ، فحافظت عليها بطرق كثيرة منها: الحثُّ على النكاح الشرعي، والأمرُ بالحجابِ وغضِّ البصر، كما حافظت عليها بتحريم الزنا، والوسائل التي قد تؤدي إليه من النظر للأجنبيات، واختلاط النساء بالرجال، والتبرج والسُّفور، ومن ذلك: ما في هذا الحديث من النهي عن الخَلْوَةِ بالأجنبية، وسفر المرأة بدون محرم.
- ٢ المراد بالخَلْوَةِ المحرَّمة: اجتماع المرأة برجلٍ أجنبيٍّ عنها؛ بحيث لا يكون معهما في الموضوع أحدٌ سواهما، ولا يطلع عليهما أحد.
- ٣ الخَلْوَةُ بالمرأة الأجنبية حرامٌ بإجماع العلماء، قال الإمام النووي رحمه الله: إذا خلا الأجنبيُّ بالأجنبية من غير ثالثٍ معهما فهو حرامٌ باتفاق العلماء، وكذا لو كان معهما من لا يُستحيا منه لصِغَرِهِ كابن سنتين وثلاثٍ ونحو ذلك فإن وجوده كالعدم. اهـ^(١).
- ٤ حكمة الشرع في مَنَعِ الخَلْوَةِ بالأجنبية: أن ذلك قد يكون وسيلةً إلى فعل الفاحشة، وقد نهى الله تعالى عن الزنا وعن كلِّ ما يمكن أن يوصل إليه فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الصادق المصدوق عليه السلام خطب بهم فقال في خطبته: «أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ». رواه أحمد والترمذي^(٢)، وهذا صريحٌ في بيان الحكمة من النهي عن الخَلْوَةِ.
- ٥ دلَّ الحديث على تحريم خَلْوَةِ الرجلِ أيًا كان بالمرأة الأجنبية عنه، وهي المرأة من غير محارمه، سواء أكانت من أقاربه كابنة عمه أو خاله، أم كانت من غير أقاربه، وقد دلت السنة النبوية على أن الخَلْوَةَ بالقربيات غير المحارم من أشدِّ أنواع الخَلْوَةِ تحريمًا؛ ففي حديث عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولِ عَلَى النِّسَاءِ»، فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحموم؟ قال: «الْحَمَمُ الْمَوْتُ». متفق عليه^(٣)، قال الليثُ ابن سعد رحمه الله: الْحَمَمُ: أَخُ الزَّوْجِ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ، ابْنُ الْعَمِّ وَنَحْوَهُ.^(٤)
- ٦ مِنَ الخَلْوَةِ المحرَّمة: الخَلْوَةُ بالمخطوبة؛ فلا يحلُّ للخاطب أن يخلو بمخطوبته حين رؤيتها الرؤية الشرعية، كما لا يحلُّ له الخَلْوَةُ بها بعد ذلك، وأمَّا إذا تمَّ عقد النكاح فلا حرج أن يخلو بها وإن لم يحصل الدخول أو الزواج المعلن؛ لأنها بالعقد أصبحت زوجة له.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/ ١٠٩، وينظر فتح الباري ٤/ ٧٧.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٨، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي (٩٢١٩)، وصححه ابن حبان (٤٥٧٦)، و١٥/ ١٢٢ (٦٧٢٨)، والضياء في الأحاديث المختارة ١/ ١٩١-١٩٢ (٩٦).

وصححه الألباني في الإرواء ٦/ ٢١٥ (١٨١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٤)، ومسلم (٢١٧٢).

(٤) ذكره مسلم عقب الحديث السابق ٤/ ١٧١١ (٢١٧٢).

٧ في تحريم الخلوّة حمايةً لكلِّ من:

أ الرجل: من الوقوع في جريمة الزنا أو مقدماتها.

ب المرأة: أن تقع فريسة لأهل الشهوات وما يترتب على ذلك من أضرار ومفاسد عليها.

ج الأسرة: من التفكك والانهيار بسبب ما قد يترتب على الخلوّة من مفاسد أقلها وقوع الشك من الزوج أو غيره من أولياء المرأة.

د المجتمع: من أسباب التفكك والانحلال السلوكي والأخلاقي، ومن وقوع الفتن والمشاكل بين العوائل أو القبائل بسبب الزنا أو التحرش الجنسي.

٨ دلّ الحديث على تحريم سفر المرأة بدون محرم، وإنما منعها الشارع من ذلك صيانة لها، ولأجل توفير الحماية لها حتى لا يتعرّض لها ذوو النفوس الضعيفة، أو يطمع فيها من في قلبه مرض.

٩ حقيقة المحرم الذي يحل للمرأة السفر معه هو واحد ممن يأتي:
أ الزوج.

ب من يحرم عليه الزواج بالمرأة حرمةً أبديةً بأحد الأسباب الآتية:

الأول: القرابة، مثل: الأب والابن والأخ والعم والخال.

الثاني: المصاهرة، مثل: زوج البنت، وأب الزوج.

الثالث: الرضاع، مثل: الأخ أو العم من الرضاع.

ويشترط في المحرم أن يكون: بالغاً، عاقلاً، مأموناً.

نشاط

(الوقاية خير من العلاج) مبدأ حياتي تعمل به الأمم، وتسند له الأنظمة، وتشجع عليه، وقد جاءت الشريعة الإسلامية

بتقريره وتعزيز العمل به، أمامك ثلاثة عناصر، اختر واحد منها واكتب حوله:

أ نصوص وأدلة شرعية تقرر هذا المبدأ.

ب صور وتطبيقات من الأنظمة أو المشاريع والبرامج التي تخدم هذا المبدأ.

ج أهمية وأثار العمل بهذا المبدأ- من وجهة نظرك- من خلال ما تراه في واقعك.





نشاط

عبد الله بن عباس رضي الله عنه، شاب طموح شق طريقه نحو التميز والتأثير مبكراً، حيث صار مستشاراً
لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو دون العشرين من عمره،
بالرجوع إلى ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه في سير أعلام النبلاء - مثلاً - أو غيرها، استنبط
أهم المجالات التي تميز فيها، وأسباب نبوغه وتميزه، وماذا أعجبك من سيرته.

.....

.....

التقويم ؟

- بيِّن المراد بكل من: 
- المرأة الأجنبية. - الخلوة المحرَّمة. - المَحْرَم.
- ما حكم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية؟ وما الدليل على ذلك؟ 
- هل يدخل خلو الخاطب بخطيبته في الخلوة المحرمة؟ ولماذا؟ 
- ما المفسد المترتبة على الخلوة في حق كل من: 
- زوج المرأة المختلى بها. - المرأة المختلى بها.



یتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدّد أنواع التشبه.
- تبیین حکم کل نوع من أنواع التشبه.
- تعدّد درجات القدوات.
- تبين ضابط التشبه.

من أحبَّ أحدًا بقلبه ظهر أثر محبته على جوارحه، وحرص على تقليده والتشبه به، فحق أن ينسب إليه كما بين ذلك النبي ﷺ في الحديث الآتي:

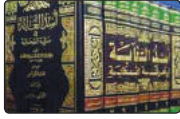
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». رواه أحمد وأبو داود. ^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٥٠/٢، وأبو داود (٤٠٣١)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧١/٦ (٣٣٠١٦)، أخرجه أبو داود بسند حسن، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٥/ ١٠٩ (١٢٦٩). وفي صحيح الجامع (٢٨٣١).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي <small>رضي الله عنه</small> .	<p>١- رأى رؤيا فقصها على أخته حفصة زوج النبي <small>ﷺ</small>، فقصتها حفصة على رسول الله <small>ﷺ</small> فقال النبي <small>ﷺ</small>: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. متفق عليه. (١)</p>	<p>١- أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم.</p> <p>٢- استصغره النبي <small>ﷺ</small> في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة قبل أن يحتلم، وعرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي <small>ﷺ</small>.</p> <p>٣- شهد مع النبي <small>ﷺ</small> بيعة الرضوان تحت الشجرة.</p> <p>٤- شهد فتح مصر، وقدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً.</p> <p>٥- كان من عباد الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس.</p> <p>٦- كان كثير المحبة والشوق إلى النبي <small>ﷺ</small> حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العمري: ما سمعت ابن عمر ذكراً رسول الله <small>ﷺ</small> إلا ابتدرت عيناه تبياناً. (٢)</p>	<p>مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ).</p>



إرشادات الحديث

- ١ جاءت شريعة الإسلام بتكريم الإنسان والرفق به؛ في معتقداته وسلوكه ومظهره؛ وسنت التشريعات التي تحافظ على هذه المكتسبات.
- ٢ يؤكد هذا الحديث على عظمة هذا الدين وأنه من لدن عليم حكيم.
- ٣ (من تشبه بقوم) التشبه: التقليد والمحاكاة، وضابطه أن يفعل المتشبه ما يختص به المشبه به؛ ولو من غير قصد، وفي غير ما يختص به إذا كان قاصداً التشبه به.
- ٤ في هذا الحديث ترغيب وترهيب، ترغيب بالافتداء والتشبه بالصالحين، وترهيب من الافتداء بالفاسقين - على اختلاف درجاتهم -.
- ٥ حكم التشبه يكون بحسب المتشبه به ونوع التشبه ودرجته، لأن التشبه يكون في المعتقد والعبادات والسلوكيات والمظهر،

(١) أخرجه البخاري (١٠٧٠)، ومسلم (٢٤٧٨).

(٢) الطبقات الكبرى ١٦٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٢١٤/٣.

فقوله (فهو منهم) ينزل على ما تقتضيه الأدلة الأخرى.

٦ التشبه بالجنس الآخر، والمراد به تَخَنُّتُ الشَّبَابِ وَتَمَيُّعُهُمْ تَشْبُهًا بِالْفَتِيَاتِ، وترجُلُ الْفَتِيَاتِ تَشْبُهًا بِالرِّجَالِ، وهذا سلوكٌ مُحَرَّمٌ شَرْعًا، لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّدُوذِ وَانْعِكَاسِ الْفِطْرِ، وَتَقْصِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَنَسَيْنِ عَنْ آدَاءِ دَوْرِهِ الْحَقِيقِيِّ فِي الْحَيَاةِ، وَلِمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَارِ السَّيِّئَةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَلِذَلِكَ شَدَّدَ الْإِسْلَامُ فِي النَّهْيِ عَنْهُ، وَجَعَلَهُ مِنْ كِبَائِرِ الذَّنُوبِ، فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمَتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(١).

٧ لَا يَمْنَعُ الْإِسْلَامُ مِنَ التَّشْبُهِ بِالْآخَرِينَ فِيمَا أَحْسَنُوا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْعَصْرِيَّةِ النَّافِعَةِ، وَالتَّخْصُّصَاتِ الدَّقِيقَةِ، وَالِابْتِكَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ وَغَيْرِهَا؛ بَلْ ذَلِكَ مِمَّا يُرَغَّبُ فِيهِ الْإِسْلَامُ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

(١) أخرجه البخاري (٥٥٤٦).

نشاط

قد يجانب بعض الشباب والفتيات الشرع، فيقع فيما حرم الله من التشبه المحرم، عالج هذه الظاهرة من خلال ما يأتي:

وصف المشكلة:

.....

الأسباب التي تدعو إلى ذلك

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

الحلول المقترحة

حلول على مستوى الفرد	حلول على مستوى المجتمع
..... ١ ١
..... ٢ ٢
..... ٣ ٣

نشاط

بالتعاون مع زملائك أورد صورًا وأمثلة على ما يأتي:

تشبه النساء بالرجال	تشبه الرجال بالنساء	التشبه بالفساق	التشبه بالكافرين

التقويم؟

ما أنواع التشبه؟ ومتى يكون محرماً؟

هل تنتفي حرمة التشبه إذا لم يقصده المتشبه؟ وضّح ذلك.

ما وجه الترغيب في هذا الحديث؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- تبيِّن المراد بقوله ﷺ: « قوم معهم سياط كأذناب البقر ».
- تبيِّن المراد بقوله ﷺ: « ونساء كاسيات عاريات ».
- تبيِّن المراد بقوله ﷺ: « مائلات مميلات ».
- تبيِّن المراد بقوله ﷺ: « رؤوسهن كأسنمة البخت .. »
- توضِّح حكم من فعل هذين الصنفين.
- تستنتج من الحديث العلاقة بين الصنفين.

ظلم الناس وإغواؤهم وإيقاعهم في الرذيلة فيه اعتداء على حق الله وحق الناس، ولذا كان هذان الطريقتان من أشنع الأعمال وأكثرها تعدياً، تَحَقَّقَ مِنْ وجودهما في الصنفين المذكورين في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبُقَرِّ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ». رواه مسلم. ^(١)

نوع من أنواع الإبل

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٨).



معالم من حياته



لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة رضي الله عنه للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

- ١ هذا الحديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن شيء لم يره وحصل ما أخبر به.
- ٢ «صنفان من أهل النار» دليل على أن هذه الأعمال من كبائر الذنوب.
- ٣ جاءت الشريعة الإسلامية بالعدل والرحمة واحترام كرامة الإنسان، ونهت عن الظلم والقسوة، ويؤكد ذلك الوعيد الشديد - الوارد هنا - لمن يكون مشاركا في الظلم أو معينا للظالم، وإن كان بشيء يسير.
- ٤ معنى: «وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ»: قال بعض العلماء: كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها، لم يقمن بطاعة الله، ولم يتركن المعاصي والسيئات مع إنعام الله عليهن بالمال وغيره، وقال بعض العلماء: كاسيات كسوة لا تسترهنّ إما لرققتها أو لقصيرها، فلا يحصل بها المقصود، ولهذا قال: «عَارِيَاتٌ»، لأن الكسوة التي عليهن لم تستر عوراتهنّ، وكلا المعنيين صحيح؛ فالمعنى الأول عام، والمعنى الثاني خاص بنوع من المعاصي، قد يكون هو أكثر فعلهن.
- ٥ معنى: «مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ»: «مَائِلَاتٌ» عن العفة والاستقامة، أي: عندهنّ معاصٍ وسيئات كاللأئي يتعاطين الفاحشة، أو يقصرن في أداء الفرائض، من الصلوات وغيرها، و«مُمِيلَاتٌ» لغيرهنّ بدعوتهنّ إلى الشرّ والفساد والمعاصي بأفعالهنّ وأقوالهنّ.
- ٦ قوله صلى الله عليه وسلم (رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة) أنهن يعظمن رؤوسهن بما يجعلن عليها من شعر أو لفائف وغير ذلك حتى تكون مرتفعة مثل أسنمة البخت، تشبهاً بعمائم الرجال.
- ٧ في الحديث تحذير للنساء من التساهل في الحجاب، أو عمل أو إظهار ما يدعو الرجال للافتتان بها، وكذلك التشبه بالرجال.

- ٨ قوله ﷺ (لا يدخلن الجنة) هذا من أحاديث الوعيد، وقاعدة أهل السنة: التعامل مع جميع النصوص والتوفيق بينها، وقد دلت النصوص القطعية على أن الخلود في النار يكون بذنب الشرك والكفر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]
- وما سواه من الذنوب لا يوجب الخلود، ولكن هذا الوعيد الشديد يدل على عظمة الذنب.
- ٩ عظم نعيم الجنة - جعلنا الله من أهلها- حيث توجد رائحتها الطيبة من مسافة بعيدة.

نشاط

انتشرت في أسواق المسلمين كثير من الملابس النسائية غير الساترة والتي يصدق على من تلبسهن وصف الكاسية العارية، تناقش مع زملائك في توضيح أسباب المشكلة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة من خلال المنظم البياني الآتي:

وصف المشكلة:

.....

الأسباب التي تدعو إلى ذلك

١ ٢

٣ ٤

الحلول المقترحة

حلول على مستوى الفرد	حلول على مستوى المجتمع
١	١
٢	٢
٣	٣

التقويم



هل الصنفين المذكورين في الحديث، مخلدين في النار؟ ولماذا؟

ما معنى معهم سياط كأذنان البقر؟

ما المعنى المراد بقوله: مائلات مميلات؟

دلّ الحديث على صفة من صفات الجنة، ما هي؟

في الحديث إشارة إلى معجزة من معجزات الرسول ﷺ، ما هي؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

تبيّن أثر الإخلاص على سلامة القلب من الغل والحسد.
 تحدّد المراد بولاة الأمر.
 توضّح ما تتضمنه النصيحة لولاة الأمر.
 تبيّن أثر ترك لزوم جماعة المسلمين.
 توضّح معنى «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

الْغُلُّ وَالْحَقْدُ وَالْحَسَدُ أَخْلَاقٌ مَذْمُومَةٌ حَذَّرَ مِنْهَا الشَّرْعُ الْكَرِيمُ؛ لِمَا تَشْتَمَلُ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضِ الْقَلْبِ، وَإِضْمَارِ السُّوءِ وَالْبَغْضَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَذْكَرُ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا تَجْعَلُ لِلْغُلِّ مَكَانًا فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ:

عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لَوْلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومِ جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». رواه أحمد وابن ماجه والدارمي. (١)

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٨٢/٤، وابن ماجه (٣٠٥٦)، والدارمي في المقدمة (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک ١٦٢/١، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٢).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
جُبَيْر بن مُطْعَم بن عَدِيّ النَوْفَلِيُّ الْقُرَشِيُّ ابنُ عمِّ النَّبِيِّ ﷺ.	<p>١- كان من حُلَمَاءِ قَرِيشٍ وساداتِهِمْ.</p> <p>٢- جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ يكلمه في أسَارَى بَدْر فسمعَهُ: «يَقْرَأُ في الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ»، قال: وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الإِيْمَانُ في قَلْبِي. ^(١) وفي رواية قال: فَلَمَّا بَلَغَ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الانشقاق: ٣٥-٣٦-٣٧] كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قال ابن كثير: فكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام ^(٢).</p> <p>٣- أسلم قبل فتح مكة.</p> <p>٤- كان أحد من يتحاكم إليه الناس في قضاياهم.</p>	<p>توفي سنة تسع وخمسين (٥٩هـ).</p>



إرشادات الحديث

- ١ إخلاصُ العملِ لله تعالى هو أن يعمل المسلم العملَ يريد به وجهَ الله تعالى وثوابه، وهذا من أعظم الأعمال؛ فإن الله تعالى لا يقبل عملاً يعملهُ المسلم وقد أشرك فيه مع الله تعالى غيره؛ وذلك لأن الإِشْرَاقَ بالله تعالى أعظمُ الذُّنُوبِ، وهو تنقُصُ لله تعالى؛ إذ كيف يُشْرِكُ به وهو وحده الذي خلقَ ورزَقَ.
- ٢ إذا أخلص المسلم جميع أعماله لله تعالى؛ فلا يُعْطِي إلا لله، ولا يَمْنَعُ إلا لله، ولا يتكلم إلا لله، ولا يعمل عملاً إلا لله؛ كان لذلك أعظمُ الأثر في سلوكه، حيث يبقى قلبه سليماً من الغلِّ على أحد؛ لأنه يتعامل مع الناس بحسب الشرع؛ فلا يروجوهم ولا يخافهم، وكلما ازداد إخلاصه في جميع أعماله لله تعالى قلَّ عنده النظرُ إلى الدنيا وحظوظها، وأَخْرَجَ ذلك بقايا الغلِّ وَالْحَقْدِ التي قد يشتمل عليها القلب.

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، (٢٨٨٥)، ومسلم (٤٦٣).

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٤٥.

٣ ولاةُ أمر المسلمين هم:

أ الخلفاء والملوك والرؤساء والأمراء، وكلُّ من تولى ولاية في موضعٍ فهو وليُّ أمره، وولي أمر المسلمين في المملكة العربية السعودية هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله.

ب العلماءُ الربانيُّون من أهل السنة والجماعة، المستمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، العاملون بما عندهم من العلم.

وقد تجتمع الصفتان في شخص؛ كما هو الحال في الخلفاء الراشدين ﷺ حيث جمعوا بين العلم والخلافة.

٤ تتضمن النصيحة لحكام المسلمين أموراً أهمها:

أ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

ب أمرهم بالمعروف وتزيينهم لهم، وعدمُ السكوت عن بيان الحق لهم بكلِّ سبيلٍ حسنٍ مشروع؛ كما يفعل ذلك البطانة الصالحة الناصحة.

ج نهيهم عن المنكر وتبجيحهم لهم، وعدمُ مدهانتهم في ذلك، والحذر من تزيينهم لهم وحثهم عليه؛ كما يفعل ذلك بطانة السوء.

د الوفاء ببيعتهم وتجنب الخروج عليهم، أو التحريض عليهم.

٥ تتضمن النصيحة لعلماء المسلمين أموراً أهمها:

أ متابعتهم على ما عندهم من العلم والنصح، والاستجابة لهم فيما يأمرون به وينهون عنه من شريعة الله تعالى.

ب حضور مجالسهم وطلب العلم على أيديهم.

ج عدمُ تتبع زلاتهم وتقصصهم والطعن في أعراضهم.

د نصحتهم -بكلِّ سبيلٍ حسنٍ مشروع- فيما ظهر أنهم أخطؤوا فيه من العلم.

٦ لا تقوم للناس قائمة ولا تتظم لهم كلمة إلا بالاجتماع ونبذ الفرقة، ولهذا يدعو الإسلام دائماً للاجتماع ونبذ الفرقة، ويحذر من شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم، فواجب على كلِّ مسلم لزوم جماعة المسلمين، والحذر من مجانبتها، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٧ للخروج على جماعة المسلمين وحكامهم ومفارقتهم سيئات على المجتمع؛ من أهمها:

أ تفرق الكلمة وانشقاق الصف.

ب تسلط الأعداء.

ج انتشار الفتن.

د ضعف الأمن والطمأنينة، وانقلابها إلى خوف وفزع.

ه و

٨ مناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم منافع للغل والغش؛ فمن نصح لهم فقد برئ من الغل؛ لأن الناصح للمسلمين وأئمتهم يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها.

٩ مناصحة ولاة أمر المسلمين، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، يكون سراً، كما دلت على ذلك الأدلة، وسار عليه سلف الأمة.

١٠ معنى قوله ﷺ: «فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(١) يَحْتَمِلُ عِدَّةَ مَعَانٍ مِنْهَا:

أ المرادُ بِدَعْوَتِهِمْ: دُعَاؤُهُمْ، والمعنى: أن من لزم جماعة المسلمين ولم يخرج عليها؛ انتفع بدعوات المسلمين؛ كقولهم: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأما مَنْ خَرَجَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ فَلَا يِنَالَهُ بَرَكَةُ دَعَائِهِمْ.

ب دعوةُ الإسلام، والمعنى: أن من لزم جماعة المسلمين فقد صارَ واحدًا منهم؛ ونالَه بركة اجتماعهم، وصار محفوظًا بالانتساب لهم؛ فهو في سُورٍ مَنِيْعٍ وَحِصْنٍ حَصِيْنٍ مِنَ الْفِتَنِ، وَمِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ.

نشاط

استخدم مهارة التحليل، لتحديد الصفة التي تجمع بين الأعمال الثلاثة الآتية وما النتيجة المترتبة عليها؟
إخلاص العمل لله - النصيحة لولاة الأمر - لزوم الجماعة

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (٦٦٤٥)، ومسلم (١٨٤٩).

نشاط

بيِّن ما يضاد الأعمال الثلاثة الواردة في الحديث. وماذا يترتب عليه؟

العمل	ما يضاده	ما يترتب عليه
إخلاص العمل لله		
النصيحة لولاة الأمر		
لزوم الجماعة		

التقويم

١ بيِّن أثر الإخلاص على سلامة القلب من الغل والحسد.

٢ ما المراد بولاة الأمر؟

٣ ما الذي تتضمنه النصيحة للأمرء؟

٤ ما الذي تتضمنه النصيحة للعلماء؟

٥ بيِّن مفسد ترك لزوم جماعة المسلمين.

٦ ما المراد بقوله عليه السلام: «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستنتج الصورة التعبيرية في الحديث.
- تبيّن المراد بغيث السيل.
- تستنتج أسباب القوة والنصر.
- تستنتج أسباب الهزيمة والضعف.
- توضح الآثار المترتبة على حب الدنيا.
- تبيّن المقصود بكرهية الموت.

كم عدد المسلمين اليوم؟ وما تأثيرهم في العالم؟ ولماذا لم يكن لهم الأثر الكبير مع هذا العدد الكثير؟ بيّن السبب النبي ﷺ في الحديث الآتي:


عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فقال قائل: وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ! قال: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غَتَاءٌ كَغَتَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فقال قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وما الوهن؟ قال: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». رواه أحمد وأبو داود. (١)

إناء واسع يسع
طعام عشرة
أشخاص

لماذا ضعف المسلمون مع كثرة أعدادهم؟ اجعل من إجابتك عن هذا السؤال عنواناً للدرس.

(١) أخرجه أحمد ٢٧٨/٥، وأبو داود (٤٢٩٧)، وهذا لفظه، والطيالسي ص ١٣٣ (٩٩٢)، والرؤياني في مسنده ٤٢٧/١ (٦٥٤)، وابن أبي عاصم في الزهد ١/١٣٤ (٢٦٨)، وصححه الألباني (٩٥٨).



اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
<p>ثوبانُ مولى رسول الله ﷺ، وينسب إلى النبي ﷺ، فيقال: النَّبِيُّ، ويقال: الهاشمي. وقيل هو يمانى من حمير واسم أبيه بجدد.</p>	<p>١- سُبِيَ من أرض الحجاز، فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه. ٢- لزم النبي ﷺ وصحبه سفرًا وحضرًا إلى أن توفي النبي ﷺ وحفظ عنه كثيرًا من العلم. ٣- شهد فتح مصر وسكن بها زمنًا. ٥- جعل داره بجمص وقفًا على فقراء؛ لأنه يقال إن أصله من ألهان.</p>	<p>توفي سنة أربع وخمسين (٥٤هـ)</p> 

إرشادات الحديث

- ١ من دلائل نبوة النبي ﷺ إخباره عن مُغَيَّبَاتٍ كَثِيرَةٍ؛ فبعضها مما وَقَعَ وبعضها مما لم يَقَعْ بَعْدُ، والنبي ﷺ لا يعلم الغيب ولكن الله تعالى يُطَلِّعُهُ على ما يشاء، كما قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (١٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿[الجن: ٢٦-٢٧]، فلا يحلُّ لأحدٍ أن يدَّعي معرفة الغيب، أو ينسب أحدًا إلى معرفته.
- ٢ يشير الحديث إلى أن الأمة كائنةً إلى حالٍ من الضعف الشديد بعد قوتها التي وصلت إليها بتمسكها بدين الله تعالى والجهاد في سبيله؛ إلى درجة أن الأمم تستضعفها، وينادي بعضهم بعضًا للنيل منها من غير أن يكون لها قوة تدافع بها عن نفسها؛ فهي كالطعام المأكول، وكغُثَاءِ السَّيْلِ، وهو الشيء الحقيقير التَّافَهُ الذي لا يُنْتَفَعُ به مما يَحْمَلُهُ السَّيْلُ من بَالِي الشَّجَرِ والحشائش ونحوها.
- ٣ لَخَّصَ النبي ﷺ السبب الذي أوجب الذل والهوان والضعف لهذه الأمة العظيمة القوية، في أمرٍ واحدٍ هو: «حُبُّ الدُّنْيَا»، الذي أثمر «كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ»، فحُبُّ الدُّنْيَا والانشغال بها عن الآخرة وتقديمها عليها سبب لكل خطيئة، وضعف الأمة وتفرُّقها راجعٌ في الحقيقة إلى ذلك، وهذا من جوامع كَلِمِ النبي ﷺ وبديع حكمه.

٤ أخبر النبي ﷺ أن هذه الأمة سيؤول حالها إلى الكثرة، والكثرة في ذاتها لا توجب العز والتمكين؛ وإنما العبرة بالاستمسك بالحق الذي جاء به الكتاب والسنة والعمل به، ولهذا لا يفتّر المسلم بالكثرة دائماً؛ وإنما يتبع الحق سواء أكان المستمسك به الكثرة أم القلة.

٥ قوله ﷺ: «وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ»، يفيد أن أعداء الأمة يهابون المسلمين ما داموا مُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِمْ، عاملين بأسباب القوة.

٦ المقصود بكرهية الموت: التماس عن الجهاد في سبيل الله تعالى، والتمسك بالدنيا، والانشغال بها حتى لا يحب الإنسان مفارقتها لأنه لم يعمّر آخرته بالأعمال الصالحة، وأما مجرد كراهية الموت فهو أمر جليل عليه ابن آدم، كما في الحديث القدسي: «وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»^(١).

٧ الدنيا دارٌ ممرٌ وليست دارٌ مقرٌّ؛ فالواجب وضعها في الموضع الذي جعلها الله فيه، قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وقال ﷺ لابن عمر رضي الله عنهما: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»^(٢)؛ فالإغراق في حب الدنيا يورث الركون إليها، وحب البقاء فيها، ونسيان أمر الآخرة، وكراهية الموت.

٨ وُضِعَ الدنيا في موضعها الصحيح لا يعني اجتنابها بالكلية؛ لأن المسلم مأمور بعمارة الأرض واكتشاف خيراتها وتسخيرها فيما يرضي الرب جل وعلا، والاستفادة منها فيما يعود على نفسه وأُمَّتِهِ وَدِينِهِ بالنفع، وإنما الممنوع شرعاً: الإغراق في العمل لها مع إهمال أمر الآخرة ونسيانها؛ فهنا ينقلب الوضع المأمور به شرعاً إلى عكسه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

٩ المَخْرَجُ مِنَ الدُّنْيَا الذي أصاب المسلمين، وما نالهم من تكالب الأعداء عليهم، هو برجعهم إلى دينهم الصحيح الذي تحصل به العزة والكرامة التامة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]، وقال ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦١٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٣).

(٣) أخرجه أحمد ٨٤/٢، وأبو داود (٣٤٦٢)، وابن تيمية (مجموع الفتاوى ٣٠/٢٩)، وابن القيم (إعلام الموقعين ١٧٨/٣)، وابن القطان (نصب

الراية ١٧/٤)، والألباني (السلسلة الصحيحة ١٦/١).

نشاط

لخصَّ الموقف من الدنيا موضِّحاً كيف يجمع المؤمن بين الزهد فيها والسعي في عمارة الأرض:

نشاط

يركز كثير من الناس على الأسباب المادية ويهتمون بتحصيلها، ويغفلون عن الأسباب المعنوية. اذكر نماذج للأسباب المادية وما يقابلها من الأسباب المعنوية ل: النجاح والتفوق - أو للقوة - أو للرزق، وبين - من وجهة نظرك - الأكثر تأثيراً منها والموقف الصحيح في التعامل معها.

التقويم ؟

- ❖ بيّن المراد بغثاء السيل.
- ❖ ما أسباب القوة والنصر؟
- ❖ ما أسباب الهزيمة والضعف؟
- ❖ وضّح الآثار المترتبة على حب الدنيا.
- ❖ بيّن المقصود بکراهية الموت.



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم شأن الدم المعصوم.
- تبيّن أقسام المعصومين.
- تحدّد من يدخل ضمن وصف المعاهد.
- تبيّن حكم الاعتداء على المعاهدين.
- تعدد أسباب التهاون بحقوق المعاهدين.

يظن بعض الناس أن دم الكافر المعاهد غير معصوم، وأنه يجوز قتله وإيقاع الأذى به، فما موقف الإسلام من ذلك؟
اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على ذلك:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوْجَدُ

مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا». رواه البخاري. ^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٥).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابن العاص بن وائل السَّهْمِيُّ الْقُرَشِيُّ.	أثنى عليه النبي ﷺ ووالديه فقال: «نَعْمَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ». رواه أحمد. (١)	١- أسلم وهاجر بعد السنة السابعة للهجرة، قبل إسلام أبيه ﷺ. ٢- أحد كبار فقهاء الصحابة ﷺ وعلمائهم. ٣- كان حريصاً على العلم، فقد كان يكتب الحديث في زمن النبي ﷺ وجمع ذلك في صحيفة كان يسميها (الصادقة) وكان يعتني بها ويحافظ عليها.	توفي سنة ثلاث وستين (٦٣هـ)



إرشادات الحديث

- ١ أصل العهد: الوعد الموثق الذي تلزم مراعاته، والمُراد بالمعاهد هنا: كلُّ كافر جَرَى بينه وبين المسلمين صلحٌ وأمانٌ، سواءً أكان في بلده أم في بلاد المسلمين أم كان في أيِّ بلدٍ آخر، وسواءً أكانت إقامته في بلاد المسلمين دائمةً ويسمى (الذمي) كأهل الذمة، أم مؤقتةً بوقت طويل أو قصير، أم كان زائراً دخل بلاد المسلمين بأمانٍ ويسمى (المستأمن)، وتبادل السفارات اليوم بين الدول صورة من صور العهد.
- ٢ يجب على جميع المسلمين الوفاء لأهل العهد بعهدهم، سواءً أكان الذي عقد معه العهد أو الأمان إمام المسلمين أم كان من أحاد المسلمين، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ٣٢]، والمسلمون هم أوفى الناس بعقودهم وعهودهم، ولما أجارت أم هانئ بنت أبي طالب ﷺ رجلاً مشركاً عام الفتح، وأراد علي بن أبي طالب ﷺ أن يقتله، ذهب للنبي ﷺ فأخبرته، فقال ﷺ: «قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ» متفق عليه. (٢)
- ٣ دل الحديث على احترام الإسلام للنفوس البريئة، وتحريم الاعتداء عليها بغير وجه حق، وعلى أن إرهاب الأمتين من المعاهددين والمستأمنين ليس من دين الإسلام في شيء؛ فكيف بإرهاب المسلمين؟
- ٤ دل الحديث على أن قتل المعاهد كبيرة من كبائر الذنوب، وكذا كل عمل يؤدي إلى خسر الذمة.

(١) أخرجه أحمد ١/١٦١، وفي فضائل الصحابة له ٢/٩١٣ (١٧٤٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائين ٢/١٠٠.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٠)، ومسلم (٣٣٦).

٥ التهاون بحقوق المعاهدين يعود إلى أسباب متعددة منها:

أ الجهلُ بشرع الله، والتهاونُ بمحارم الدين.

ب التساهلُ بحقوق ولاية أمر المسلمين وما أبرموه من العهود.

ج البعدُ والإعراض عن تلقي العلم عن علماء الشريعة الراسخين المتبعين لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

٦ لا يجوز الاعتداء على المعاهدين والمستأمنين بأي وجه من أوجه الاعتداء، وهذا من الغدر المحرّم في الشريعة،

وقد ثبت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ

أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ...» رواه البخاري^(١)، ولأحمد وابن ماجه: «وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ»^(٢).

٧ يشرع الإحسان إلى المعاهدين بالكلمة الطيبة، ومن ذلك: دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة،

وإظهار محاسنه، ولا ينافي ذلك عقيدة البراءة من المشركين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ

فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨].

نشاط

ألف الإمام ابن القيم رحمه الله كتاباً سماه: (أحكام أهل الذمة)، بالرجوع للكتاب اكتب أربعة من حقوق المعاهدين التي أمر الإسلام بها:

(١) أخرجه البخاري (٢١٥٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٨/٢، وابن ماجه (٢٤٤٢).

نشاط

بيِّن الأمثلة التي ينطبق عليها تسمية «المعاهد»:

م	المثال	معاهد	غير معاهد
١	غير مسلم بين بلاده وبلاد المسلمين حرب وقتال دخل خُفية في بلاد المسلمين.		
٢	غير مسلم قدم للعمل في بلاد المسلمين تحت كفالة أحد المسلمين، ثم قامت بين بلاده وبلاد المسلمين حرب وقتال.		
٣	غير مسلم يقيم في بلاده التي لها مع المسلمين علاقات دبلوماسية.		
٤	غير مسلم يقيم في بلاد المسلمين ولبلاده علاقات دبلوماسية مع المسلمين.		
٥	غير مسلم يعيش في بلاده وليس بين بلاده علاقات مع بلاد المسلمين.		

التقويم

١ بيِّن أقسام المعصومين.

٢ ما حكم قتل المعاهد؟ ولماذا؟

٣ ما صورة الإحسان إلى المعاهد التي يأمر الإسلام بها؟

٤ ما أسباب الوقوع في ظلم المعاهد وأذيته؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على العفة والاستغفاف.
- تحذر الأسباب الموصلة للرزيلة.
- تستنتج الأسباب الموصلة للعفة.
- تستنتج أسلوباً من أساليب النبي ﷺ في التربية.
- توضح صور الرفق في موقف النبي ﷺ مع الشاب.
- تبين أهمية التربية بالإقناع.

للدعوة إلى الله تعالى أساليب متنوعة؛ ومن تأمل السنة النبوية وجد فيها أنواعاً من الأساليب؛ منها ما نلمسه في هذا الحديث:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: **إِنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْذِنَ لِي بِالزَّيْنَاءِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ،** فقال: **«أُدْنُهُ»**، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيْبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: **«أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟»**، قَالَ: **«لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ»**، قَالَ: **«أَفْتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟»**، قَالَ: **«لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبنَاتِهِمْ»**، قَالَ: **«أَفْتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟»**، قَالَ: **«لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ»**، قَالَ: **«أَفْتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»**، قَالَ: **«لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ»**، قَالَ: **«أَفْتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟»**، قَالَ: **«لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ»**، قَالَ: **«فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»**، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد. (١)

كف عن هذا

احفظه من
الفواشش

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٢/٤ (٥٤١٥)، قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٥٩٢/١: رواه أحمد بإسناد جيد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/١: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٠).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته	وفاته
أبو أَمَامَةَ البَاهِلِيُّ اسمه: صُدِّي ابن عَجْلَانٍ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.	١- شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.	١- كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهزُ غَزْوَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعَنْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَعَنْمْنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسَلِّمَنَا وَيَعْنَمَنَا، فَسَلَّمْنَا وَعَنْمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعَنْهُمْ»، قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَعَنْمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَأَمثلُ لَكَ». ٢- قَالَ: فَمَا رُؤِيَ أَبُو أَمَامَةَ وَلَا أَمْرَاتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صِيَامًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُؤِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ. (١) ٣- كَانَ مِنَ الْمَكْتَرِينَ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَقُولُ لِحُجَسَاتِهِ إِذَا حَدَّثَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بَلَاغِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَلِّغُوا عَنَّا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ. (٢) وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ فَيُحَدِّثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: اعْقُلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ. (٣)	مات في حَمَصِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ (٥٨٦هـ).



إرشادات الحديث

- ١ مرحلة الشباب أخطر مراحل العمر، وفيها تبدأ المواجهة الحقيقية مع الحياة، ويبدأ انطلاق الشاب إلى المجتمع، فربما وقع في هذه المرحلة فريسة للشيطان وأصدقاء السوء الذين يزينون له الشهوات.
- ٢ في مرحلة الشباب تكثر المشكلات التي تواجه الناشئة، فتعرض له أشياء جديدة قد لا يدرك كثيرًا من حقائقها وأبعادها؛ ومن هنا كان على الشاب الاسترشاد برأي أهل العقول والخبرة السابقة ليضيف إلى خبرته خبرة من سبقوه من الآباء والمعلمين والمربيين.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٨/٥، وعبد الرزاق في مصنفه ٣٠٨/٤ (٧٨٩٩)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي ١/ ٤٢٨ (٣٤٥))، والرويانى في مسنده

٢٦٩/٢ (١١٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠١/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩١/٨، وصححه ابن حبان ٢١١/٨-٢١٢ (٣٤٢٥).

(٢) الطبقات الكبرى ٤١١/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٣.

٣ يجب على العالم والمُرَبِّي أن يتحلَّى بالحكمة والصبر والحلم والأناة، وإعطاء الفرصة الكافية للجاهل والمخطئ لكي يعرض مشكلته بصراحة ووضوح، وأن يصف له العلاج المناسب بعيداً عن ردود الأفعال التي تحرَّكها العواطف ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفَقَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وليَعَلِّمَ أن الشباب أحوج من غيرهم إلى النصح والتوجيه، كما أنهم أحوج من غيرهم إلى كون هذا النصح بالأسلوب اللين الرفيق، ومن سلك هذا الطريق من الدعاة فإنه يجد له أثراً حسناً بإذن الله تعالى.

٤ في الحديث بيان أسلوب من أساليب الدعوة النبوية وهو الحوار الهادئ؛ مع إطالة النفس مع المُحاور، وتحمل ما قد يصدر منه من جهل أو مساس بالمسلمات رغبة في هدايته إلى الحق.

٥ كان النبي ﷺ يدعو إلى الرفق في كل شيء، ويطبِّق ذلك في حياته التي هي قدوة لكل الدعاة والمُرَبِّين، ويتجلَّى رفقته وشفقته على هذا الشاب في عدّة وقفات:

أ سكوته عنه ابتداءً وقد تَفَوَّهَ بمنكرٍ عظيم فلم يجابهه بالإنكار عليه.

ب أمره بالدنو والاقتراب منه، وفي هذا تطمين له.

ج إعطاء الفرصة له بالجلوس بين يديه ﷺ وفي هذا مزيد من التطمين له.

د إعطاؤه الفرصة لعرض مشكلته بكل وضوح وصراحة.

ه محاورته بهدوء، وإعطاؤه الفرصة للكلام بكل أريحية.

و وضع يديه عليه إشعاراً له بالرفق والحنو عليه.

ز الدعاء له بما يناسب الحال من المغفرة وطهارة القلب وحصانة الفرج.

٦ لقد أعطى النبي ﷺ كلَّ مسلم لديه شيء من الفطرة والغيرة قاعدة عظيمة تجعله ينفر من الوقوع في الزنا ودواعيه، ويبتعد عن نشر الفاحشة بأي طريق كان، وذلك بتذكيره بأنه مسلم يجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه؛ ويكره لهم ما يكره لنفسه؛ فالمجتمع المسلم كلهم إخوة، فكيف يرضى ذلك المسلم لأخته وقريبته.

٧ التربية بالإقناع لها أثرها الكبير في إصلاح الجيل؛ وذلك من خلال: ربطهم بالله تعالى، وتعميق محبته تعالى ومخافته في نفوسهم، وتقوية انتمائهم لهذا الدين العظيم، وتوعيتهم بما لهم على المجتمع وما عليهم تجاهه؛ حتى تتكوّن لديهم القناعات الكافية بحقوقهم وواجباتهم، فإنهم إذا اقتنعوا بالحق عملوا لأجله بجدّ ونشاط، ولم يجيدوا عنه إذا غاب الرقيب.

نشاط

بيّن الفوائد التي دل عليها الحديث والتي لم يدل عليها مما يأتي:

م	المثال	دل عليها الحديث	لم يدل عليها الحديث
١	كان الشاب الذي استأذن في الزنا يحب الله ورسوله		
٢	زنا المرأة أشد من زنا الرجل		
٣	تشدد المغريات في فترة الشباب		
٤	تصور المعتدي نفسه مكان الضحية يردعه عن الاعتداء		
٥	لا توجد علاقة بين طهارة القلب وحصانة الفرج		

نشاط

تكثر المغريات ودواعي الزنا التي يتعرض لها الشباب اليوم، تعاون مع زملائك بذكر أبرزها مع بيان الموقف السليم منها:

الموقف السليم منها	دواعي الزنا	م
		١
		٢
		٣
		٤
		٥
		٦
		٧

التقويم

١ ما الأسباب الموصلة للرديلة؟

٢ ما أسباب العفة؟

٣ ما الأسلوب التربوي الذي اتبعه النبي ﷺ مع الشاب في توجيهه؟

٤ ظهر في تعامل النبي ﷺ مع الشباب عدد من صور الرفق؛ اذكرها.



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالراشي والمرتشي.
- تبيّن المراد باللعن.
- تعظم خطر الرشوة وتحذر منها.
- تمثّل لصور الرشوة.
- تعدّد مفسد الرشوة.

لأخذ حقوق الناس بالباطل طرق ووسائل عديدة، تعاون مع زملائك في ذكر بعضها:

إن من أخطر هذه الوسائل ما ورد فيه اللعن من رسول الله ﷺ في الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ».

رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه. ^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، ثم دوّنه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه أحمد ١٦٤/٢، وأبو داود (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧)، وابن ماجه (٢٣١٣) وصححه ابن حبان ٥٦٨/١١ (٥٠٧٧)، والحاكم في المستدرک ١١٥/٤، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٦٢١).



معالم من حياته



لَخَّصَ من ترجمة عبد الله بن عمرو رضي الله عنه السابقة في الحديث (١٩) أهم أربع نقاط في ترجمته رضي الله عنه:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

- ١ اللَعْنُ هو: الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، وكلُّ ذنبٍ وردَ في حقِّ فاعله لعنٌ من الله تعالى أو رسوله ﷺ فذلك دليلٌ على أنه ذنبٌ عظيمٌ معدودٌ في كبائر الذنوب، ولا يجوزُ لأحدٍ أن يلعنَ أحدًا بعينه أو بوصفه إلا من لعنه الله تعالى أو رسوله ﷺ بعينه أو وصفه؛ وذلك لأن اللعنَ حقٌّ من حقوق الله تعالى؛ إذ هو إخبارٌ بتحقيقِ هذه العقوبة الإلهية أو استحقاقها لمن فعلَ هذا الفعل.
- ٢ الرِّشوةُ هي: ما يقدمه صاحبُ الحاجة إلى من بيده قضاءُ حاجته أو من يجب عليه القيام بذلك من سلطان أو قاضٍ أو مديرٍ أو موظفٍ أو غيرهم؛ سواءً أكانَ مُحِقًّا أم مَبْطِلًا، وسواءً أكانَ ذلك بِطَلْبِهِ أم بِغَيْرِ طَلْبِهِ، مباشرةً أم بواسطة، وسواءً أكانَ ما يقدمه مالا أم مَنفَعَةً.
- ٣ أخذُ الرِّشوةِ ودفعها حرامٌ، وذلك من كبائر الذنوب، وقد أجمع العلماء على تحريم ذلك.
- ٤ يعمدُ بعضُ ضعفاءِ النفوس إلى التلاعب والاحتيال؛ فيدفعون الرشوة باسم الهدية، أو يطلبونها بهذا الاسم، وتغيير الاسم لا يُغيِّر من الحقيقة شيئاً، فالرشوة حرامٌ ملعونٌ فاعلها مهما تغيَّرت أسماءها من مكان إلى آخر، أو من زمن إلى آخر، أو من لغة إلى أخرى، ومن القواعد الفقهية الممتزجة شرعاً أن: «العبرة في العقود للمقاصد والمعاني، لا للألفاظ والمباني».

٥ انتشارُ الرشوة له آثار سيئة على الفرد والمجتمع، منها:

- أ فسادُ الذمم.
ب تعطلُّ كثيرٌ من الأعمال ومصالح الناس.
ج ظلُّمُ أصحاب الحقوق.
د أكلُ المالِ بالباطل.
ه
و

٦ يفهم من الحديث عدم جواز لعن المعين من أصحاب المعاصي التي ثبت فيها اللعن في الكتاب والسنة.

تعاني كثير من الدول خاصة الفقيرة من انتشار الرشوة في موظفيها وهو ما يسمى بالفساد الإداري، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في وضع الحلول لها من خلال المنظم البياني الآتي:

وصف المشكلة:

.....

الأسباب التي تدعو إلى ذلك

١ ٢

٣ ٤

الحلول المقترحة

حلول على مستوى المجتمع	حلول على مستوى الفرد
١	١
٢	٢
٣	٣

يمكنك الاستفادة من موقع هيئة مكافحة الفساد «نزاهة» على الرابط:

<https://nazaha.gov.sa>

نشاط

وجّه رسالة لمن يقدم الرشوة تحذره من سلوك هذا المسلك، وأخرى لمن يقبل الرشوة من الموظفين وغيرهم:

.....

.....

.....

.....

التقويم

- ١ ما المراد بالرشوة؟ وما حكمها؟
- ٢ استخدم النبي ﷺ في الحديث أسلوباً من أساليب التربية؛ فما هو؟
- ٣ تُعدُّ الرشوة من كبائر الذنوب؛ فلماذا؟
- ٤ ما صور الرشوة؟ وماذا يسميها أصحابها اليوم؟
- ٥ ما المفسد المترتبة على الرشوة؟



يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم حرمات الله وحدوده.
- تبيّن حكم الغناء والمعازف.
- توضّح المفاصد المترتبة على الاستماع للغناء.
- تحذر من الاستماع إلى الأغاني المحرمة.
- تدرك خطورة استحلال المحرمات.

شريعة الله واضحة المعالم، قد بين الله فيها الحلال من الحرام، وحين يتعدى أقوام حدود الشريعة فيقترفوا المحرمات فذلك من المنكرات، وأعظم من ذلك وأشد حين تبدل أحكام الله باستباحة المحرّمات، وتغيير الشرع المطهر والافتيات عليه، وفي مثل هذا يكون الوعيد الشديد الوارد في هذا الحديث:

عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسَخُ آخِرِينَ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري. (١)

الْفَرَجَ، والمقصود الزنا
المرعى للمرعى
جَبَلٍ
آلات اللهو

تعاون مع زملائك في اختيار موضوع للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (٥٢٦٨) معلقاً مجزوماً به وسنده صحيح.



معالم من حياته



لَخَّصَ من ترجمة أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه السابقة في الحديث (٤) أهم أربع نقاط في ترجمته رضي الله عنه:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

إرشادات الحديث

- ١ جاء الإسلام بمنهج حياة متكامل يبحث على السمو بالنفس إلى معالي الأمور ويجنبها سَفَاسِفَهَا، فأباح من مباحح النفوس مالا يبعد عن الله تعالى ولا يصد عن سبيله، ومنع منها ما يبعد عن الله تعالى ويصد عن سبيله؛ وأمر المسلمين بكل ما يصلح القلوب ويقرب من علام الغيوب، ونهاهم عن كل ما يصاد ذلك؛ فكان بذلك ديناً وسطاً يرتفع بالنفس ويزينها بما فيه كمالها.
- ٢ دلَّ الحديث على تحريم المَعَارِيفِ؛ وذلك من وجهين:
 - أ أن النبي ﷺ أخبر أن أقواماً من أمته يستحلون هذه المَعَارِيفَ، فلو كانت مباحة لما أخبر أنهم يستحلونها، وإنما استحلوا ما حَرَّمَ الله تعالى مخالفةً لحكمه.
 - ب أن النبي ﷺ قرَنَ استحلال المَعَارِيفِ باستحلال ما عُلِمَ تحريمه من دين الإسلام بالضرورة وهو الزنا والخمر، وهذا يدل على شدة تحريمه.
- ٣ تحريم الغناء بالمَعَارِيفِ هو قول عامة علماء المسلمين، وقد نقله كثير من العلماء إجمالاً، قال الإمام مالك: إنما يفعلها عندنا الفساق، وقال الفضيل بن عياض: الغناء رُقية الزنا، وقال ابن الصلاح: من نَسَبَ إباحته إلى أحد من العلماء يجوز الاقتداء به في الدين فقد أخطأ. ١هـ (٢)
- ٤ دلَّ الحديث على تحريم آلات اللُّهُو والطَّرَب والموسيقى جميعها وإن لم يكن معها غناء، فإذا انضم إليها الغناء بكلام الغزل وذَكَرَ محاسن النساء، والتغني بالعشق ونحوه، صار الإثم أكبر والفساد أعظم، وإذا انضم إلى ذلك كون الغناء بأصوات النساء كان ذلك أشدَّ في التحريم.
- ٥ في الحديث علامة من علامات نُبُوَّتِهِ ﷺ حيث أخبر عن أقوام من أمته أنهم سوف يستبيحون هذه المحرمات

(١) رجح البخاري في التاريخ الكبير وابن حجر وغيرهما أن الصحيح أن راوي هذا الحديث هو أبو مالك الأشعري، فلذلك اقتصرنا هنا على الإشارة إلى ترجمته. (التاريخ الكبير ١/٣٠٤، تهذيب التهذيب ١٢/١٦٠).

(٢) ينظر: نزهة الأسماع لابن رجب صفحة ٧٩.

الظاهرة فيتعاملون بها كما يتعاملون بالمباحات الظاهرة؛ وقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ حيث أصبح أقوام من المسلمين يشربون الخمر ويروجونها، ويفعلون الزنا ويتأجرون به، ويستمعون إلى المعازف ويتأجرون بها حتى أصبحت عندهم كالمباحات؛ بل ربّما سُنَّت القوانين لحمايتها وترويجها داخل بلاد المسلمين.

٦ هذا الخبر في الحديث يتضمّن الإنكار على من وقع في هذه الذنوب الكبيرة، والجرائم الخطيرة؛ كما يتضمن وجوب الإنكار على من هذه حاله؛ لأن النبي ﷺ أخبر عنهم أنهم يستبيحونها وذلك إنما يكون بسبب فشو الجهل بينهم حتى لا يعرفون حكمها، أو لضعف الإيمان عندهم حتى لا يبالون بفعلها؛ وفي كلا الحالتين: يجب نصح مَنْ هذه حاله، ومنعه ممن له القدرة على ذلك من ولاة الأمر.

٧ يحرم المتاجرة بكل ما له علاقة بالأغاني المحرمة؛ كبيع أشرطةها أو إنتاجها أو ترويجها وتوزيعها أو تصويرها أو تسجيلها أو وضع النوادي لها أو إيجار المحلات لها؛ لأن الله تعالى إذا حرّم شيئاً حرّم ثمّنه، ولأن في ذلك ترويجاً للحرام وإشاعةً له، وقد نهى الله تعالى عن التعاون على الإثم والعدوان.

٨ لقد حرّم الله تعالى الأغاني والاستماع إليها لما في ذلك من المفسدات الكثيرة؛ ومنها:

أ الصدّ عن ذكر الله تعالى؛ فإن الغناء يباعده منه، ومُدْمِنُ الغناء من أضعف الناس عن ذكر الله تعالى.

ب عدم التلذذ باستماع القرآن الكريم، والمواظب النافعة.

ج ذهاب الخشوع في الصلاة؛ فإن المدمن على استماع الأغاني كثيراً ما تعرض له في صلاته فتلهيه عما هو فيه من المقام بين يدي الله جل وعلا.

د إثارة الغرائز الشهوانية؛ لما تشتمل عليه عامّة الأغاني من الدعوة إلى الحب والغرام، والتغزل بالنساء، وذكر أوصافهنّ.

ه إضاعة الوقت والمال بما لا فائدة منه.

٩ ينبغي للمسلم حماية نفسه من الهلاك والعقوبات، بطلب العلم والتفقه في الدين وتقوية الإيمان.

١٠ الحذر من البخل بالصدقة على مستحقها والكذب عليه، مع القدرة على مساعدته.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم: اجمع ثلاث فتاوى للعلماء في تحريم الغناء.

.....

.....

.....

.....

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: ما الطرق التي ترونها للإقلاع عن سماع الغناء؟

.....

.....

.....

.....

التقويم

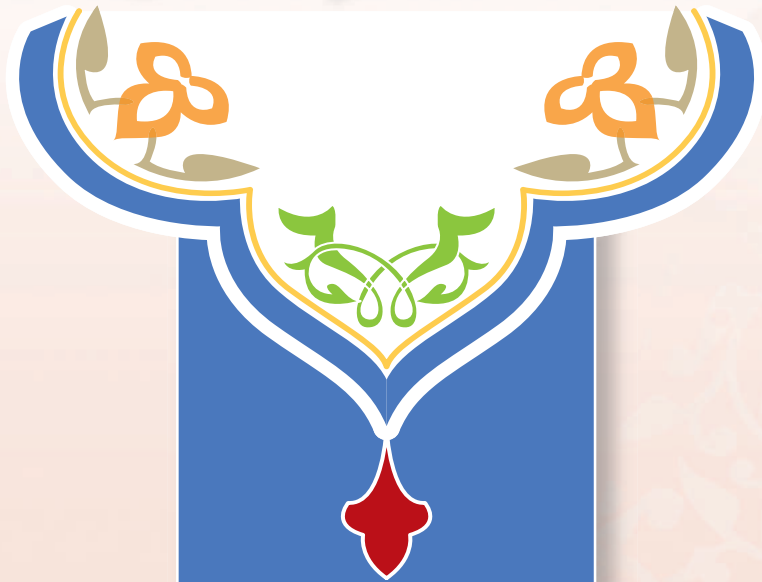
❖ بيّن وجه دلالة الحديث على تحريم الغناء.

❖ في الحديث علامة من علامات النبوة، وضّح ذلك.

❖ ما المفسد المترتبة على سماع الغناء؟



الثقافة الإسلامية





القرآن الكريم حقوقه، آداب تلاوته

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعظم القرآن الكريم.
- تستنتج عظمة القرآن.
- تعدد حقوق القرآن.
- تؤدي حقوق القرآن كما أمر الله بها.
- تبين آداب تلاوة القرآن.
- تبين صور هجر القرآن وأسباب ذلك.

القرآن الكريم كتاب منه آية

لقد شرف الله هذه الأمة واختصها بالقرآن الكريم، أنزله الله ليكون الكتاب المهيم، والرسالة الخاتمة، والشريعة الباقية، حفظه الله من التحريف، وهو دستور الأمة الخالد الذي به صلاح البشرية وهدايتها لأقوم الطرق، وأوضح السبل، وأحسن الأخلاق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

والقرآن الكريم أساس الفضائل، وقوام الضمائر، وهو حياة القلوب ومصدر السعادة الحقيقية، وبه تستقيم مسيرة المرء في الحياة فيشعر بالبهجة، والارتياح، والأمن.

حقوق القرآن الكريم

للقرآن الكريم حقوق كثيرة، منها:

- أولاً:** الإيمان به، وبكل ما جاء فيه، وأنه كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، والإيمان بأنه محفوظ بحفظ الله تعالى له، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ءَ وَكُتُبِهِ ءَ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦]
- ثانياً:** العمل به، بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، وتنفيذ أحكامه، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ٢٠].

ثالثاً: تعلّمه وتعليمه، فمن حق كتاب الله تعالى علينا أن نعتني بتعلمه وإتقانه، وقد قال النبي ﷺ مرغباً في ذلك:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

رابعاً: تلاوته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، وقال ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٢).

الأداب مع القرآن الكريم

الآداب التي ينبغي مراعاتها وتعاهدتها مع القرآن الكريم كثيرة؛ أهمها ما يأتي:

١ الإخلاص لله تعالى: بأن يريد بقراءته وجه الله عز وجل، والتقرب إليه دون أي شيء آخر، من مال، أو جاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٢ تلاوته على طهارة: فتستحب قراءة القرآن على طهارة، ويجوز للمحدث حدثاً أصغر قراءته بإجماع المسلمين من غير مس للمصحف، وأما الجُنُب فإنه يحرم عليه قراءة القرآن عند جمهور العلماء، فعن علي رضي الله عنه: قال: (كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً)^(٣).

٣ الاستعاذة عند بداية القراءة: وهي قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي مستحبة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]^(٤).

٤ قراءة البسملة: وهي قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة سوى (التوبة)؛ فإنها ليس في أولها بسملة، وفي قراءتها تنبيه إلى استحضار معية الله تعالى.

٥ ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها: فيستحب لقارئ القرآن أن يجتهد في تحسين صوته بالقرآن وتجميله، وتزيينه، فعن البراء رضي الله عنه: قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ وَالرَّيْتُونَ﴾ في العشاء، وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٩٩/٢)، والترمذي (١١١).

(٤) ومعنى الاستعاذة: الالتجاء إلى الله - سبحانه وتعالى - والاعتصام به عز وجل.

(٥) رواه البخاري في صفة الصلاة، باب القراءة في العشاء رقم (٢٠).

نشاط

عظم الله كتابه الكريم وأمر بتعظيمه، وعظمه النبي ﷺ وأمر بتعظيمه، استنتج من النصوص الآتية دلالتها على ذلك:

م	النص	دلالاته على التعظيم
١	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].	
٢	﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].	
٣	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].	
٤	﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].	
٥	﴿وَإِنَّكَ لَلْقَلْبِ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].	
٦	﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١].	

نشاط

أنزل الله كتابه الكريم هداية للناس، وأمرهم بالإيمان به وتلاوته والعمل بمقتضاه، لكن بعض الناس اتخذوا هذا القرآن مهجورا، وصور هجر القرآن متعددة، بالتعاون مع زملائك: ارصد أسباب هجر القرآن واقترح الحلول المناسبة لها:

م	صور الهجر	الأسباب	الحلول
١	هجر تلاوته		
٢	هجر العمل بمقتضاه		

الم	صور الهجر	الأسباب	الحلول
٣	هجر تحكيمه والتحاكم إليه		
٤	هجر تدبره وتفهم معاني آياته		

التقويم

من نعم الله على الأمة أن أنزل إليها كتابه الكريم؛ بيّن شيئاً من أوجه الإنعام علينا بالقرآن الكريم.

ما الحقوق الواجبة تجاه كتاب الله تعالى؟

ما الآداب التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن الكريم؟



الشمايل المحمدية

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف هيئة النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.
- تصف لباسه ﷺ.
- تصف مشي النبي ﷺ.
- تصف عيش النبي ﷺ.
- تتعرف على هديه ﷺ في الكلام والضحك والمزاح.
- تتعرف على نماذج من أخلاقه ﷺ.
- تقتدي بالنبي ﷺ في هديه وأخلاقه.

المراد بالشمايل

شمايل النبي ﷺ هي: صفاته ﷺ الخَلْقِيَّة (الجِسْمِيَّة)، والخَلْقِيَّة وهي صفاته في سلوكه وتعامله مع الناس. **عظيم خلقه ﷺ:**

قد أتى الله - تعالى - على خلق رسوله ﷺ فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَّنَ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: ٤] وأمر الخلق أن يقتدوا به، ويتخلَّقوا بأخلاقه، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. [الأحزاب: ٢١]

ولهذا نقل السلف الصالح ﷺ شمايل النبي ﷺ ليعرِّفوا الناس بأوصاف رسول الله ﷺ، ولتكون سبباً للتأسي والافتداء بما يمكن منها، وسوف نذكر ذلك بشيء من الإيجاز إن شاء الله تعالى.

أولاً: من صفاته الخَلْقِيَّة:

قال البراء (رضي الله عنه): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا؛ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ». (١) وكان وجهه ﷺ مستديرًا كالقمر والشمس، فقد سُئِلَ البراء (رضي الله عنه) أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: (لا بل مثل القمر) (٢)، وفي مسلم: (كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا) (٣). وقال أنس (رضي الله عنه): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ» (٤)، والأزهر هو: الأبيض المستير، وهو أحسن الألوان. وكان ﷺ كَثَّ اللحية؛ كما وصفه جابر بن سمرة (رضي الله عنه) فقال: (وكان كثير شعر اللحية) (٥).

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٨)، ومسلم رقم (٦٢٣٥).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٦٢٣٠).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٣٥٤٧)، ومسلم رقم (٦٢٠٠).

(٤) أخرجه مسلم رقم (٦٢٣٠).

(٥) أخرجه البخاري رقم (٣٥٥٢).

ثانياً: سلوكه في حياته:

لباسُ رسول الله ﷺ:

قالت أم سلمة رضي الله عنها: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص»^(١). وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا استجَدَّ^(٢) ثوبًا سمَّاه باسمه: عمامةً، أو قميصًا، أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»^(٣).

مشي رسول الله ﷺ:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لنُجهدُ أنفسنا، وإنه لغيرُ مكترث»^(٤).

عيش رسول الله ﷺ:

قال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «أستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدَّقَلِ^(٥) ما يملأ بطنه»^(٦).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «إنا كنا آل محمد، نمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(٧).

كلام رسول الله ﷺ:

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سَرْدَكُمْ هذا، ولكنه يتكلم بكلام بينه فصلٌ، يحفظه من جلس إليه»^(٨).

وقال أنس عن النبي ﷺ: «أنه إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه»^(٩).

ضحك رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الحارث بن جَزء رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله ﷺ». وفي رواية أخرى قال: «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسُّماً»^(١٠).

مزاح رسول الله ﷺ:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْرُ»^(١١)، قال الترمذي: وفقه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازح، وفيه أنه كُنِيَ غلاماً صغيراً، فقال له: يا أبا عمير.

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥).

(٢) إذا استجَدَّ، أي: لبس ثوباً جديداً.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٤٨).

(٥) الدقل: رديء التمر.

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٧٧).

(٧) أخرجه مسلم (٢٩٧٢).

(٨) أخرجه البخاري ١/١٨٨.

(٩) أخرجه الترمذي (٣٦٣٩)، والبخاري (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣).

(١٠) أخرجه الترمذي (٣٦٤٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٤٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٧٧).

(٥) الدقل: رديء التمر.

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٧٢).

(٧) أخرجه البخاري ١/١٨٨.

(٨) أخرجه الترمذي (٣٦٣٩)، والبخاري (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣).

(٩) أخرجه الترمذي (٣٦٤٢).

(١٠) أخرجه البخاري (٦٢٠٣).

بكاء رسول الله ﷺ:

قال عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه: أتيتُ رسول الله ﷺ وهو يصلي، ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ المرَّجَلِ ^(١) من البكاء ^(٢).

تواضع رسول الله ﷺ:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «لا تطروني كما أطرتِ النصارى ابنَ مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله» ^(٣)، أي: لا تبالغوا في مدحي كما بالغتِ النصارى في مدح نبي الله عيسى عليه السلام، فجعلوه إلهًا، أو ابنَ إله.

معاملته رضي الله عنه لأهل بيته:

قيل لعائشة رضي الله عنها: ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «كان بشرًا من البشر، يَفْلي ثوبه، وَيَحْلُب شاتَه، وَيَخْدُم نفسه» ^(٤).

صفات رسول الله ﷺ الخُلُقِيَّة:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، قط، وما قال لي لشيءٍ صنعته: لم صنعته، ولا لشيءٍ تركته لم تركته، وكان رسولُ الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا، ولا مسست خَزًا ولا حرييرًا ولا شيئًا كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكًا ولا عطرًا كان أطيب من عَرَق النبي ﷺ ^(٥).
قالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا ^(٦)، ولا صَخَابًا في الأسواق، ولا يَجْزي بالسيئة، ولكن يعضو ويصفح ^(٧).

نشاط

بيِّن السنن التي مرت بك في شمائل النبي ﷺ، ثم صنّفها إلى قولية وفعلية:

سنن قولية	سنن فعلية

(٢) أخرجه أبو داود (٩٠٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٦٧١).

(٦) الفاحش: ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته، والمتفحش: متكلف الفحش.

(١) أزيز كأزيز المرجل: أي: غليان كغليان القدر.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم ٤/١٨٠٤.

(٧) أخرجه الترمذي (٢٠١٦).

سنن فعلية	سنن قولية

نشاط

استنتج آداب المزاح التي وردت في مزاح النبي ﷺ.

.....

.....

.....

التقويم؟

- ١ ✓ صف وجه النبي ﷺ وشعره.
- ٢ ✓ مثل لتواضع النبي ﷺ.
- ٣ ✓ كيف كان عيش النبي ﷺ؟
- ٤ ✓ مثل لمزاح النبي ﷺ.
- ٥ ✓ كيف كان هدي النبي ﷺ في بيته؟



حقوق آل بيت النبي ﷺ

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف بأل البيت.
- تستنتج فضائل آل البيت.
- تعدّد خصائص آل البيت.
- تبيّن حقوق آل البيت.
- تبيّن حكم الغلوفي آل البيت وتمثّل له.

مكانة آل البيت

لآل بيت النبي ﷺ في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولنصرتهم رسول الله ﷺ منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك، وأوصى بهم أمته خيراً، فقال ﷺ: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي...» (١).

من آل البيت

آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: كل مسلم من آل علي، وآل عقیل، وآل العباس، وآل جعفر، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وكذلك أزواجه ﷺ من أهل بيته، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].
وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لما نزلت: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (٢).

(١) أخرجه مسلم (٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٣٢).

١ تحريم الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس»^(١).

٢ لا يرثون النبي ﷺ، لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة»^(٢).

٣ لهم خُمس الخُمس من الغنيمة^(٣) وخُمس الفيء^(٤)، أما خُمس المغنم فلقلوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَفَىٰ أَجْمَعَيْنَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١]. وأما الفيء فلقلوله تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

أوجب الله عز وجل لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقاً، وخصَّهم بفضائل، دلت عليها النصوص الشرعية وقررها أهل العلم في كتبهم واجتهدوا في القيام بها، طاعة لله ورسوله ﷺ، ومنها ما يأتي:

أولاً: اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرابتهم من الرسول ﷺ، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله ﷺ من أشرف أنساب العرب قاطبة؛ قال ﷺ: «إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(٥).

ثانياً: وجوب محبتهم ومودتهم وموالاتهم، لإيمانهم ولقرابتهم من رسول الله ﷺ.

ثالثاً: احترامهم، وإكرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾: «ولا تُنكِر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، ﷺ أجمعين»^(٦).

رابعاً: مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد»^(٧)، فالصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها.

(١) أخرجه مسلم (٥١).

(٢) أخرجه البخاري قم (٢٩٢٧)، ومسلم (٤٩).

(٣) ما أخذ من مال الكفار قهراً بالقتال، معجم الفقه الحنبلي (٧٤٥/٢).

(٤) هو الراجح إلى المسلمين من مال الكفار من غير أن يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، كالذي تركوه فرعاً من المسلمين وهربوا، والجزية، وخراج الأرض، ومال من مات من المشركين ولا وارث له، معجم الفقه الحنبلي (٧٥٦/٢).

(٥) أخرجه مسلم (١).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٢٠١/٧).

(٧) أخرجه مسلم (٤٠٥).

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أشدَّ الناس تعظيماً ومحبة لآل البيت، لاستشعارهم مكانتهم من النبي ﷺ، وامتثالاً لوصايا النبي ﷺ فيهم، فهذا أبو بكر الصديق ﷺ يحبهم ويكرمهم ويدعو الناس إلى إكرامهم ومحبتهم، فيقول: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وقال علي ﷺ: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي)^(٢).

نشاط

بيِّن الموقف الشرعي في معاملة آل البيت في الأمثلة الآتية:

م	المثال	الموقف الشرعي
١	رجل من آل البيت يقبل الزكاة مع إمكانية حصوله على حقه المالي من بيت المال.	
٢	رجل من آل البيت وقعت منه السرقة.	
٣	رجل يُلزمُ الناس بأن يكون له نصيب من أموالهم لأنه من آل البيت.	
٤	أكرمت امرأة امرأة من آل البيت بزيارتها ومحبتها كما تزور وتحب أختها الشقيقة.	
٥	ترك رجل مكانه من المجلس ليقعد فيه رجل من آل البيت إكراماً له.	

(١) أخرجه البخاري (١٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢).

نشاط

الناس في القيام بحقوق آل بيت النبي ﷺ طرفان ووسط، فمن الناس من علم حقوقهم وسعى بالقيام بها كما أمر الله، ومن الناس من جفا آل بيت النبي ﷺ ولم يؤد إليهم حقهم المشروع، ومنهم من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم، أورد ثلاث صور من الغلوف في آل بيت النبي ﷺ وثلاث صور من جفائهم:

م	من صور الغلو فيهم	من صور جفائهم
١		
٢		
٣		

التقويم؟

- ١ استدل من القرآن على فضل آل البيت.
- ٢ خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.
- ٣ لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علل لذلك.
- ٤ عدّد حقوق آل البيت.
- ٥ ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟



حقوق أصحاب النبي ﷺ

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعدد ثلاثاً من فضائل الصحابة ﷺ.
- تستدل بالنصوص الشرعية على فضل الصحابة ﷺ.
- توضح ثلاثة من حقوق الصحابة ﷺ.
- تقدر الصحابة ﷺ حق قدرهم.

مكانة الصحابة

الصحابة ﷺ خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضلها، اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله ﷺ، فقاموا بدين الله خير قيام؛ نصرةً لنبيهم، وجهاداً معه، فصدقوه وآزره ونصروه، واتبعوا النور الذي جاء به. قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه»^(١).

إن الصحابة ﷺ هم أعلام الفضيلة، ودعاة الهداية، هم الذين حملوا نور الإسلام في أنحاء المعمورة، وأرسوا قواعد الحق والخير والعدل، ونشروا كلمة الله حتى علت في الأرض، ورفرف علم الإسلام في الآفاق، ولقد بذلوا في سبيل ذلك المَهَجَ والأرواح، والغالي والنفيس، فهجروا الأوطان، وبذلوا الأموال، وفتحوا البلاد، وهدوا العباد، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته.

فضل الصحابة

الصحابة ﷺ جيل فريد في إيمانه وأخلاقه، وتعاطفه وتراحمه، وبذله وجهاده، استبقوا من معين الوحيين فاستنارت بصائرهم، وزكت نفوسهم، وعلت هممهم، فكانوا أفضل هذه الأمة وأزكاها، وأجلها وأكملها، وأجمعها للمحاسن والفضائل، وقد تكاثرت الأدلة في بيان فضلهم وذكر مزاياهم على غيرهم؛ فمن ذلك:

أ قال الله تعالى في الثناء عليهم وذكر ما أعد لهم ووعدهم به من الثواب العظيم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]^(٢).

(١) أخرجه مسند أحمد (١٨٧/١).

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩، قال ابن كثير: قوله ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أي: أفرخه و﴿فَآزَرَهُ﴾ أي: شده، و﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ شب وطلال، أي: فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ آزره وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطاء مع الزرع. تفسير القرآن العظيم ٢٠٤/٤

ب وقال تعالى في بيان حالهم والثناء عليهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٨-٩]

أثنى الله تعالى على المهاجرين بخروجهم عن ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه ورسوله ﷺ، وأن ما قاموا به دليل صدقهم، ثم مدح الأنصار بالإيمان وصدق المحبة لإخوانهم المهاجرين، وسلامة صدورهم وإيثارهم مع حاجتهم، ومن كان بهذه المثابة فهو أهل للفوز والفلاح.

ج قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١)، وَقَرْنَهُ ﷺ هُمُ الصَّحَابَةُ ﷺ، وفي الحديث ثناء عليهم، وأنه لا يأتي بعدهم من هو مثلمهم في فضلهم وكثرة الخير فيهم.

حقوق الصحابة

يجب على المسلم تجاه صحابة رسول الله ﷺ حقوقًا كثيرة، منها:

أولاً: محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، ونشر فضائلهم بين الناس، وبيان محاسنهم ومناقبهم، فذلك يبعث على محبتهم، وإنزالهم المنزلة اللائقة بهم، ومن أحب أصحاب النبي ﷺ حشر في زمرة يوم القيامة، وظفر برفقتهم في الجنة؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن: «المرء مع من أحب»^(٢).

ثانياً: التلقي عنهم وحسن التأسى بهم في العلم والعمل والدعوة، والأخلاق والمعاملة؛ لأنهم أعلم الأمة بشريعة الله تعالى، وأتبعهم لسنة النبي ﷺ، وأبعد الأمة عن الهوى والبدعة.

ثالثاً: الترضي عنهم، والاستغفار لهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

رابعاً: الحذر من سبهم أو القدح فيهم، أو أحدٍ منهم، واعتقاد حُرمة ذلك، لأن ذلك من تكذيب الله تعالى في تركيبتهم والثناء عليهم، وفي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٠) (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٤٦١٠)، والنصيف يأتي بمعنى النصف انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥/٥.

نشاط

استخرج من النصوص الآتية فضائل أصحاب النبي ﷺ.

م	النص	الفضيلة
١	قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].	
٢	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].	
٣	جاء رجل إلى النبي فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَىكَ فَآمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ مَاذَا لَهُ؟ قَالَ: «طُوبَى لَهُ» ^(١) .	
٤	قال النبي ﷺ: «نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنْهَا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ» ^(٢) .	

نشاط

امتلات سير الصحابة ﷺ بالمواقف الحافلة ببطولاتهم وصدق إيمانهم وحبهم لله ورسوله ﷺ، بالرجوع لأحد

كتب السير، اذكر موقفًا من مواقف الصحابة ﷺ يدل على ذلك:

.....

.....

.....

(١) أخرجه أحمد (١٦٩٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٦).

التقويم؟

❖ اذكر ثلاثاً من فضائل أصحاب النبي ﷺ.

❖ عدّد حقوق أصحاب النبي ﷺ.

❖ علام يدل كُره أصحاب النبي ﷺ وسبُّهم؟

❖ مدَحَ الله المؤمنين الذين جاؤوا بعد الصحابة ﷺ بأنهم يستغفرون لهم؛ اذكر الآية التي تدل على ذلك.



حقوق الزوجين

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر أهمية عقد النكاح.
- تعدّد حقوق الزوجة على زوجها.
- تعدّد حقوق الزوج على زوجته.
- تتعرّف الأحكام والآداب الشرعية التي تعزّز استقرار الأسرة.
- تقدّر الاستقرار الأسري.

مكانة الزواج ومنزله في الإسلام

الزواج في الإسلام عقد شرعي لازم، وميثاق غليظ، شرعه الله لحكم سامية وغايات نبيلة وفوائد جليلة؛ فهو سَكَنٌ للنفس، وطمأنينة للقلب، وسبيل مودة ورحمة بين الزوجين، وسببٌ لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ ءَايَنْتَهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

ومما يعين على تحقيق مقاصد الزواج، والسعادة بين الزوجين أن يلتزم كل واحد منهما بالقيام بما فرض الله عليه من الحقوق والواجبات تجاه الآخر.

أولاً: حقوق الزوجة على زوجها (واجبات الزوج):

شرع الله تعالى للزوجة على زوجها حقوقاً مادية ومعنوية يجب عليه القيام بها، قال الله تعالى: ﴿ وَهَلَنْ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال ﷺ: «إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا»^(١)، ومن هذه الحقوق:

أولاً: النفقة، من طعام وشراب وكسوة وسكن، وسائر ما تحتاجه المرأة بالمعروف، قال تعالى: ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧]، وقال النبي ﷺ: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»^(٢).

ثانياً: المعاشرة بالمعروف، بأن يحسن خلقه مع زوجته، ويرفق بها، ويقدم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]. وقد كان النبي ﷺ مع أزواجه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها يتودد إليها بذلك^(٣).

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٣)، وحسنه الألباني (١٩٣٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٨٠)، وصححه الألباني (١٣١).

ثالثاً: العناية بدينها وخلقها؛ بأن يعلمها الضروري من أمور دينها إن كانت لا تعلم ذلك، أو يأذن لها أن تحضر مجالس العلم لتتعلم ذلك، ويلزمها أحكام الإسلام وأدابه، ويمنعها أن تتبرج، ويحول بينها وبين الاختلاط بغير محارمها من الرجال، ويلزمها اللباس الساتر المحتشم إذا خرجت من منزلها.

رابعاً: أن لا يفشي سرّها ولا يذكر عيباً فيها، قال ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يُفشي إلى امرأته وتُفشي إليه ثم ينشر سرّها»^(١).

خامساً: أن يسمح لها بالخروج إذا احتاجت إليه؛ كزيارة أهلها وأقاربها.

ثانياً: حقوق الزوج على زوجته (واجبات الزوجة):

أولاً: طاعته في المعروف، فتطيعه في غير معصية الله تعالى، بما تستطيع ولا يشق عليها، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْتُمْ كُمْ فَلَا بُغْوَ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٣٤]. وطاعة المرأة لزوجها تعمق رابطة التآلف والمودة بينهما، وتحفظ كيان الأسرة من الاختلاف.

ثانياً: صيانة عرض الزوج، ورعاية البيت وتدبير شؤونه وكتمان أسرار المنزل، لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنِينَتٌ حَفِظَتُ اللَّغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]. وقول الرسول ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها»^(٢).

رابعاً: ألا تأذن لأحد أن يدخل بيته إلا بإذنه قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(٣).

تعاون الزوجين

على كل من الزوجين التعاون مع الآخر على طاعة الله، والشعور بالمسؤولية المشتركة في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، والتشاور في شؤون البيت ومصالح الأسرة، وبذلك يحصل الائتلاف والمودة والرحمة والاستقرار. وقد تحدث بعض المشكلات بين الزوجين، بسبب تقصير أحدهما في حق الآخر، أو بأمر تافه، أو بخطأ دون قصد، فعلى الأولاد والحالة هذه معالجة الأمر بالحكمة والنصح والتذكير بالله تعالى، وعدم الميل مع أحدهما دون الآخر، بما يحقق للأسرة الأمن والاستقرار.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤٠٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٥).

نشاط

حرص الإسلام على الحفاظ على كيان الأسرة وتشريع كثير من الأحكام التي تؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها،
تعاون مع زملائك في ذكر بعض تلك الأحكام:

.....

.....

.....

نشاط

تزايدت ظاهرة الطلاق في مجتمعنا، حيث ذكرت بعض الإحصاءات أن الطلاق في بعض المناطق يزيد عن ٢٥٪
من عدد حالات الزواج، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، تعاون مع زملائك في نقاش هذه المشكلة:

الأسباب:

..... ١

..... ٢

..... ٣

الحلول:

..... ١

..... ٢

..... ٣

..... ٤

اختيار الحلول:

رقم الحل	إيجابياته	سلبياته	درجة تقويمه
١			
٢			
٣			
٤			

التقويم

للنكاح مكانة عظيمة ومنزلة مهمة، يبين ذلك مسترشداً بأدلة من القرآن الكريم.

ما حقوق الزوج على زوجته؟ وما حقوق الزوجة على زوجها؟

يبيّن الضابط في كل مما يأتي:

أ طاعة الزوجة زوجها.

ب نفقة الزوج على زوجته.

ما الآثار المترتبة على قيام كل من الزوجين بواجباته؟



تربية الأولاد

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر نعمة الولد.
- تقدّر حق الولد في التربية.
- تستشعر مسؤولية الوالد في تربية ولده.
- تعدّد أصول تربية الأولاد.
- توضّح آثار تربية الأولاد على الإيمان والتقوى.

نعمة الولد

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهم زينة الحياة الدنيا، والنفوس الإنسانية مفطورة على حبهم وطلبهم، قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]، وقد ذكر سبحانه الأولاد في سياق ذكر النعم فقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، ومن تمام النعمة على أهل الجنة أن يلحق الله تعالى بهم ذريتهم وإن قصر عملهم، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

الدعاء بالذرية الصالحة

من هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سؤال الله تعالى الذرية الصالحة، قال تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]، وذكر عز وجل أن من دعاء الصالحين قولهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وجوب تربية الأولاد

تربية الأولاد واجب شرعي، وأمانة عظيمة، ومسؤولية كبيرة على عاتق الآباء والأمهات، وحق من حقوق الأولاد على والديهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6]، وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»⁽¹⁾، فمن المتعين على الوالدين تربية الأولاد تربية إيجابية متكاملة لجميع جوانب شخصيتهم: الإيمانية، والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، وغيرها، ليعيش الولد سعيداً في حياته، وعضواً صالحاً في مجتمعه.

أصول تربية الأولاد

أصول تربية الأولاد تتمثل في الأمور الآتية:

- ١ غرس الإيمان في نفوسهم؛ بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام، وغرس محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله ﷺ في قلوبهم، وتربيتهم على الإخلاص لله تعالى ومراقبته في كل تصرفاتهم وأحوالهم.
- ٢ تربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة؛ من صدق ووفاء وبذل وصبر وحلم وغيرها من الأخلاق، وتشجيعهم عليها حتى تصير صفات راسخة فيهم تعينهم على خوض غمار الحياة بقوة وعزيمة.
- ٣ تنشئتهم على الآداب الإسلامية وتدريبهم عليها؛ مثل: آداب الأكل والشرب، وآداب النوم، وآداب الضيافة، وآداب المجلس، وآداب السلام وغير ذلك من الآداب الشرعية.
- ٤ تعويدهم على الترفع عن دنيا الأمور، وسيء العادات، وقبائح الأخلاق، والبعد عن الإضرار بالآخرين وإيذائهم وعن كل ما يقدر في المروءة.
- ٥ زرع الثقة في نفوسهم، وإشعارهم بقيمتهم، وغرس الهمة العالية فيهم، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم، وعلى الحرص على ما ينفعهم، والبعد عما فيه ضرر عليهم.
- ٦ المحافظة على سلامة فطرتهم وعقائدهم وأخلاقهم، بحمايتهم من كل ما فيه ضرر عليهم؛ من قنوات فضائية هابطة، أو رفقة سيئة، أو فكر ضال منحرف.

من ثمرات التربية الصالحة

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقية للأسرة، ومن أهمها:

- ١ أن ينعم الأبوان ببر أولادهم الصالحين في حياتهما، كما ينتفعان بذلك بعد مماتهما؛ بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق، ونحو ذلك، قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ

(1) أخرجه البخاري (٨٤٤).

صَدَقَةَ جَارِيَةٍ، أَوْ عَلَّمَ يَنْتَفِعَ بِهِ، أَوْ وُلِدَ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»^(١)، وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ لِي هَذِهِ! فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ»^(٢).

ب هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح، ذي الشخصية المتكاملة، والنظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يلحقه غرور، ولا يحطمه فشل، إن وجد يُسِّرًا شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عُسرًا استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعترضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ أماله، والذي يجعل دائماً نُصَبَ عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهله عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرون من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

نشاط

يقوم الوالدان بمجهود كبير في تربية الأولاد، وعندما يكبر أحدهم يكون له دوره في مساعدة والديه في القيام بهذه المهمة، ما الذي يمكن أن تقدمه لإخوتك وأخواتك لمساعدة والديك في التربية؟

.....

.....

.....

نشاط

تتعدد أساليب التربية ووسائلها، في الجدول الآتي عدّد من وسائل التربية ضع رقماً أمام كل وسيلة بحسب قوة أثرها في التربية بحيث الرقم ١٠ للأقوى أثراً:

م	الوسيلة	قوة الأثر
١	التربية بالتوجيه المباشر	
٢	التربية بالتوجيه غير المباشر	
٣	التربية بالقدوة	
٤	التربية بالحدث (التعقيب على الأحداث فور وقوعها)	
٥	التربية بالقصة	

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٠٢/٢١)، وابن ماجه (٣٦٥٠).

(١) أخرجه مسلم (٣٠٨٤).

التقويم ؟

❧ الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم بيّن كيف يتم شكر هذه النعمة.

❧ التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

❧ ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

❧ ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟



المرأة ومكانتها في الإسلام

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تصف حال المرأة قبل الإسلام.
- تبيّن مكانة المرأة في الإسلام.
- تلخص حقوق المرأة في الإسلام.
- تبيّن حق المرأة بكونها بنتاً وزوجة وأمّاً.

المرأة بين الإسلام والجاهلية

إن المتأمل في أوضاع الجاهلية قبل الإسلام في نظرهم للمرأة يدرك نعمة الله على عباده بهذا الدين القويم وما تحقق لهم في ظله من كرامة وتقدير، فقد كانت المرأة في الجاهلية تُشترى وتباع كسائر المتاع، تُملك ولا تملك، وتورث ولا ترث، حَجَرُوا عليها في تصرفاتها، وجعلوا للزوج حق التصرف في أموالها من دونها، فعاشت بلا شخصية ولا اعتبار، حتى حق الحياة كان محل عبث؛ فتوَادَّ خشية الفقر والعار، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل: ٥٨-٥٩).

تكريم الإسلام للمرأة

١ المرأة في الإسلام محفوظة كرامتها، فهي في نظر الشرع شقيقة الرجل، خُلِقَا من أصل واحد، ليسعد كل بالآخر ويأنس به في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًاؤُا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]، وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»^(١).

(١) أخرجه أحمد ٢٥٦/٦، وأبو داود (٢٠٤)، والترمذي (١٠٥)، وصححه الألباني (٢٨٦٣).

- ٢ المرأة في الإسلام كالرجل في التكاليف الشرعية، وفيما يترتب عليها من جزاء وعقوبة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].
- ٣ أعطى الإسلام المرأة حق الاختيار في حياتها، فلا تزوج إلا بإذنها ممن ترضاه، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا تتكح الأيم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن في نفسها»^(١).
- ٤ المرأة في نظر الإسلام أهل للثقة ومحل للاستشارة، فهذا رسول الله ﷺ أكمل الناس علماً وأنتمهم رأياً يشاور نساءه ويقبل مشورتهم في مناسبات شتى.
- ٥ للمرأة الحرية في أمور الاقتصاد كالرجل سواء بسواء، فهي أهل للتكسب بأشكاله المشروعة وطرقه المباحة، وتتمتع بحرية التصرف في أموالها وممتلكاتها، لا وصاية لأحد عليها مهما كان وأينما كان، قال تعالى: ﴿وَابْتُلُوا أَلْيَمَىٰٓ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦].
- ٦ المرأة في ظل تعاليم الإسلام القويمة تعيش حياة كريمة في مجتمعها المسلم، حياة ملؤها الحفاوة والتكريم من أول يوم تقدم فيه إلى هذه الحياة، ومُروراً بكل حال من أحوال حياتها:
- أ رعى الإسلام حقها طفلةً، وحث على الإحسان إليها، بل جعل رعايتها وتربيتها تربية كريمة سبباً للمنزلة الرفيعة في الجنة وشرف مرافقة الرسول ﷺ فيها؛ فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين»^(٢). وضم أصابعه، وقال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كنَّ له حجاباً من النار يوم القيامة»^(٣).
- ب رعى الإسلام حق المرأة أمًّا، فدعا إلى إكرامها، وأوجب البر بها، وجعل حقها بعد حق الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. بل جعل حق الأم في البر أكد من حق الوالد، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»^(٤).
- ج رعى الإسلام حق المرأة زوجةً، وجعل لها حقوقاً عظيمة على زوجها، من المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها، والرفق بها، وإكرامها، قال ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»^(٥).
- د حث الإسلام على الإحسان إلى كل امرأة في حال حاجتها وفقدتها من يقوم بشؤونها، يقول ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر، أو كالصائم الذي لا يفطر»^(٦).

إذا كانت المرأة في الحضارة المعاصرة في الشرق والغرب قد سلمت من بعض أضرار الجاهلية القديمة وتقاليدها البالية، فهي لا تتطلع أبداً لمثل هذا التقدير والتكريم الذي جاء به الإسلام للمرأة، لبعدها عن منهج الله القويم وصراطه

(١) أخرجه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٥٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٧/١١)، وصححه الألباني (٦٤٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٥١٤)، ومسلم (٤٦١٢).

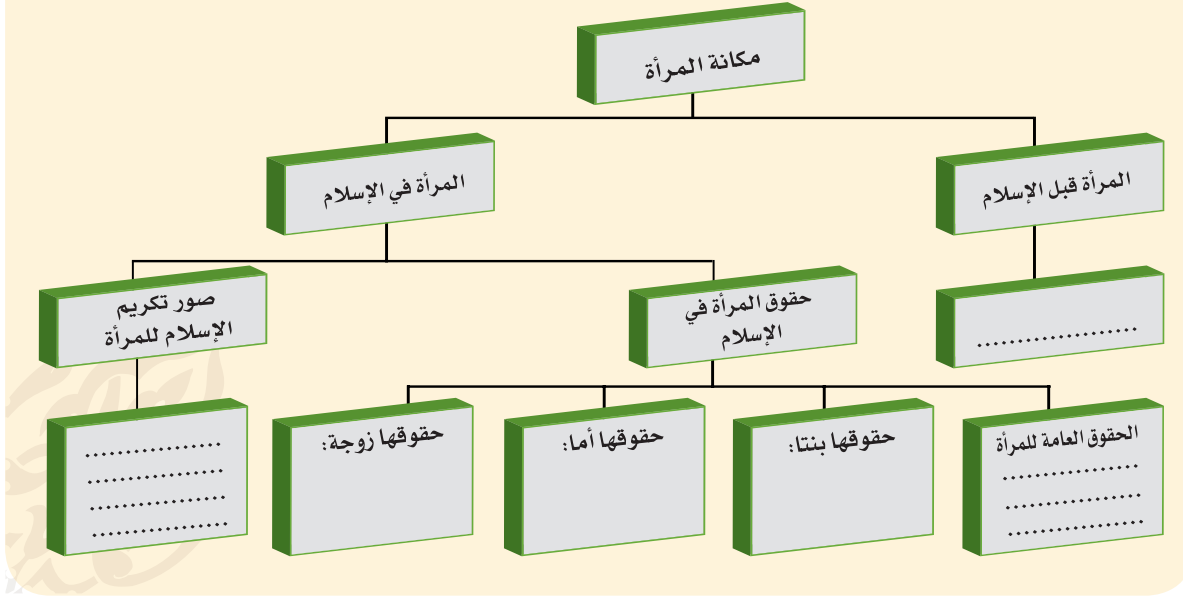
(٥) أخرجه الترمذي (١٠٨٢)، وصححه الألباني (١٢٣٢).

(٦) أخرجه البخاري (٥٥٤٧)، ومسلم (٥٢٩٥).

المستقيم؛ فهي كالسلعة تباع وتشتري بطرق متنوعة تأبأها النفوس المستقيمة والفطر السليمة، ضاعت مكانتها كأم وبنت وزوجة وأخت في حياتها البعيدة عن منهج الله تعالى في الشرق والغرب على حد سواء.

نشاط

أكمل خارطة المفاهيم التلخيصية للدرس الآتية:



نشاط

١ تحدث عن أثر أمك عليك، ومشاريعك في رد جميلها والبر بها.

التقويم؟

١١ بَيِّن مكانة المرأة في الإسلام.

١٢ قارن بين المرأة في الإسلام والمرأة في المجتمع الجاهلي.

١٣ ضمن الإسلام للمرأة حرية الاختيار في كثير من شؤونها، مثل ذلك.

١٤ شرع الإسلام أحكاماً خاصة بالمرأة لحفظها وصيانتها عن الاعتداء على عرضها، مثل ذلك.

١٥ بَيِّن حقوق المرأة عندما تكون:

- أمًّا. - زوجةً. - بنتًا.



الحجاب

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معنى الحجاب في اللغة والشرع.
- تصف حجاب المرأة المشروع.
- تبيِّن حكم الحجاب بالأدلة.
- تعدّد فوائد الحجاب وغاياته.
- تعدّد شروط الحجاب الشرعي.
- تذكر الأدلة على وجوب تغطية المرأة وجهها عن غير المحارم.

الأرداء بالحجاب

الحجاب لغةً: مصدر يدور معناه على الستر والمنع، يقال: حجبته عن كذا، إذا منعتَه.
والحجاب شرعاً هو: سترُ المرأة جميعَ بدنِها وزينتها، عن غير محارمِها.

حكم الحجاب وأنه عبادة وليس عادة

الحجاب واجب على كل امرأة مسلمة بالغة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ اللَّهُ عَفْوَراً رَحِيماً﴾ [الأحزاب: ٥٩]. وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. والتزام المرأة المسلمة بالحجاب عبادة، فهو في الحقيقة استجابة لأمر الله تعالى عندما أمر بالحجاب.

فوائد الحجاب والحكمة من مشروعيتها

للحجاب فوائد عظيمة، وغايات ومصالح كبيرة منها:

١ تكريم المرأة وصيانتها من الابتذال وتعزيز احترامها كإنسانة، وليست سلعة أو لوحة ينظر إليها الغادي والرائح.

- ٢ فيه حماية للمرأة؛ جسديا وعاطفيا من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّجِيُّ قُلُوبًا لَّازِغِينَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ آدْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩].
- ٣ حفظ امن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.
- ٤ المحافظة على خلق الحياء عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.

شروط الحجاب الشرعي

- حتى يكون الحجاب موافقاً للمأمور به شرعاً؛ فلا بد فيه من توفر خمسة شروط دلت عليها الأدلة الشرعية، وهي:
- الشرط الأول:** أن يكون ساتراً لجميع بدنها.
- الشرط الثاني:** أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.
- الشرط الثالث:** أن يكون كثيفا لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.
- الشرط الرابع:** ألا يكون مَحْظُورًا شَرْعًا، مثل: أن يكون فيه تَشَبُّهٌ بِالرِّجَالِ، أو بِالْكَافِرَاتِ، أو يكون ثَوْبَ شَهْرَةٍ، أو مُعْطَرًا، أو فيه تَصَالِيْبٌ، ونحو ذلك.

الاستعمار وظهور السفور في بلاد المسلمين

لم يكن ظهور النساء سافرات عن وجوههن موجوداً في بلاد المسلمين منذ نزول الحجاب إلى عصرنا هذا؛ حتى جاء الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين فدعاً إلى سُفور المرأة فيما دعا إليه من الفساد. ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى وصل السُفور إلى ما يرى اليوم من العري والتجرد على الشواطئ وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كانت سنة المؤمنين في زمن النبي ﷺ أن الحرة تحتجب، والأمة تَبْرُزُ. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إن العمل استمر على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال، وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله: لم يزل الرجال على مر الزمان مكشوفي الوجوه، والنساء يخرجن منتقبات. والصُّورُ التي التُقِّطت لكثير من البلاد الإسلامية في أوائل عهد التصوير قبيل الاستعمار؛ شاهدة على الإجماع العملي على لزوم الحجاب الكامل في عموم بلاد المسلمين.

مجمع محاسن المرأة في وجهها، ولهذا تغزّل المتغزّلون بوجه المرأة، وأطنب الشعراء في وصف محاسنه، وأصل الفتنة بالمرأة إنما يكون بالنظر إلى وجهها، ولهذا لما جاءت الشريعة موجبة الحجاب على المرأة؛ كان من البدهي أن يكون أول ما توجه به ستر ما يكون به الفتنة، ومع هذا فقد اختلف العلماء في حكم ستر الوجه، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ووجه دلالة الآية على وجوب الحجاب:

أ أن الخمار ما تخمّر به المرأة رأسها ووجهها، والجيب فتحة الصدر، فإذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها؛ كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك.

ب أن الله تعالى نهى عن إبداء الزينة، وأعظم زينة المرأة في وجهها، ثم استثنى ما ظهر منها بغير قصدٍ منها.

٢ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، والمعنى: لا تضرب المرأة برجليها فيعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتحلى به في قدميها، فإذا كانت المرأة منهيّة عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجال بما يسمع من صوت خلخالها ونحوه؛ فكيف بكشف الوجه؟

٣ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لَأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]، والجلباب هو: الثوب الواسع الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها تستر به عموم بدنها؛ كالعباءة ونحوها.

٤ أن الصحابييات رضي الله عنهن بادرن عند نزول الآية السابقة إلى وضع الحجاب على رؤوسهن ووجوههن حتى كأنهن الغربان من السواد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ. رواه أبو داود (١).

٥ حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك، وفيه قالت: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ

(١) أخرجه أبو داود (٤١٠١)، وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره ١٢٢/٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٥٤/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٤٥/٥.

ابن الْمُعْطَلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَانَ رَأَيْ قَبْلِ الْحَجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ. متفق عليه^(١)، وهذا الحديث صريح في أن النساء قبل الحجاب كن يكشفن وجوههن فيراهن الرجال، وأنه بعد نزول آية الحجاب خَمَّرْنَ وجوههن.

٦ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحْرِمَاتٌ، فَإِذَا حَادَوْا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهَا^(٢). وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ: كُنَّا نُخَمِّرُ وَجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ^(٣).

وهذا يدل على تتابع العمل بغطاء الوجه عن الرجال الأجانب في عصر الصحابة والتابعين، عملاً بالآيات الكريمة؛ حَتَّى فِي وَقْتِ الْإِحْرَامِ؛ مَعَ قَوْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ: إِنَّ إِحْرَامَ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا.

٧ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى تَحْرِيمِ خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْأَسْوَاقِ وَنَحْوِهَا سَافِرَاتِ الْوُجُوهِ، وَهَذَا الْإِتِّفَاقُ حَكَاهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ حَتَّى الْقَائِلُونَ بِأَنَّ وَجْهَ الْمَرْأَةِ لَيْسَ بَعُورَةً؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَبِيحُونَ لَهَا الْخُرُوجَ سَافِرَةً، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ: لَيْسَ بَعُورَةً: أَنَّهَا تَكْشِفُهُ لِلْحَاجَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ضَرُورَةً.

٨ وَيُؤَيِّدُ هَذَا: الْإِجْمَاعُ الْعَمَلِيُّ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا عَلَى تَغْطِيَةِ النِّسَاءِ وَجُوهَهُنَّ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْ بِيوتِهِنَّ؛ فَلَمْ يَعْرِفِ السُّفُورُ الْعَامُّ إِلَّا فِي هَذَا الْعَصْرِ بَعْدَ حَدُوثِ الْإِسْتِعْمَارِ.

(١) أخرجه البخاري (٣٩١٠)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٠/٦، وأبو داود (١٨٣٣)، وابن ماجه (٢٩٣٥).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ١/٣٢٨ (٧١٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١٣٦/٥.

ينبغي التنبيه إلى بعض التساهل الواقع من بعض النساء بكشف شيء من أبدانهن اتفق العلماء قديماً وحديثاً على وجوب سترها؛ وعمل أشياء اتفقوا على تحريمها، وما ذلك إلا جرياً وراء الهوى، واتباعاً لتزيين الشيطان؛ فمن ذلك:

- ١ كشف ما زاد على الوجه، مثل: شعر الرأس، والنَّحْر.
- ٢ كشف ما زاد على الكفين، مثل: الساعدين.
- ٣ كشف الساقين.
- ٤ تزيين العينين بالكحل، والوجه بالمكياج ونحوه؛ وهذا من التبرج المتفق على تحريمه.

نشاط

تعد تربية البنات على الحجاب الشرعي وتشبثهم عليه من المسؤوليات الملقاة على الأسرة، تعاون مع زملائك في طرح أفكار لتعويد الفتيات الصغيرات على الحجاب:

.....

.....

.....

.....

نشاط

حين يناصِح بعض الناس في أمر الحجاب وترك التبرج يحتجون بأن هذا حرية شخصية وأمر راجع للرأي الشخصي: بماذا ترد على هذه الدعوى؟

.....
.....
.....

ما الحلول للحد من انتشار التبرج؟

.....
.....
.....

التقويم

١. بيّن لماذا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

٢. بيّن حكم الحجاب بالأدلة.

٣. ما شروط حجاب المرأة المشروع؟

٤. ما فوائد الحجاب وغاياته؟



اللغة العربية: أهميتها، والحفاظة عليها^(١)

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر مكانة اللغة العربية.
- تبين بعض صور ضعف الاهتمام باللغة العربية.
- تعدّد أسباب الكيد للغة العربية.
- تعدّد بعض أوجه العناية بالعربية.
- تبيّن أثر اللحن وترك الفصحى.

تميم

تعاني الأجيال المتأخرة ضعفاً في التحدّث بالعربية الفصحى، وبعداً عن لغة القرآن الكريم، ومن مظاهر ذلك عزوفُ أبناء المسلمين عن تعلّمها، واعتقاد صعوبة مناهجها حتى أصبح الضعف في النحو والصرف ظاهرة ملموسة بين الطلاب والكتّاب والإعلاميين والمتحدّثين وغيرهم، وفشا اللحن في كثير من الخطب، وكثرت الأخطاء اللغوية في الكتب والمجلات وغيرها؛ فلأجل هذا أصبح الشباب بحاجة لمن يبصرهم بأهمية لغتهم العربية، ويحفز همهم للإقبال عليها وتذوق حلاوتها وروعة بيانها.

مكانة اللغة العربية

نحن أمةٌ أكرمنا الله بالقرآن، وخصنا بأشرف لسان، وأرسل إلينا خيرَ من نطق بالضاد، وأفضل العباد؛ نبينا محمداً ﷺ، وجعل اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى، ودراستها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم، وأحاديث سيد المرسلين، فحينما ندافع عنها لا ننطلق من منطلق قومي أو عسبي، بل ندافع عن لغة شريعتنا الغراء، والتي بها شيّدنا حضارتنا الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». اهـ^(٢).

(١) يراجع كتاب: أهمية اللغة العربية، وكتاب الأحاديث الواردة في فضل اللغة العربية، كلاهما للدكتور / أحمد الباتلي.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٧٠.

قال الشعبي رحمه الله: «النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يستغنى عنه»^(١).
وبإعطاء كل كلمة حقها من الإعراب عند الكتابة أو التحدث أمر ضروري في اللغة العربية وهو من خصائصها، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال؛ فإنه لا يمكن النطق بالحرف العربي في أي كلمة من الكلمات بدون حركة فهي جزء من الحرف العربي.

وكان الرسول ﷺ حريصاً على أن تقرأ أمته القرآن قراءةً سليمة من اللحن أو الخطأ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ فلحن فقال الرسول ﷺ «أرشدوا أخاكم»^(٢).
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي»^(٣).

حفظ الله اللغة العربية

لما كانت اللغة العربية بالمنزلة الرفيعة من الدين، إذ هي لغة القرآن الكريم، وحديث النبي الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، وقال تعالى: ﴿كُنْتُ بَصِيصًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣].
فقد تكفل الله بحفظها، حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]،
واليوم على وجه الكرة الأرضية ما يقارب سبع مئة مليون مسلم يتكلمون اللغة العربية.

ذم اللحن

اللحن هو: الخطأ في القراءة أو الكتابة بالميل بالكلام عن وجه الإعراب الصحيح.
وقد ذم السلف اللحن، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ على قوم يرمون فأسأؤوا الرمي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن قوم متعلمين^(٤)، فقال عمر رضي الله عنه: «سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي»^(٥). وكتب كاتب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إلى عمر كتاباً فلحن في حرف منه، فكتب إليه عمر: «أن قنع كاتبك سوطاً، واصرفه عن عمك»^(٦)، وقال بعض السلف: «اللحن في الكلام أقبح من الجدي في الوجه»^(٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان السلف يؤدّبون أولادهم عن اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢٨/٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٩٣/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٧/١٠.

(٤) والصواب: (متعلمون).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٣.

(٦) تنبيه الألباب إلى فضائل الإعراب للشنتريني ص ٩٠.

(٧) عيون الأخبار ١٥٨/٢.

أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة المائلة عنه. فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والافتداء بالعرب في خطابها. فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعبأً، فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة والأوزان القويمة فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان...»^(١).

صور من ضعف الاهتمام باللغة العربية:

- ١ تعظيم شأن اللغات الأجنبية فوق شأن اللغة العربية، والتباهي بها والتحدث بها بديلاً عن اللغة العربية دون حاجة.
- ٢ ترك ترجمة العلوم التجريبية والطبيعية باللغة العربية كالطب والهندسة والتذرع في ذلك بأعذار واهية.
- ٣ الترويج للهجات العامية بين أفراد المجتمع بصور مختلفة، والدعوة إلى إحلالها محل اللغة العربية في الصحافة، ووسائل الإعلام، والإعلانات التجارية، وغيرها.
- ٤ السخرية من الفصحى وأهلها المستمسكين بها، عبر البرامج الهزلية والترفيهية وغيرها.
- ٥ التهوين من شأن دراسة النحو ومعرفة الإعراب، وأنه لا حاجة له.
- ٦ وصفها بالصعوبة، ونعتها بالغموض والطول.

نشاط

اللغة العربية هي لغة القرآن ولها أثر في فهم معانية، بالتعاون مع مجموعتك: بيّن أثر فهم اللغة العربية ومعرفة الإعراب في فهم كلام الله تعالى:

.....

.....

.....

(١) مجموع الفتاوى ٢٢/٢٥٢.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: حدّد أسباب الضعف اللغوي المنتشر في التحدث والكتابة، ثم ضع الحلول المناسبة له.

الأسباب:

.....

.....

الحلول:

.....

.....

التقويم؟

- ❖ ما منزلة اللغة العربية عند المسلمين؟ ولماذا كانت لها هذه المنزلة؟
- ❖ استشهد من أقوال السلف على أهمية القراءة أو الكتابة المُعَرَّبَة، وذم اللحن.
- ❖ بيّن خطورة اللحن وآثاره على اللغة ومعرفة معاني القرآن الكريم.



السياسة الشرعية

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالسياسة الشرعية.
- تبيّن أصول السياسة الشرعية.
- تحدد أسس السياسة الشرعية ومبادئها.

مفهوم السياسة الشرعية

يراد بالسياسة الشرعية: الأحكام والإجراءات التي تدبّر بها شؤون الدولة؛ كتنظيمات السلطة التنفيذية والإدارية، والقضاء، والعلاقات الدولية، ووصفت بالشرعية: لأنها مستمدة من الشريعة، سواء أكانت تلك الأحكام والإجراءات مما ورد منصوصاً عليه في الشرع، أم كانت مبنيةً على القواعد والأصول الشرعية.

خاصية السياسة الشرعية

مما يميّز السياسة في الإسلام ربطها بالشرع، فاكتمت منه القوة؛ لكونها مستمدة من طاعة الله ورسوله، واكتسبت الكمال من كمال الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

المصادر التي تبنى عليها السياسة الشرعية:

- ١ القرآن الكريم: فقد بيّن القرآن الكريم أحكام أصحاب الولايات العامة والخاصة، والعلاقات مع غير المسلمين، ونقرأ تطبيقات السياسة الشرعية في قصص القرآن كقصة طالوت مع قومه، وقصة موسى مع الخضر -عليهما السلام- في المسائل الثلاث التي استنكرها موسى عليه السلام خارجة عن الشريعة، ثم علم بعد أن ظاهرها وإن كان فاسداً إلا أن باطنها المصلحة.
- ٢ السنة النبوية: فقد ورد فيها بيان واجبات الولاية والعمال، وأحكام المال، وأحكام المنازعات والقضاء، والشؤون الداخلية والخارجية، كما كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تطبيقاً عملياً لذلك كله، ومن هذه التطبيقات قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بکفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون»^(١)؛

(١) أخرجه البخاري (١٢٦)، ومسلم (١٢٣٣).

حيث قدم درء المفسدة على مصلحة بناء البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام.
ومنها قوله عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استأذنه في قتل رأس المنافقين عبد الله بن أبي رضي الله عنه «دعه لا يتحدث
الناس أن محمداً يقتل أصحابه»^(١).

٢ سيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم: لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا باتباع سنتهم بقوله: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ
الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»^(٢)، وفيها تطبيقات كثيرة لما يتعلق بالسياسة الشرعية
وإدارة شؤون الدولة، وبخاصة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الأسس والمبادئ التي تقوم عليها السياسة الشرعية:

١ الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية تنظيراً وتطبيقاً ابتداءً وانتهاءً

الشريعة الإسلامية هي الحكم عند التنازع والخصام، ولا يجوز بحال أن تخالف السياسة الشرعية أو تضادها؛ ولا تتأول
الشريعة لأجل السياسة؛ بل لا بد أن تكون السياسة منبثقةً عن الشريعة موافقةً لها لا تخرج عنها ولا تحيد، قال تعالى:
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

٢ طاعة ولي الأمر

من أهم مبادئ السياسة الشرعية طاعة الولاية، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وهذه الطاعة مقيدة بعدم مخالفة الشريعة، فإذا أمر الحاكم بما يخالف طاعة الله ورسوله فلا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق، وطاعة الله ورسوله أوجب من طاعة الولاية.
والتفريط في طاعة ولي الأمر يؤدي إلى التفرق والضعف وتسلب الأعداء كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَزَعُوا فَنفَشَلُوا وَنَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبَرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

٣ النصيحة للأئمة

ولأهميتها فقد حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).

(٢) أخرجه أحمد ١٢٦/٤، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٦٦)، وصححه ابن حبان ١٧٨/١ (٥) والحاكم في المستدرک ١٧٤/١ والألباني في الإرواء (٢٤٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٥٥).

٤ العدل

فالعدل واجب بين الرعية، لا يقدم أحد على أحد لنسب أو جاه أو مال أو غير ذلك، وإذا ذهب العدل انتشرت الفوضى، وكثرت المظالم، وهذا يخالف أصول الشريعة، ويؤذن بزوال الدول، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

٥ الشورى

وهي نقاش وبحث أهل العلم وأصحاب الخبرة للأمر المستجدة؛ أو التي ليس فيها نص شرعي خاص للوصول إلى الأصوب والأحسن والأقرب إلى تحقيق المصلحة العامة، وقد أمر الله تعالى بها نبيه فقال: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴿[آل عمران: ١٥٩]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ»^(١).

نشاط

الشورى من المبادئ الرئيسة في السياسة الشرعية، من خلال زيارتك لموقع مجلس الشورى في المملكة لخص النظام الذي يقوم عليه، ثم ارصد أبرز منجزاته.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب المغازي، غزوة الحديبية رقم (٩٧٢٠) وأصله عند البخاري.

نشاط

تعاون مع زملائك في بيان علاقة السياسة الشرعية بكل مما يأتي:

العلاقة	محور العلاقة
	نصوص الكتاب والسنة
	طاعة ولي الأمر
	العدل
	تحقيق المصالح

التقويم

❖ ما المراد بالسياسة الشرعية؟

❖ ما الأصول التي تستمد منها السياسة الشرعية؟

❖ بين أثر السنة النبوية على السياسة الشرعية.

❖ ما أسس السياسة الشرعية؟



الجهاد في سبيل الله

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الجهاد في اللغة والاصطلاح.
- تعدد أقسام الجهاد.
- تبين فضل الجهاد في سبيل الله.
- تبين حكم الجهاد.
- تعدد الحالات التي يتعين فيها الجهاد.

تعريف الجهاد

الجهاد لغةً: مصدر من الجهد والجهد - بفتح الجيم وضمها - وهما الطاقة والمشقة، تقول: جهد دابته وأجهدها: بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها. والاجتهاد: بذل الوسع والمجهود.

الجهاد اصطلاحاً: الجهاد في الإسلام اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: «بذل الجهد»، واستفراغ الوسع في طاعة الله، فيدخل في ذلك طلب العلم، والرزق، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى لنشر الدعوة الإسلامية، ول يتمكن الناس من الدخول في دين الإسلام للحماية وتوفير الأمن ولمواجهة الظلم والاضطهاد والفوضى، لتبليغ رسالة الإسلام، دون إكراه للناس على الدخول، وليس للاعتداء، كما يزعم أهل الغلو والتطرف، وكل من جهل حقيقة الإسلام الداعي للسلام والتعايش وحفظ الحقوق والحريات المشروعة. قال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١١٠). وأمر الجهاد بيد إمام المسلمين في كل عصر، وإمام المسلمين في بلادنا هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -أيده الله-.

أقسام الجهاد

ينقسم الجهاد باعتبار إطلاقه العام إلى ما يأتي:

- ١ مجاهدة النفس ويكون بالتزود من العلم الشرعي الذي ينير البصيرة، ويوضح الطريق، ثم بمجاهدتها للاستقامة على العمل الصالح المبني على العلم الصحيح.

ومن جهاد النفس: مجاهدتها بكبح أهوائها وغرائزها التي تنجح بالإنسان إلى الانغماس في الشهوات المحرمة، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

ومن جهادها أيضاً: بذل المال في وجوه الخير بعامّة، يقول تعالى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

- ٢ مجاهدةُ الشيطان ويكون بدفع ما يلقي الشيطان في النفس من الشبهات المضلة، والشهوات المحرمة.
- ٣ مجاهدةُ الفساق ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتوجيههم وإرشادهم ونصحهم بالتّي هي أحسن.
- ٤ مجاهدةُ المنافقين ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ودحض شبهاتهم وإرجافاتهم، وبيان زيف ادعاءاتهم.

فصل الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله بمعناه الخاص ذروة سنام الإسلام، وهو من أعلى القربات، وأجل الطاعات، شرع لإعلاء كلمة الله تعالى، وتبليغ دعوته للناس كافة، والآيات الكثيرة، والأحاديث النبوية دالة على هذا الفضل، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَنِّلُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنَلُونَ وَيُقَنَّلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ٢٠ ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ ٢١ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ٢٢ [التوبة: ٢٠-٢١-٢٢].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ١٦٩ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ١٧٠ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠-١٧١].

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله..» الحديث (١).

وأخرجنا - أيضاً - عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «لَعْدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» (٢).

(١) أخرجه البخاري ١/٧٧، ومسلم (٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠).

اتفق علماء المسلمين على أن الجهاد فرض، ولكنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: 122].

قال ابن قدامة رحمه الله: (وهذا يدل على أن القاعدة غير آثمين مع جهاد غيرهم) (1).
وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: 95].

فقه الجهاد وضوابطه

الجهاد المشروع لا بد له من شروط وضوابط من أهمها:

- ١ الإخلاص، أن يقصد بعمله امتثال أمر الله ونصرة دينه والدفاع عن الإسلام والمسلمين، أما إذا كانت نيته خلاف ذلك، كأن يقاتل حمية لقومه أو مذهبه أو طلبا للمال، أو رياء وتفاخرا بقوته وشجاعته، أو تحت راية لا يعرف حقيقتها، فهذا لا يكون جهادا في سبيل الله، سئل الرسول ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقايل حمية ويقايل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَعْضُبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقَتِلَ فَقَتِلَ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى مِنْ مَوْمِنِهَا، وَلَا يَفِي بِعَهْدِ ذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ» (2).
- ٢ أمر ولي الأمر: الجهاد عبادة تأثيرها يعم الأمة، ولا يقتصر على من يقوم به سواء فرد أو مجموعة من الناس فقط، ولذلك لم يترك أمره لاجتهادات غير منضبطة سواء لأفراد أو مجموعات تفتتت على الأمة، وإنما ألحقته الشريعة باب السياسة الشرعية، فهو جزء من عمل الإمام وما يتحملة من مسؤوليات، وبما لديه من إمكانات ومؤسسات، ولذلك لا يجوز إعلان الجهاد أو النفير إلا بأمره. «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه» (3).
- ٣ القدرة على الجهاد فإن النبي ﷺ لم يقاتل كفار قريش قبل الهجرة، بل لم يشرع الجهاد قبلها لأن المسلمين كانوا في حال ضعف وقلة، وبعد الهجرة وقيام الدولة المسلمة القوية شرع الجهاد.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٥٧).

(١) المغني ١٣/٦٠٧.

(٣) المغني ج ١٣ ص ٣٣.

الحالات التي يتعين فيها الجهاد

ذكر العلماء أن الجهاد يتعين على الشخص في حالات ثلاث:

- ١ إذا تقابل الصّفان، فيحرم على من حضر الانصراف، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوْهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ۖ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِنَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٥-١٦].
- ٢ إذا نزل الكفار ببلد معين، تعين على أهله قتالهم ودفعهم، فالدفاع عن النفس واجب، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوْا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].
- ٣ إذا استنفر وليُّ الأمر قوماً لزمهم النفير، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَنْفَرْتُمْ إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [التوبة: ٣٨-٣٩].

متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله؟

لا يخرج القتال عن مقصدين:

- ١ أن يكون تلبية لأمر الله، وتضحية في سبيله، ونشرًا لعقيدة التوحيد، ودفاعاً عن حياض الإسلام وديار المسلمين، وإعلاءً لكلمة الله، فهذا هو الجهاد في سبيل الله.
- ٢ أن يكون خلاف ذلك المقصد، كأن يقاتل شجاعة، أو حمية، أو قومية، أو طلباً لمال، ونحو ذلك من الشعارات والمذاهب الباطلة، فهذا لا يكون في سبيل الله. سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله»^(١).

الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة

من حكمة الله تعالى أن جعل الصراع بين الحق والباطل باقياً إلى يوم القيامة، وما دام هذا الصراع موجوداً فالجهاد موجود، لا يحدُّ بوقت معين، فمتى وجد الباطل والضلال، فالجهاد ماضٍ، وفضيلته باقية بحسب كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]. وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٢٣).

نشاط

علل ما يأتي:

❖ علو شأن ومنزلة المجاهد في سبيل الله.

❖ أول من تسعر به النار يوم القيامة رجل قاتل وقُتل ليقال شجاع.

نشاط

بالتحاور مع معلمك وزملائك، ما الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في الجهاد؟

نشاط

ما العنصر الذي ترى من الأهمية إضافته للدرس؟ ولماذا؟

نشاط

تمييز فروض الكفايات عن فروض الأعيان أمر دقيق لا يحسنه إلا العلماء الربانيون، ما أثر الافتيات على العلماء وتجاهل أقوالهم في قضية جهاد العين وجهاد الكفاية على الفرد والمجتمع؟

الأثار على الفرد	الأثار على المجتمع

التقويم؟

- ✓ للجهاد في الشرع إطلاقان، بيّنهما.
- ✓ ما حكم الجهاد؟ دّل على ما تقول مع بيان وجه الاستدلال.
- ✓ متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله؟ دّل على ما تقول.



المال في الإسلام

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة المال.
- تبيّن طرق الكسب المشروع.
- تشرح أثر الكسب الخبيث.
- تعدّد ضوابط كسب المال وإنفاقه.
- تتصف بالاعتدال في النفقة.

نعمة المال

المال من نعم الله على العباد، وهو قوام الحياة، وضرورة من ضروراتها، ووسيلة لقضاء حاجات الفرد والأسرة والمجتمع، وهو نوع من أنواع الزينة في هذه الحياة الدنيا: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]. وقد أعطى الإسلام للفرد الحق في تملك المال، ورتب على هذا الحق نتائجها الطبيعية في حفظه لصاحبه، وصيانيته له عن النهب والسرقة، والاختلاس ونحوه، ووضع عقوبات رادعة لمن اعتدى عليه، ضماناً لهذا الحق، ودفعاً لما يتهدد الفرد في حقه المشروع. كما أن الإسلام رتب على هذا الحق أيضاً نتائجها الأخرى، وهي حرية التصرف فيه بالبيع، والإجارة، والرهن، والهبة، والوصية وغيرها من أنواع التصرف المباح.

الكسب وطلب الرزق

قد أوجب الشارع على المسلم أن يطلب المال ويسعى في أسباب تحصيله مما أذن الله به وشرعه من طرق الكسب الحلال والعمل المباح، حتى يستغني المرء به عن ذل السؤال للغير والحاجة للخلق، فطلب الرزق وتحصيله شرف للمؤمن وعزة للمسلم، به تُصان الأعراض وتحفظ الكرامة، وبه يستعان على كثير من أعمال البر والطاعة، فمن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»^(١)، وقال عليه السلام: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٢).

(٢) رواه أحمد (١٣/٦٢٠٧).

(١) أخرجه البخاري (١٣٧٨).

الكسب الطيب، والمال الحلال ينير القلب، ويشرح الصدر، ويورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله، ويعين الجوارح على العبادة والطاعة، ومن أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء. وأما الكسب الخبيث فإنه شؤم وبلاء على صاحبه، بسببه يقسو القلب، وينطفئ نور الإيمان، ويمنع إجابة الدعاء، وقد ذكر النبي ﷺ: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»^(١)، فلقد استجمع هذا الرجل من صفات الذل والمسكنة والحاجة والفاقة إلى ربه ما يدعو إلى رثاء حاله، ويؤكد شدة افتقاره، ولكنه قد قطع صلته بربه، وحرّم نفسه من مدد الله وفضله، وحال بينه وبين قبول دعائه ما هو عليه من استعمال للحرام في المأكل والمشرب والملبس.

ضوابط اكتساب المال

- إذا كان الإسلام قد وسع ميادين الكسب الحلال، فقد حرّم سائر صور الكسب الخبيث؛ ومنها ما يأتي:
- ١ اكتساب المال بغير عمل يقابله: كالربا والقمار واليانصيب، ونحوها.
 - ٢ اكتساب المال بغير حق: بالسرقة والغش والغرر، ونحوها.
 - ٣ اكتساب المال عوضاً لأمر محرم: كثمن الخمر والخنزير والمخدر، ونحوها.
 - ٤ اكتساب المال بشيء يكون وسيلةً إلى محرّم، مثل: بيع السلاح لمن يعلم أنه يستخدمه في جريمة، وبيع العنب لمن يصنعه خمراً.
 - ٥ الاحتكار، وذلك بحبس الأشياء الفاضلة عن حاجة الإنسان يتربص بها ارتفاع الأسعار عند الحوادث لبييعها بأثمان فاحشة، لشدة احتياج الناس إليها، وقد حرّمه الإسلام تحريماً شديداً، وجعل الكسب عن طريقه كسباً خبيثاً؛ لما فيه من إضرار بالناس واستغلال لحاجات المحتاجين فقد قال ﷺ: «مَنْ أَحْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ»^(٢)، أي آثم.

ضوابط إنفاق المال

- ولإنفاق المال في الإسلام ضوابط منها:
- ١ إنفاقه في الأمور المشروعة والمباحة، وتحريم إنفاقه في المحرمات، وسواء أكان إنفاقه في هذه المحرمات على النفس أم على الوالدين أم على الأولاد أم على الزوجة أم على الأصدقاء أم على غيرهم، فكل ذلك محرم ولا يجوز، وهو مما يسأل عنه العبد يوم القيامة.
 - ٢ المحافظة على المال وعدم تضييعه فيما لا نفع فيه في الدين ولا في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [النساء: ٥]، ولا يقول المرء: هو مالي أفعل فيه ما أشاء، وذلك لأنه في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف فيه، كما قال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣].

(٢) أخرجه مسلم (٣٠١٢).

(١) أخرجه مسلم (١٦٨٦).

٣ الاعتدال في إنفاق المال، وابتغاء أفضل السبل به، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

٤ وجوب الإنفاق فيما فرض الله تعالى في أموال الأغنياء، مثل: الزكاة التي تدفع لمستحقيها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

٥ مشروعية الإنفاق في أبواب الخير ووجوه البر التي حث الشارع عليها، ورتب على ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣١) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦١-٢٦٢]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»^(١).

نشاط

قارن بين أثر الكسب الحلال والكسب الحرام حسب ما في الجدول الآتي:

الكسب الحرام	الكسب الحلال	وجه المقارنة
		أثره على نفسية صاحبه
		أثره على بركة المال
		أثره في الآخرة

(٤) أخرجه البخاري (١٣٥١) ومسلم (١٦٧٨).

نشاط

تتعدد وسائل الكسب الحلال، استنتج من النصوص الآتية الوسيلة الواردة للكسب:

النص	وسيلة الاكتساب
﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [القصص: ٧٣].	
﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح: ١٠-١٢].	
«لَوْ أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» ^(١) .	
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلُهُ؛ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ». متفق عليه ^(٢) .	

التقويم

- ❖ المال نعمة من نعم الله علينا، استدل لذلك.
- ❖ ما أثر الكسب الخبيث على صاحبه؟
- ❖ ما ضوابط كسب المال في الإسلام؟
- ❖ بين موقف الإسلام من الاحتكار، مع التعليل لما تذكر.
- ❖ الاعتدال في النفقة منهج شرعي، وضح ذلك.

(١) أخرجه أحمد/١، ٣٠، ٥٢، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه ابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٢٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ١/٣٣٣ (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٣٥٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).
 (٢) أخرجه البخاري (١٤٠١)، ومسلم (١٠٤٢).



الورع والزهد

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الورع في اللغة والاصطلاح.
- تعرف الزهد في اللغة والاصطلاح.
- تعدد أنواع الورع.
- تمثل لزهد عليه السلام.
- تمثل لما يكون فيه الزهد والورع.

تعريف الورع

الورع لغة: ورِعٌ وتورّع، بمعنى: تحرّج وتوقّى عن المحارم، فهو ورع ومتورع.
اصطلاحاً: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة ^(١).

تعريف الزهد

الزهد لغة: قلة الشيء.
وشرعاً: ترك ما لا ينفع في الآخرة.

أنواع الورع

- أ **ورع واجب:** وهو الورع عن فعل المحرمات وترك الواجبات، وأمثله لا حصر لها.
 - ب **ورع مستحب:** وهو الورع عن فعل المكروهات وترك المستحبات، وأمثله كثيرة لا حصر لها. ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثله قول النبي عليه السلام: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقها» ^(٢).
- وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي عليه السلام تحرم عليه الصدقة، وهذه التمرة احتمل فيها أمران: إما أن تكون من مال النبي عليه السلام، أو من مال الصدقة المحرّم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تورّعاً.

(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.
(٢) أخرجه البخاري (٢٤٢٢)، ومسلم (١٠٦٩).

أمثلة للزهد في حياة النبي

- ١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء»^(١).
- ٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام، وقد أثر في جنبه. فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطأً^(٢)! فقال ﷺ: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وترَكها»^(٣).

أمثلة على ما ينبغي الزهد فيه

- ١ الزهد في ملذات الدنيا الزائدة، ووسائل الترف فيها: فيشرع الزهد في ركوب السيارات الفارهة أو اقتناء الأجهزة غالية الثمن، واختيار التوسط والاعتدال فيها.
- ٢ الزهد في المآكل والمشرب والملابس الزائدة عن الحاجة، واختيار التوسط والاعتدال فيها.

فوائده النوع والزمك

- ١ القناعة في القلب، وكبح جماح النفس عن الشهوات.
- ٢ إدراك أن الدنيا مزرعة للأخرة، وما عند الله خير وأبقى.
- ٣ الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا؛ بعدم تتبع ملذات الحياة الدنيا، والإغراق في جمعها.
- ٤ التأسى برسول الله ﷺ في حياته فهو إمام الزاهدين، وقدوة المتورعين.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٨/١١)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٢) الوطاء: الفراش اللين.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح.

- هذه بعض الضوابط التي لا بد من معرفتها لتحقيق الورع والزهد المشروعين، والإخلال بها أو ببعضها ينتج عنه فعل غير مشروع، إما إلى غلو مذموم، أو إلى تقصير ممنوع:
- ١ الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضًا في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضًا في ترك ما أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإما لخوف جلبه مفسدة، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيه الورع؛ لأنه لا يُخاف ضرره.
 - ٢ أن يكون الورع والزهد صادريين عن علم حاصل بالأدلة الشرعية؛ الكتاب السنة، فالجهل أو الاحتياط الفاسد، قد يؤدي إلى فساد أعظم من صلاح يرتجى منه.
 - ٣ الموازنة بين المفسد والمصالح، فما غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركه.

أمثلة على ما ينبغي فيه الورع

- ١ الطعام والشراب: ومن أعظم الورع: الورع في المطاعم والمشارب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبين.
- ٢ المنطق والكلام، ولشدته قال بعض السلف: الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة^(١).
- ٣ الورع في المشتبهات: والمراد بالمشتبهات: أمور بين الحلال والحرام، تشبهه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام؟ أما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم الأمر^(٢)، وذلك لأنها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأن الله قد بين الحلال والحرام، لكن تشبه لمن لم يعلمها^(٣).
- ٤ في البيع والشراء، ومن أمثلته: التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيبها ولو لم يكن ظاهرًا، فمن الورع بيانه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدراهم الممزقة ووضعها بين السليمة حتى تختفي.
- ٥ التورع في الفتوى: وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وثبت.

نشاط

حب الدنيا مما جبت عليه النفوس، تعاون مع زملائك في اقتراح وسائل وأساليب تربي على الزهد المشروع في الدنيا:

.....

.....

.....

.....

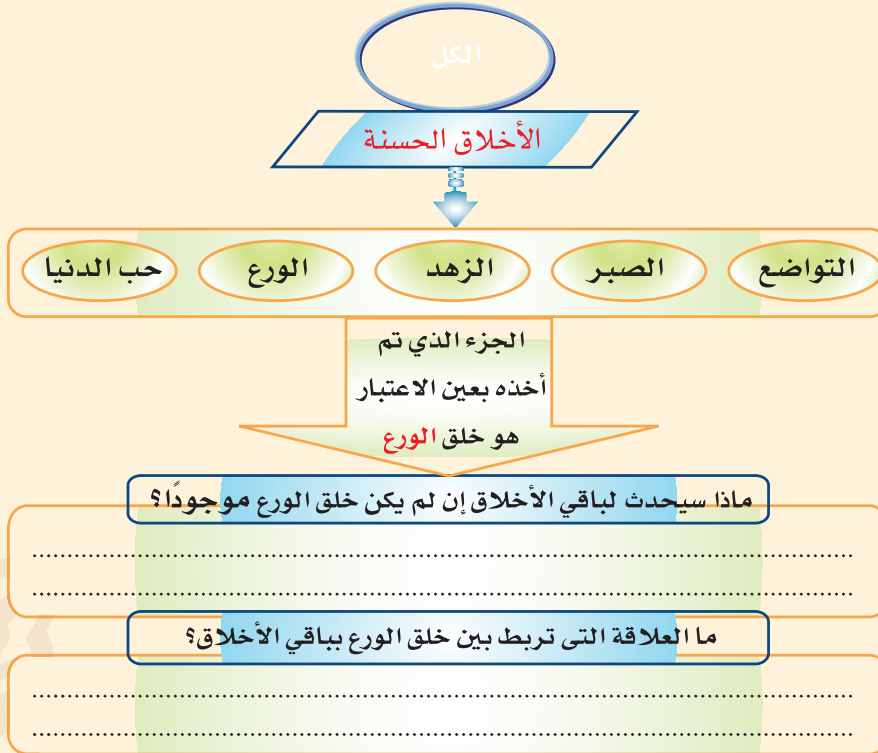
(١) مدارج السالكين (الورع).

(٢) قد يتبين الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة، (انظر: فتح الباري ١/١٢٧ شرح حديث رقم ٥٢).

(٣) وقد تشبه على الراسخين بعض الأمور، لكن لا من جهة حكمها، إنما من جهة مصدرها، وذلك كحديث التمرة المتقدم، حيث لم يشتبه على النبي ﷺ حكمها، لكن اشتبه عليه مصدرها فتركها (انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث السادس).

نشاط

من خلال المنظم البياني الآتي حدّد العلاقة بين خلقِ الورع والأخلاق الآتية:



التقويم

١ ما المراد بالزهد؟ مع التمثيل له بمثال.

٢ ما المراد بالورع؟ مع التمثيل له بمثال.

٣ مثل لزهد النبي ﷺ.

٤ ما ثمرات الزهد والورع؟

٥ الموازنة بين المصالح والمفاسد أحد الضوابط في الورع، وضع ذلك.



الفتن والابتلاء

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تستدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.
- تعدد صور الابتلاء.
- تبيّن الحكمة من الابتلاء.
- تبيّن موقف المؤمن عند الابتلاء
- تبيّن ثلاثاً من صور الابتلاء في حياة النبي ﷺ.
- تستنتج آثار الابتلاء على المؤمن.

الفتنة والابتلاء سنة من سنن الله في الحياة

الفتنة والابتلاء سنة من سنن الله في هذه الحياة، فدار الدنيا دار ابتلاء، يتقلب فيها الناس - المؤمن والكافر، والمطيع والعاصي- بين السراء والضراء والشدة والرخاء، ويتعرضون للمصائب والمحن، ولا تخلو حياتهم من نوائب وفتن وابتلاءات، قال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ [العنكبوت: ٢-٣]. وقال تعالى: ﴿ وَنَبِّئُوهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥].

الابتلاء بالخير والشر

الله تعالى يبتلي عبده المسلم بالخير وضده كما قال تعالى: ﴿ وَنَبِّئُوهُمْ بِالْخَيْرِ وَالْإِثْمِ وَالْإِنْبِيَاءِ: ٣٥﴾: ليختبر صبره ويستخلص إيمانه، ويظهر توكله على ربه وحسن ظنه به، وليجزل مثوبته ويعلي درجته، ويظهر للناس في الدنيا والآخرة أن هذا العبد أهل لكرامته، وصالح لمجاورته في جنته.

وإذا كان لابد من الابتلاء فعلى المسلم أن يوطن نفسه على ما يقضيه الله تعالى عليه في هذه الحياة الدنيا؛ فيصبر على الضراء ويشكر على السراء، ويطيع ربه في حالتي الشدة والرخاء، فيحصل له الخير في أي حال يكون عليها، كما قال عليه الصلاة والسلام: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته ضراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»^(١).

حكم الابتلاء

للابتلاء حكمٌ عظيمةٌ منها:

- ١ تحقيق العبودية لله، فإن الله تعالى يُربي عبده بالسراء والضراء والنعمة والبلاء، حتى يستخرج منه العبودية في جميع الأحوال فيشكر الله تعالى على نعمه ويستعملها في ما يرضي في ما يرضي الله عز وجل، ويصبر على الشدة والضراء ويعلم أنها بتقدير الله تعالى، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيسلم أمره لربه، ويدعوه أن يفرج كربته ويزيل شدته.
- ٢ تكفير السيئات ورفع الدرجات، كما قال ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً»^(٢).
- ٣ تخويف من الله تعالى وتحذير لعباده من التمادي في التقصير في طاعته أو مقارفة معاصيه، وحث لهم على الرجوع والإنابة إليه، قال ابن القيم: «فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطفوا وبغوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبته ونقاه وصفاه أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه»^(٣).
- ٤ إدراك الإنسان ضعفه وحاجته إلى ربه، وفقره إليه، وأنه لا حول له ولا قوة إلا بالله تعالى؛ فيلجأ إليه، ويتوكل عليه، ويستعين به.

الابتلاء في حياة النبي ﷺ

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد، حتى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه من خطيئة»^(٤).

(١) أخرجه مسلم (٥٣١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٤٦٦٥).

(٣) أخرجه أحمد، (١٥٥٥)، وابن ماجه (٤٠٢٣).

(٤) زاد المعاد ٤ / ١٩٥.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ رأى تلون الأحوال عليه من سلم وحرب، وغنى وفقير، وأمن وخوف، وإقامة في وطنه وظعن عنه بعدما تركه وهاجر منه لله تعالى، وقتل أحبائه وأولياؤه بين يديه، وأذى الكفار له بسائر أنواع الأذى؛ من تكذيبهم له، واستهزائهم به، وصددهم الناس عن سبيله، وحملهم له على مفارقة وطنه، وإعلان الحرب عليه، وتأليب الناس حتى يناصبوه العداء ويرمونه عن قوس واحدة، وغزوههم دار هجرته للقضاء عليه ووأد دينه واستئصال شأفته، وممالة أعدائه من اليهود والمنافقين في المدينة عليه، وكيد هؤلاء له، ومكرهم به، ونقضهم ميثاقهم الذي أوثقهم به، والتحالف مع المشركين على حربه، وسعيهم إلى قتله غيلة وغدرًا، وهو مع ذلك كله صابر على أمر الله يدعو إلى الله، فرفع الله له ذكره، وكان ابتلاؤه زيادة في شرفه وفضله، ورفعة لدرجته ومنزلته، حتى وصل إلى أعلى المقامات.

نشاط

تعدد صور الابتلاء بين كيف يكون الابتلاء مما يأتي:

م	ما يبتي الله به العبد	صور الابتلاء به
١	الفقر	
٢	المصيبة	
٣	المال	
٤	الولد	
٥	الشهوات	

نشاط

بالرجوع لكتب السيرة لخص قصة النبي ﷺ في دعوته لأهل الطائف، حيث واجه بلاءً شديدًا:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم ؟

❖ استدل من القرآن على أن الابتلاء من سنن الله في الحياة.

❖ بين الحكمة من الابتلاء.

❖ ما موقف المؤمن عند وقوع البلاء؟ وما عاقبته عليه؟

❖ يرقى المؤمن في مقام العبودية لله عن طريق الابتلاء، وضح كيف يكون ذلك.

❖ اذكر ثلاثاً من صور الابتلاء التي تعرّض لها النبي ﷺ.

❖ ما علاقة محبة الله للعبد بتعريضه للابتلاء؟



الصبر

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف الصبر في اللغة والاصطلاح.
- تبيّن أهمية الصبر.
- تبيّن حكم الصبر.
- تبيّن فضائل الصبر.
- تعدد أنواع الصبر.
- تبيّن علاقة الصبر بالصيام.
- تعدد آداب الصبر.

أهمية الصبر

لا يمكن أن تستقيم حياة امرئ بدون الصبر، فهو محتاج إليه في صلاح دينه ودنياه، إذ إن كل عمل لا بد أن يكون فيه كلفة ومشقة، ولا بد لذلك من صبر يناسب العمل لمن أراد حصوله، ولذلك جاءت النصوص بالحث عليه، حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الصبر نصف الإيمان) ^(١)، وقال العلماء: الإيمان نصف صبر، ونصف شكر.

معنى الصبر

الصبر لغة: الحبس والكف والمنع.
أما معناه الشرعي، فهو حبس النفس، ويختلف ذلك باختلاف أنواع الصبر، إذ لكل نوع تعريف.

أنواع الصبر

١ **صَبْرٌ عَلَى طاعة الله عز وجل، به:** حبس النفس على القيام بالطاعة ومداومتها، كالصبر على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها في المسجد، والصبر على إخراج الزكاة، وبر الوالدين.

(١) أخرجه الطبراني (٨٥٤٤)، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه ابن حجر عن ابن مسعود موقوفاً، انظر: تعليق التعليق ٢٢/٢، وفتح الباري ٤٨/١.

٢ **صَبْرٌ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِهِ:** حبس النفس عن ارتكاب المعصية، ومنعها من الاسترسال مع الهوى، وذلك كالصبر على منع النفس عن: النظر الحرام، أو المال الحرام، أو الغيبة، أو أصحاب السوء.

٣ **صَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ،** والمراد به: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى والاعتراض على المقدور، وحبس الجوارح عن فعل ما لا ينبغي، كلطم الخدود، وشق الثياب، ومن أقدار الله المؤلمة: موت عزيز، أو فقد مال، أو إصابة بمرض، أو ظلم يقع عليه.

وَضْدُهُ: التسخط، والتشكي، واستبطاء الفرج واليأس من رَوْحِ اللَّهِ، والجزع الذي يؤدي إلى فوات الأجر، وتضاعف المصيبة، ونقصان الإيمان.



ينقسم ذلك إلى أقسام:

١ صَبْرٌ وَاجِبٌ

وهو ثلاثة أنواع: الصبر عن المحرمات بتركها، وعلى الواجبات بفعلها، وعلى المصائب التي يقدرها الله على العبد، كالمرض، والفقر، وموت القريب، ونحو ذلك، قال ابن تيمية رحمه الله: الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين. وهذا هو الذي جاءت النصوص بالحث عليه، وهو المراد عند الإطلاق.

٢ صَبْرٌ مُسْتَحَبٌّ

وهو الصبر عن المكروهات بتركها، وعلى المستحبات بفعلها، ونحو ذلك، كالصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

٣ صَبْرٌ مُجْرَمٌ

كالصبر عن الطعام والشراب حتى الموت ويسميه بعضهم الإضراب عن الطعام والشراب، والصبر على ما فيه هلاكه، كحريق أو كافر يريد قتله، أو صبره على من أرادته وأهله بفاحشة.

٤ صَبْرٌ مُكْرَاهٌ

كالصبر على فعل المكروه، وترك المستحب.

٥ صَبْرٌ مُبَاحٌ

كالصبر عن الأكل فترة لا يحصل بها ضرر، أو على البرد فترة لا يحصل له به أذى.

- ١ أنه ما من عمل إلا وأجره معلوم، إلا الصبر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]. ولأن الصوم من الصبر فإن ثوابه أيضاً غير مقدّر، قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به...»^(١).
- ٢ ثناء الله عليهم ورحمتهم بهم ووصفهم بالهداية؛ كما بشرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].
- ٣ معية الله الخاصة، ومحبته للصابرين، قال تعالى: ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وقال: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].
- ٤ أن الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٢). وقال ﷺ: «والصبر ضياء»^(٣).
- ٥ أن الله يجازيهم بأحسن أعمالهم، قال تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦].

الصِّيَامُ صَبْرٌ

من أفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع أنواع الصبر الثلاثة، فهو صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته؛ لأن العبد يترك شهواته لله، ونفسه قد تنازعه إليها، وفيه أيضاً صبر على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش، ولذلك كان النبي ﷺ يسمى شهر الصيام شهر الصبر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر»^(٤).

الصَّبْرُ وَالْمَصَابِرَةُ

الصبر يحتاج إلى مصابرة، سواء كان ذلك لفعل الطاعات، أو لترك المنكرات، أو للصبر على المكارِه والآفات، أو أذى الناس، ولا بد أن المرء واجد لذلك ثقلاً، لكنه باستمراره في طريق الصبر يعينه الله على تحصيله، ثم يجد عاقبته

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٧)، ومسلم (١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٣) رواه مسلم (٢٢٣).

(٤) أخرجه أحمد ٢٦٢/٢، ٣٨٤، والنسائي ٤/٢١٨، ٢١٩.

الحميدة في الدنيا والآخرة. قال ﷺ «ومن يتصبر يصبره الله»^(١). وهو أيضاً محتاج إلى استعانهه بالله تعالى، فهو المصبر والمعين، كما قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، يعني: إن لم يصبرك هو لم تصبر، وقال فيما حكاه من قول موسى لقومه: ﴿أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا﴾ [الأعراف: ١٢٨].

آداب المصبر

- ١ سكون الجوارح وضبط اللسان عند حدوث المصيبة.
- ٢ الرضا بالقضاء والقدر.
- ٣ أن يكون الصبر في أول حدوث المصيبة، قال ﷺ: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»^(٢).
- ٤ الاسترجاع عند المصيبة وقول ما ورد، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها». قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟! أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إنني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ^(٣).

نشاط

من خلال النصوص الآتية بين نوع الصبر وثمراته:

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
		﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]
		﴿وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٢]
		﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَنفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (٩١٨).

ثمرات الصبر	نوع الصبر	النص
		﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]
		﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]
		﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]
		﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع حكم وأشعار تحث على الصبر، وصممها على لوحات أو فلاشات.

التقويم

- ١ ما المراد بالصبر في اللغة والاصطلاح؟
- ٢ ما أقسام الصبر بالنظر إلى حكمه؟
- ٣ ما أنواع الصبر؟ مع التمثيل لكل منها.
- ٤ تتحقق أنواع الصبر في الصيام، وضّح ذلك.
- ٥ ما موقف المؤمن عند نزول المصائب؟



العِلْمُ وَمَصَادِرُ الْمَعْرِفَةِ

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر أهمية العلم.
- تبيّن أثر العلم في حياة الأمم.
- تعدّد مصادر المعرفة.
- توضّح ميزة الوحي على بقية مصادر المعرفة.
- تبيّن خطأ الاستقلال بالعقل في الحصول على المعرفة.
- تفند رأي من زعم أن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة.

أهمية العلم

العلم قوام الحياة، وأساس النهضة، وعماد الحضارات، ووسيلة التقدم للأفراد والجماعات؛ فبالعلم يعبد المسلم ربّه على بصيرة، وبه يعامل الناس بالحسنى، وبالعلم ترتقي الأمم، وتبنى الحضارات وتبلغ الأمجاد.

فضل العلم

جاءت نصوص الكتاب والسنة دالة على فضل العلم، حاثّة عليه، مرغبة في طلبه، مبيّنة عظم أجره، قال تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^(١)، وقال ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»^(٢).

وإن كان المراد بالعلم الذي جاء فضله في النصوص هو علم الكتاب والسنة إلا أن فضيلة العلم وشرفه في الإسلام شاملة أيضاً لكل علم تنتفع به الأمة، ويعلو به قدرها، ويعز به جانبها، ويكثر به خيرها، ويطرده به تقدّمها، وتأخذ به مكانها بين الأمم.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) رواه أبو داود (٣١٥٧)، والترمذي (٢٦٠٦).

ولقد تألقت الحضارة الإسلامية قرونًا من الزمان؛ محفظةً بأصالتها ومبادئها، متفننةً في علومها وتجاربها، يوم عنيت بتعليم جميع العلوم النافعة؛ من العلوم الدينية والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحربية والتجريبية، وغيرها من العلوم التي يكون بها قوام الأمة وصالح الأفراد والمجتمعات، ويكون بها استغناؤها عن غيرها من الأمم.

مصادر المعرفة

لكل أمة أو فئة من الناس مصادرها الخاصة التي تعتمد عليها وتستمد منها علومها ومعارفها، وأبرز مصادر المعرفة الصحيحة في الإسلام ما يأتي:

أولاً: الوحي:

الوحي الإلهي يتمثل فيما جاء به الكتاب الكريم، وسنة النبي ﷺ، ومزية الوحي على غيره من مصادر المعرفة أن ما يقدمه من علم هو حق يقيني مطلق، لأنه من عند الله تعالى، وأنه المصدر الوحيد في بيان ما يحتاج الناس إلى معرفته عن الله تعالى وشرعه، والبعث بعد الموت، والجزاء الآخروي، وسائر الأمور الغيبية. كما فصلت نصوص الوحي القول في العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويظهر فيها خضوعه لأمره كمًا وكيفًا، وزمانًا ومكانًا، لأن مبنائها على الانقياد والتسليم، ولا مجال فيها للرأي والاجتهاد. وأما في مجال المعاملات وأحكام الأسرة ونحوها؛ فقد جاءت الشريعة بكثير من الأحكام التفصيلية التي يلزم العباد الأخذ بها؛ كما جاءت بأصول عامة وقواعد كلية ليتمكن الناس من الاستفادة منها فيما يجد من أمور الحياة المتنوعة، ولتلاءم مع البيئات المختلفة والمصالح المتنوعة في كل زمان ومكان في حدود الأسس والأصول التي وضعتها الشريعة. وقد تضمنت نصوص الوحي - الكتاب والسنة - بيان الحق، وإيضاح سبله ومناهجه، والدعوة إليه بأوضح عبارة، وأكمل بيان، وأقوى حجة، بينت ذلك وأرشدت إليه بالأدلة النقلية والعقلية، ولذا تخضع لها القلوب، وتطمئن لها النفوس، وتشرح لها الصدور، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٧-٥٨]. ويتبع ذلك ما أجمع عليه الصحابة والتابعون فإنه لا يكون إلا حقًا.

ثانياً: العقل:

ويراد به الملكة التي جعلها الله في الإنسان يدرك بها الحقائق ويميز بها بين الأمور، وقد جاء الإسلام بتكريم العقل ورفع منزلته، ومدح الله العاقلين أولي الأبواب والنهي في غير موضع من كتابه الكريم. والعقل في الإسلام مناط التكليف، ومصدر من مصادر المعرفة، ولكن هذا العقل جزء من الإنسان المخلوق الضعيف المحدود، ومن ثم فإن المعرفة الناتجة عنه تبقى دون العلم الذي يقدمه الوحي، ويعتريها النقص والقصور، ولذا فإن عالم الشهادة هو الميدان المفتوح أمام عقل الإنسان للتفكير والإبداع، وذلك بأن يتوجه إلى تدبر آيات الله في الكون، والتعرف على سننه في خلقه، وأن يجتهد في تسخير الكون المحيط به لمنفعته، وتحقيق عبوديته لخالقه، وعمارة الأرض وفق منهجه.

وقد أمر الله سبحانه عباده بالتفكير في الكون، والنظر في الظواهر الكونية المختلفة، وتأمل بديع صنع الله تعالى، ومحكم نظامه، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. وقال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]. وفي المقابل نهى الإسلام عن الخوض أو التفكير في الحقائق الغيبية - كالتفكير في ذات الله وصفاته، وحقيقة الروح - لكونها خارجة عن إمكانات العقل وقدراته، وقد كفى الله عباده ما يحتاجون إليه من هذا المجال بالوحي المعصوم، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

ثالثاً: الحَوَاسُّ:

والمراد بها الحَوَاسُّ الخمس التي يستشعر بها الإنسان ما حوله؛ وهي: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس. والحَوَاسُّ وسيلة الإنسان لإدراك الطبيعة من حوله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]، وهي تتفاوت في قوة ما تقدمه للعقل من مادة يصل من خلالها للمعرفة، كما قال ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة»^(١).

وقد جاءت كثير من الأحكام الشرعية معلقة بالمُدْرَكَاتِ الحسّية؛ كأوقات الصلوات الخمس، وزمان الصوم والفطر والحج، وغير ذلك.

وهناك من يغلوفي شأن الحواس فيجعلها المصدر الوحيد للمعرفة، وما عداها خرافة ووهم، ومن ثمّ فجميع الأشياء الغيبية التي لا يمكن أن يدركها الإنسان بحواسه أوهام لا حقيقة لها معتبرة. وخطأ هذه النظرة ظاهر فإن القصور في الحَوَاسُّ، وما يعرض لها من الخطأ بين لكل أحد، بل إن الحَوَاسُّ في واقع الأمر ما هي إلا أدوات يستعين بها العقل، إذ لو جردت الإدراكات الحسّية من حركة العقل فيها لفقدت قيمتها.

نشاط

العقل أحد مصادر المعرفة الرئيسية، ولكن له حدود لا يستطيع تجاوزتها، من خلال النصوص الآتية استنتج حدود العقل التي دلت عليها.

م	النص	حدود العقل
١	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].	
٢	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١].	
٣	﴿الْمَرِيَاتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩].	

(١) أخرجه أحمد ٤/١٧٤٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٧٤).

حدود العقل	النص	م
	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].	٤
	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧].	٥
	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤].	٦

نشاط

قم بزيارة لغرفة مصادر التعلم بمدرستك، ثم سجل أهم أنواع مصادر وأدوات المعرفة الموجودة وبين إلى أي مصدر من مصادر المعرفة الرئيسة تنتمي:

م	مصادر وأدوات المعرفة الموجودة	انتمائها للمصادر الرئيسة
١		
٢		
٣		
٤		

التقويم

١. بين أهمية العلم مستدلًا لما تذكر.
٢. ما أثر العلم في حياة الأمم؟
٣. قارن بين مصادر المعرفة من حيث الصدق والشمول.
٤. ما ميزة الوحي على بقية المصادر؟
٥. هل يمكن أن يستقل العقل بالمعرفة؟ ولماذا؟
٦. ما الذي يترتب على القول بأن الحواس هي المصدر الوحيد للمعرفة؟



الإعلام

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضّح المراد بالإعلام.
- تبين أهمية وسائل الإعلام.
- تقارن بين واقع الإعلام والمأمول منه.
- تبين أثر وسائل الإعلام.
- تعدّد ثلاثاً من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.
- تقترح وسائل وطرقاً لتوظيف الإعلام في الدعوة إلى الله.

المراد بالإعلام

الإعلام: هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى، كذا كان في استعمالاته الأولى، وقد كان اللسان الوسيلة الإعلامية الأولى للإنسان في الإخبار والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والقصيدة والقصة وغيرها، وتلاه القلم كوسيلة أساسية للإعلام عن طريق الرسالة والكتاب وغيرهما. واليوم تجسد الإعلام في وسائل تقنية متطورة، ضاعفت من سرعته وفاعليته وتأثيره من خلال الأجهزة الذكية، والحاسب، والأقمار الاصطناعية، ووكالات الأنباء، والمطابع ودور النشر والتوزيع والإعلان، بالصورة العادية والملونة، الناطقة والمتحركة.

أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة بأهمية بالغة في عصرنا الحاضر فقد تحول من مجرد نقل المعلومات، ويمكن إبراز أهمية وسائل الإعلام من خلال الأمور الآتية:

أولاً: أنه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان: فهو ذو شأن في توجيه الميول والمشاعر، وتنمية القدرات والمواهب، وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم، ولا سيّما إذا كان القائمون عليها من الخبراء والأخصائيين في التوجيه في علم النفس والتربية والإعلام، والبارعين في استخدام الوسائل الإعلامية والتحكم في درجات تأثيرها، ذلك أن الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر، وينمو بالفكر، ويتعافى بالمعلومة، وهذا يوضح أهمية الإعلام في تكوين الإنسان وصياغة شخصيته وإعداد جوانبه إعداداً سليماً.

ثانياً: أنه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات: فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات، وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمتها ومنجزاتها، وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وآمالها، ووسيلتها في بناء حضارتها، وتربية الأجيال القادمة على عينها، فإن الإعلام على اختلاف طرقه ووسائله بات يمارس عملية مهمة في حياة الأمم وحضارة الشعوب، لا يكاد يسلم من تأثيره سلباً أو إيجاباً فرد أو مجتمع أو دولة.

ثالثاً: أنه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها: فمن المؤكد أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيماً ومفاهيم خاصة بها، تمثل شخصيتها الظاهرة، وتعبّر عن نظرتها إلى الحياة، فتحرص على استمرارها، والمحافظة عليها، ووقايتها من عوارض الزمن، وصراع الأفكار، والإعلام هو مرآة أي أمة، وأداتها في نشر مبادئها وقيمتها ومفاهيمها، فما انتشرت ثقافة أمة في عصرنا الحاضر ولا قيمها إلا بقوة إعلامها وإرادة إعلاميها وسعة أفقهم، وما تراجعت ثقافة وانزاحت إلى الهامش إلا بضعف وسائلها الإعلامية وضحالة إعلاميها وفتور همتهم، فالإعلام وسيلة ناجحة في نقل القيم والمبادئ والمفاهيم إلى الآخرين، وصياغة المجتمع على وفقها، وتنشئة الأطفال عليها، وتأكيد ذلك.

الإعلام بين الواقع والمأمول

بعض وسائل الإعلام اليوم تتحرك بدوافع تجارية أو نفعية محضة فقد تحولت إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع، وأدوات للإفساد ونشر الفتن وكثير من وسائله وقتواته - أضحى طوفاناً يلهب الشهوات، ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت النخوة، ويقتل الوقت، ويخدر النفوس، ويروج للأفكار الغالية والمنحرفة. والواجب أن يكون الإعلام معتمداً على صدق القول، وسمو الهدف، ونبيل المضمون، مرتفعاً عن اللغو والفضول واللغو، والفاحش من القول. كما يجب أن نوظف وسائل الإعلام للقيام بتربية الأجيال الصالحة، ونشر المعارف والثقافات والعلوم، والترغيب في القيم والفضائل ومحاسن الأخلاق، وما يسهم في تماسك البنيان الاجتماعي، ووحدة الوطن وتوثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم فيما يخدم الوطن ويرفع من شأن القيم فيه وما ينمي الملكات، ويروح عن النفوس.

جاءت السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية لتحقيق العناية بالقضايا المذكورة آنفاً وتؤكد عليها، فمما نص عليه النظام الإعلامي للمملكة، ووجه أن تأخذ به وسائل الإعلام المختلفة:

تأصيل مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية في نفوس الناس.

تأصيل القيم الإسلامية وترسيخ التقاليد والعادات العربية الكريمة.

توثيق روابط الحب والتآزر.

تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين المواطنين.

النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين.

الاهتمام بالأسرة والطفل والمرأة والشباب، بتقديم البرامج المدروسة.

التأكيد على احترام حقوق الأفراد والجماعات.

ضمان حرية التعبير في وسائل الإعلام ضمن الأهداف والقيم الإسلامية.

نشاط

تتعدد المهارات الإعلامية لدى الطلاب، وتعدُّ البيئة المدرسية ميداناً لصقل هذه المهارات والمواهب، اقترح وسائل لتنمية المهارات الإعلامية لدى طلاب المدرسة في المهارات الآتية:

م	المهارة	وسائل تنميتها
١	الخطابة	
٢	الكتابة والنشر	
٣	الرواية والشعر	
٤	تقديم البرامج وإدارة الحوارات	

نشاط

من الأمور التي ينبغي للمسلم الاستفادة منها استثمار وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله، تعاون مع زملائك في جمع أكبر قدر من طرق توظيف وسائل الإعلام في الدعوة والإصلاح:

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- ١ ما المراد بالإعلام؟ وما مراحل تطوره؟
- ٢ بيّن أهمية وسائل الإعلام مع التمثيل لما تذكر.
- ٣ قارن بين واقع الإعلام وما يؤمل منه.
- ٤ ما أثر وسائل الإعلام على بناء الأخلاق والقيم؟
- ٥ اذكر ثلاثة من بنود السياسة الإعلامية في المملكة.



آداب وأحكام التعامل مع الشبكة العنكبوتية

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالشبكة العنكبوتية.
- تمثّل للخدمات المتضمنة في الشبكة العنكبوتية.
- تستنتج الحكم الشرعي لاستخدام الشبكة العنكبوتية.
- تمثّل للاستخدامات المفيدة للشبكة والاستخدامات الضارة.
- توازن بين مخاطر استخدام الشبكة العنكبوتية ومنافعها.
- تعدد آداب استخدام الشبكة العنكبوتية.

لقد أدى ظهور الحاسبات الآلية إلى تغييرات كثيرة ومهمة في حياة الناس، وأصبح الاعتماد على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوماً بعد يوم، سواء في المؤسسات المالية، أو المرافق العامة، أو المجال التعليمي، أو الأمني أو غيرها من المجالات.

ومما ارتبط بالحاسبات الآلية الشبكة العنكبوتية (World Wide Web) أو نظام الويب الذي ابتكره العالم الإنجليزي تيم بيرنرز (Tim Berners) عام ١٩٨٩م، والذي يركز على فكرة تخزين معلومات مع القدرة على إقامة صلات وعلاقات ترابطية مباشرة فيما بينها على غرار الترابط الحاصل في نسيج الشبكة التي يصنعها العنكبوت، ومن هنا أطلقت تسمية الويب على هذا البرنامج الذي وزعه مبتكره مجاناً عبر شبكة الإنترنت في عام ١٩٩١م، واعتمد في المرحلة الأولى عام ١٩٩٣م، من خلال برامج التصفح.

الشبكة العنكبوتية ومميزاتها

على الرغم من حداثة الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إلا أنها تُعدُّ اليوم من أهم الوسائل التقنية المؤثرة في حياة الناس؛ لإمكاناتها ومميزاتها، وشيوع استخدامها في الأنشطة الإنسانية كافة، ولعل من أهم الخدمات التي تقدمها الشبكة العنكبوتية:

١ تبادل الملفات بين المتعاملين على الشبكة

فيستطيع أيُّ متعامل مع الشبكة أن ينقل إلى جهازه الشخصي الملف الذي يحتاج إليه -مقالة، أو قصة، أو بحثاً علمياً، أو كتاباً - من أي مكان في العالم خلال ثوانٍ معدودة.

٢ خدمة البريد الإلكتروني

البريد الإلكتروني خدمة تسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات، وتعدّ هذه الخدمة من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة (الإنترنت)، لما تمثله من سرعة في إيصال الرسالة وسهولة الاطلاع عليها في أي مكان، فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية المرسله بمكان معين، بل يمكن الاطلاع عليها وقراءتها في أي مكان من العالم.

٣ إجراء المحادثات

يمكن إجراء مكالمة صوتية، وذلك باستخدام بعض الأدوات بالإضافة إلى برنامج يتيح هذه الخاصية، والاتصال بهذه الطريقة يكون أقل تكلفة من الاتصال العادي.

٤ التجارة الإلكترونية

وهو ما يُعرف بالتسوق عبر الإنترنت، فيمكن للشخص أن يشتري أي سلعة معروضة على شبكة (الإنترنت)، وذلك عن طريق استخدام بطاقة الائتمان، ويتم ذلك عن طريق إعطاء البائع البيانات الخاصة بطاقة الائتمان والرقم السري لها، فيقوم البائع بخصم ثمن السلعة من البطاقة. ويتضمن الشراء عبر (الإنترنت) بعض المخاطرة لأنه قد يطلع أحد على بيانات البطاقة والرقم السري فيقوم باستخدام هذه البيانات في شراء سلعة أخرى لحسابه الشخصي.

٥ استخدامات أخرى

هناك غير ما تقدم العديد من استخدامات (الإنترنت)، منها: التعرف على الأخبار العالمية والمحلية عن طريق الدخول إلى المواقع الإخبارية، وكذلك تصفح الجرائد اليومية، والمجلات، والكتب. كما يستخدم (الإنترنت) في الاستماع للمحاضرات، والخطب، وغيرها.



- ١ مراقبة الله تعالى أثناء التصفح، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] فلا ينظر المرء إلى ما لا يحل له النظر إليه، أو يستمع إلى ما يحرم عليه استماعه، ولا يكتب ما يوجب سخط الله تعالى عليه من كذب أو سخرية أو سباب وشتيم أو دعوة إلى باطل.
- ٢ وضوح الأهداف التي من أجلها نتصفح (الإنترنت)، فيتجه إلى مقصده، ولا يتشاغل بغيره حتى لا يهدر وقته فيما لا نفع فيه.
- ٣ أن يستشعر المسلم أن المواقع هي مصادر لتلقي المعلومات، فيحرص على استقاء معلوماته وأفكاره من المواقع الموثوقة التي تقدم له المعلومات الصحيحة، والأخبار الصادقة، والتجارب المفيدة؛ كمواقع الوزارات والمؤسسات الحكومية والعلماء المعتمدين ونحوهم.

٤ أن يستشعر المسلم مسؤوليته في نشر الأخلاق الفاضلة من خلال المواقع التي تتيح للمتصفح المشاركة فيها بالكلمة الهادفة، والمقال النافع، مستحضراً قول النبي ﷺ: « فَوَاللَّهِ لَأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ »^(١)، يقول سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله تعالى: (شبكة الإنترنت من وسائل الاتصالات الحديثة السريعة في إيصال المعلومات، الواسعة من حيث الانتشار وسهولة الوصول إليها، وهي إن استغلت في الخير والدعوة إلى الله، ونشر دين الله في أصقاع الأرض، من قبل الأفراد والمؤسسات الإسلامية المختلفة، فلا شك أنها من الجهاد في سبيل الله بالبيان واللسان، ويجب على المسلمين استغلالها، وتسخيرها لهذا الغرض الخيّر)^(٢).

٥ استشارة أهل الخبرة في معرفة المواقع المفيدة حتى يكون (الإنترنت) وسيلة لبناء المعلومة الصحيحة، وتلقي الأخبار الموثوقة.

٦ البعد عن المواقع التي تتضمن انحرافات عقديّة أو فكرية، أو تشتمل على مفاصد خلقية، أو تدعو إلى الرذائل.

٧ الحذر من تكوين علاقات مشبوهة محرمة عبر (الإنترنت)، أو مع أناس مجهولين؛ مما قد يجر إلى انحرافات عقديّة أو سلوك طرق تجلب للإنسان الضرر، أو توقعه في معصية الله عز وجل.

٨ الحذر من الأضرار الصحية و النفسية المترتبة من طول المكث مع الشبكة العنكبوتية.

نشاط

الشبكة العنكبوتية فيها منافع ومخاطر، وازن بين منافعها ومخاطرها، ثم اذكر سبل الحد من مخاطرها:

م	المنافع	المخاطر	سبل الحد من المخاطر
١			
٢			
٣			
٤			

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (٤٤٢٣).

(٢) مجلة الجندي المسلم، العدد ١٢٨، بتاريخ ١٤/١١/٢٠٠٩م.

نشاط

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية جهود كبيرة في تقليل من مخاطر الشبكة العنكبوتية، بالرجوع لموقع المدينة على الشبكة: حدد ما يأتي:
أولاً: رابط المدينة على الشبكة:

ثانياً: تعريف مختصر بالمدينة:

ثالثاً: الدور الذي تقوم به المدينة للحد من مخاطر الشبكة العنكبوتية:

رابعاً: كيفية التعاون مع المدينة ودعمها في الحد من مخاطر الشبكة العنكبوتية:

التقويم

١ ما المراد بالشبكة العنكبوتية؟

٢ مثل للخدمات المتضمنة في الشبكة العنكبوتية.

٣ ما الحكم الشرعي في الدخول لمواقع الشبكة العنكبوتية؟

٤ اذكر أربعة من آداب الدخول للشبكة العنكبوتية، واستخدامها.

٥ مثل لكل مما يأتي بمثالين:

أ الاستخدامات النافعة للشبكة. ب الاستخدامات السيئة للشبكة.



الحوار وآدابه

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن المراد بالحوار.
- تمثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم.
- تبيّن أهمية الحوار.
- تصف الحوار الإيجابي.
- تعدّد آداب الحوار.

معنى الحوار

يطلق الحوار ويراد به المحادثة، والمجادلة، والمراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر، ويتم من خلاله تبادل الآراء والأفكار، أو الوصول إلى حلول لبعض المسائل والمشكلات، أو الكشف عن حقائق معينة، إلى غير ذلك من الغايات والمقاصد.

الحوار في القرآن الكريم

مما جاء في القرآن الكريم من الحوارات:

١ ما قصه الله تعالى عن حوارهِ - جل وعلا - مع ملائكته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هٰٓؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰٓدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّكِبُونَ وَيَسْتَكْبِرُونَ وَتَقَدَّرَ لَهُمُ الْعَذَابُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة: ٣٠-٣٣].

٢ ما قصه الله تعالى من حوار إبراهيم- عليه السلام - لأبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرٰٓهٖمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هٰذِهِ التَّمٰٓئِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عٰنِكُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا لَهَا عٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلٰٓلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّٰعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأنبياء: ٥١-٥٦].

٣ محاوره نوح- عليه السلام- لقومه حتى قالوا له: ﴿ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَدْتَنَا فَأَكَرَّتْ جِدْلَنَا فَأَنْبَأَنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [هود: ٣٢] . والجدال نوع من الحوار.

أهمية الحوار

الحوار سبيل فعال للتواصل بين الأفراد الجماعات لتحقيق المصالح وتقارب الآراء وتجنب أسباب الاختلاف والتنازع. وفي الإسلام يعد الحوار قاعدة من قواعد التعامل بين أفراد المجتمع المسلم؛ فبالحوار يتشاورون فيما بينهم، ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر، وهو مبدأ رئيس في التعليم والتربية، وفي محيط الأسرة، وفي غيرها من المجالات.

كما أن الحوار منهج من مناهج الدعوة إلى الإسلام، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

وأسلوب الحوار هو المتوافق مع هدي الإسلام في مخاطبة غير المسلمين، وبيان الحق لهم، حتى يكون دخولهم في هذا الدين عن اختيار واقتناع، لا عن رهبة أو إكراه، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ١١١] .

أسس مهمة للحوار

١ لا يكون الحوار إيجابياً ومثمراً إلا إذا كان قائماً على الأدلة والبراهين، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]، وقال تعالى مبيناً منهج الحوار القائم على الحجة والبرهان في دعوة أهل الكتاب وغيرهم: ﴿ يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجُجْتُمْ فِيهَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٦] .

٢ يستلزم الحوار- ولاسيما مع المخالفين والمعاندين- سعة في العلم وقوة في الفهم، ولذا فليس كل إنسان مهياً للحوار، حتى وإن كان صاحب حق، فإنه ربما حاور بهدف نصر الحق فيخذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته، وربما حاور بجهل فيروج الباطل الذي مع خصمه، وربما احتج بحجج باطلة، فلا يقتنع الناس بالحق الذي يحمله.

٣ تمسك المسلم بدينه، وثباته على قيمه، واعتزازه بإسلامه: ﴿ قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] .

١ الإخلاص لله تعالى

بحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، ومن دلائل الإخلاص لله التجرد لطلب الحق، قال الإمام الشافعي رحمه الله: (ما كلمت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه. وما ناظرني فباليت! أظهرت الحجة على لسانه أو لساني؟).

٢ الاحترام والمحبة

الاحترام والمحبة: فالخلاف أمر واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر، فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية.

٣ حسن الاستماع

ذكر العلماء في آداب المتناظرين: ألا يتعرض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه تماماً، وأن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه، ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يتمه.

٤ الحلم وسماحة النفس

البعد عن السب والشتم والتجريح، والسخرية من وجهة نظر الطرف الآخر، وتجنب منهج التحدي والإفحام، والتزام الحُسن في القول، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٣]، وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

٥ الرجوع إلى الحق

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجده أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه. والتسليم بالخطأ صعب على النفس، فهو يحتاج إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، وقوة وشجاعة.

نشاط

بالحوار يستطيع الإنسان الوصول إلى أمور لا يتمكن من الوصول إليها بالقوة، ويعد الحوار من أصول التعامل داخل الأسرة، تعاون مع زملائك في بيان كيفية توظيف الحوار فيما يأتي:

م	المجال	توظيف الحوار فيه
١	تربية الأولاد	
٢	المشكلات الأسرية	
٣	التخطيط المالي للأسرة	
٤	علاقات الأسرة بغيرها	
٥	البرامج الترفيهية للأسرة	

نشاط

تكثر في البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية البرامج الحوارية، والتي لا تخلو من إخلال بأداب الحوار غالباً تتبع أحد هذه البرامج ثم سجل تقييمك له في مدى الالتزام بأداب الحوار:

.....

.....

.....

.....

التقويم

- ١ ما المراد بالحوار؟
- ٢ مثل للحوارات التي وردت في القرآن الكريم بمثال.
- ٣ للحوار الإيجابي صفات، اذكر ثلاثاً منها.
- ٤ بين أهمية الحوار في الدعوة إلى الإسلام، مع الاستدلال لما تذكر.
- ٥ عدد آداب الحوار.



المسجد وآدابه

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن مكانة المسجد في الإسلام.
- توضّح فضل عمارة المسجد.
- تعدّد أنواع عمارة المساجد.
- تبيّن آداب المساجد وأحكامها.

مكانة المسجد

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية، نوجزها في الجوانب الآتية:

- ١ المساجد بيوت الله تعالى، قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله»^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]، قال العلماء: هذه الإضافة إضافة تشريف.
- ٢ المساجد أفضل البقاع في الأرض، قال ﷺ: «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها»^(٢).
- ٣ المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فيتردد عليها المسلمون خمس مرات في اليوم واللييلة.
- ٤ المساجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتآلفهم، وفيها تقام دروس العلم وحلق القرآن الكريم.
- ٥ مما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أن النبي ﷺ بادر ببناء مسجده أول ما هاجر إلى المدينة، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام.

فصل عمارة المساجد

عمارة المسجد نوعان:

- أ العمارة المادية، والمراد بناؤه، وفيه فضل عظيم، يقول ﷺ: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»^(٣)، وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى لله مسجداً، مخلصاً في ذلك؛ فالجزاء من جنس العمل.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٦٧١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٠).

ب العمارة المعنوية: والمراد: الصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات، وورد في فضل ذلك نصوص كثيرة، منها قوله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أراح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»^(١).
ويجمع هذين النوعين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

الأحكام والآداب المتعلقة بالمساجد

للمساجد أحكامٌ وآدابٌ ينبغي مراعاتها، لأن المسلم يتردد على المساجد خمس مرات في اليوم واللييلة وقد ألف العلماء كتباً خاصة بأحكام المساجد^(٢)، ومن أهم هذه الآداب والأحكام:

- ١ إحصان بنائها، وترك زخرفتها؛ لأن زخرفتها أمر محدث، وفيه إشغال للمصلي، وفتح باب للمباهاة بها والمفاخرة. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أمرت بتشديد المساجد» قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى^(٣)، قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: وأمّر عمر رضي الله عنه ببناء المساجد، وقال: أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمّر أو تصفر فتفتن الناس، وقال أنس رضي الله عنه: يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً^(٤).
- ٢ يحرم بناء المساجد على القبور، أو وضع القبور في المساجد، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى، وفي حديث جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بخمس وهو يقول: «... وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك»^(٥). ولا تجوز أيضاً الصلاة في المقبرة، إلا صلاة الجنائزة.
- ٣ يجب العناية بتنظيف المسجد، ويحرم تقديره، ووضع الأذى فيه، وقد قال رضي الله عنه: «البزاق في المسجد خبثة، وكفارتها دفنها»^(٦). وحيث لا يمكن الدفن فالكفارة إزالة ذلك القذر، كما حكّ النبي ﷺ البصاق من جدار المسجد^(٧).

(١) أخرجه مسلم (٦٦٩).

(٢) منها: كتاب: إعلام الساجد بأحكام المساجد، للشيخ (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي) المتوفى سنة (٧٩٤هـ).

رحمه الله وهو كتاب قيم نافع في باب، طبع بتحقيق الشيخ أبي الوفاء مصطفى المراغي.

وكتاب: تحفة الراعي والساجد في أحكام المساجد، للشيخ (تقي الدين أبي بكر الجراعي الحنبلي) المتوفى سنة (٨٢٥ هـ) وهو كتاب جامع لأحكام المساجد وفضلها وقد طبع بتحقيق الشيخ طه الولي.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٤٨)، وقول ابن عباس قد علقه البخاري مجزوماً به، قبل رقم (٤٤٨).

(٤) علقهما البخاري هكذا بالجزم، كتاب الصلاة، باب ببيان المسجد (الفتح ٥٣٩/١) وأكن: استتر.

(٥) أخرجه مسلم (٥٣٢).

(٦) أخرجه البخاري (٤١٥).

(٧) أخرجه البخاري (٤٠٥).

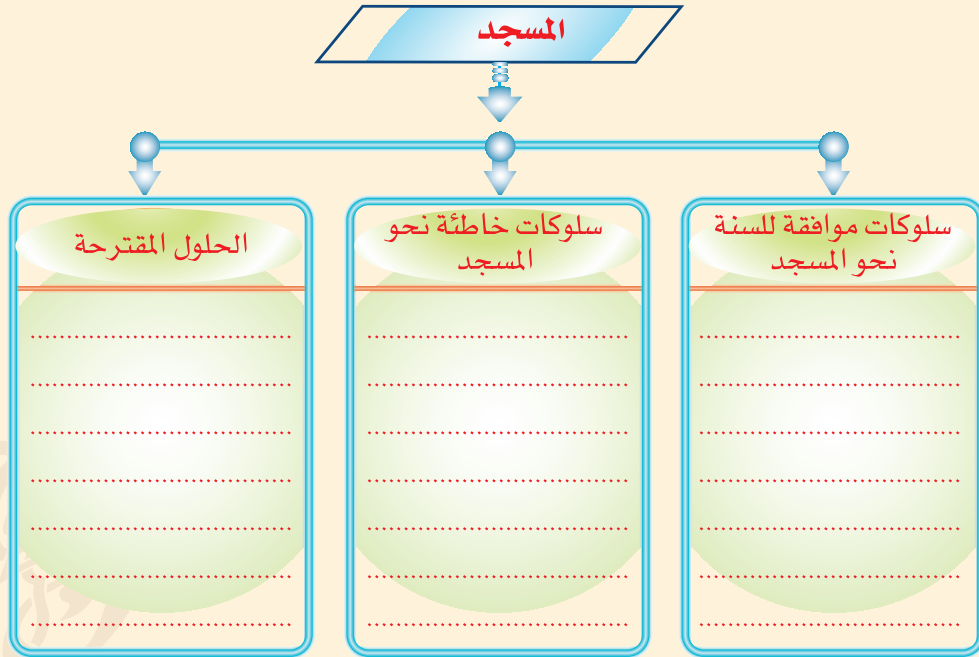
٧ ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»^(١).

وحكمها: سنة مؤكدة، ويصليها الداخل ولو كان حال خطبة الإمام يوم الجمعة، ولكن يخففها، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما»^(٢).

٨ يكره رفع الصوت في المسجد، والتشويش على المصلين أو القارئ، سواء أكان ذلك بكلام معتاد، أم كان ذلك برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤدي من بجانبه. قال صلى الله عليه وسلم: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بم يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»^(٣).

نشاط

قم بحصر السلوكات الموافقة للسنة، والسلوكات المخالفة للسنة التي يقع فيها بعض زملائك في مصلى المدرسة، وكيف يمكن معالجتها.



(١) أخرجه البخاري (١١٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٦)، ومسلم (٨٧٥).

(٣) أخرجه مالك (١٣٣٢)، وأحمد ٩٤/٣، وصححه الحافظ ابن حجر كما في المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٣٦١.

نشاط

مسجد الحي هو مكان للعبادة وتقوية الروابط والأواصر بين المصلين، تعاون مع زملائك في تقديم أكبر قدر من الأفكار في تفعيل المسجد في تقوية الروابط والتناصح بين أهل الحي:

.....

.....

.....

.....

التقويم

- ١ بيّن مكانة المسجد في الإسلام.
- ٢ ما فضائل العمارة المعنوية للمسجد؟
- ٣ ما فضل العمارة الحسية للمسجد؟
- ٤ ما حكم وضع القبور في المساجد أو بناؤها على القبور؟ دلل لما تذكر.
- ٥ اذكر ثلاثة من آداب المساجد.



المسجد الحرام فضائله وأحكامه

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيين مكانة المسجد الحرام.
- تبيين المراد بالمسجد الحرام.
- تعدد فضائل المسجد الحرام.
- تعدد خصائص المسجد الحرام.

المراد بالمسجد الحرام

وَرَدَ ذِكْرُ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فِي نصوصٍ كثيرة من الكتاب والسنة، ويُقصد به عدّة معانٍ:

١ الكعبة

ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، أي: جهة الكعبة.

٢ مسجد الكعبة

ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه. (١)

٣ حرم مكة كله

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]، والمراد منهم من دخول الحرم.

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

المسجد الحرام أفضل البقاع

والمسجد الحرام أفضل بقعة على وجه الأرض، وقد فضله الله تعالى بأن وضع فيه بيته الحرام الذي لم يوجب على أحد من الناس السعي إلى موضع في الأرض غير هذا الموضع، فأوجب على جميع عباده أن يحجوا هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

شمائل الصلاة في المسجد الحرام

لقد فضّل الله بعض المساجد على بعض، فجعل أفضلها المسجد الحرام، وتفضّل على من صلّى فيه فرضاً أو نفلًا أن يضاعف أجر صلاته إلى مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد النبي ﷺ، فيفضل عليه بألف صلاة، كما ثبت ذلك في عدة أحاديث منها: حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد؛ إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا». رواه أحمد وغيره. (١)

خصائص المسجد الحرام

لقد خص الله تعالى المسجد الحرام بخصائص كثيرة منها:

أولاً: أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض. قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً». متفق عليه (٢).

ثانياً: أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غُفرت له ذنوبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرَفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمَ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ». متفق عليه (٣).

ثالثاً: أنه قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلي في العالم يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(١) أخرجه أحمد ٥/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وصححه ابن حبان ٤٩٩/٤ (١٦٢٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ٣٣١/٩، قال ابن عبد البر (التمهيد ٢٦/٦): هو حديث ثابت، وصححه ابن حزم في المحلى ٢٩٠/٧، والمنذري (الترغيب والترهيب ١٣٩/٢) وابن الملقن (البدر المنير ٥١٥/٩) وابن القيم (زاد المعاد ٤٨/١)، وقال ابن عبد الهادي في المحرر ٤١٣/١: إسناده على شرط الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٩)، ومسلم (١٣٥٠).

رابعاً: أنه ليس على وجه الأرض موقع يشترع الطواف فيه مع تقبيل الحجر الأسود، واستلام الركن اليماني، سوى في البيت الحرام قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

خامساً: أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه ^(١)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيماً لشأنها وتشريفاً.

سادساً: أنه يحرم استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في غير البُنيان؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا». متفق عليه ^(٢).

سابعاً: أنه يُعاقب فيه على الهم بالسيئة ولو لم يفعلها صاحبها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُرْكُفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكْمِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

ثامناً: السيئة فيه عظيمة تتضاعف مقاديرها لا كمياتها، فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن فعل السيئة في الحرم أعظم جرماً من فعلها في مكان آخر؛ لحرمة المكان.

تاسعاً: فيه (ماء زمزم) وهو أحسن ماء على وجه الأرض وأكثره بركة، والشرب منه سنة، ويستحب التلصع منه عند الشرب بأن يكثر منه حتى يمتلئ ما بين أضلاعه، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ماء زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ». رواه مسلم ^(٣).

عاشراً: أنه لا يحل فيه القتال؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

حادي عشر: تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الأدميون.

ثاني عشر: أنه لا تلتقط لقطته إلا لمعرّف وهو الذي يبحث عن صاحبها أو يقوم بتسليمها للجهات المتخصصة التي تتولى جمع المفقودات والإعلان عنها لأصحابها.

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٦)، ومسلم (٢٦٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٧٣).

نشاط

أولت المملكة العربية السعودية عناية كبيرة بالمسجد الحرام، تعاون مع زملائك في ذكر بعض المشاريع التي قامت بها المملكة تجاه المسجد الحرام:

.....

.....

.....

نشاط

برعاية إمارة منطقة مكة تأسس مشروع خيرى تحت مسمى (تعظيم البلد الحرام)، بالرجوع إلى موقع المشروع في بوابة مكة على الشبكة العالمية سجل أهدافه وأبرز إنجازاته:

.....

.....

.....

التقويم

١ بيّن مكانة المسجد الحرام.

٢ بيّن المراد بالمسجد الحرام.

٣ استنتج فضائل المسجد الحرام.

٤ كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام، مثّل لذلك.

٥ عدّد خصائص المسجد الحرام.



المسجد النبوي فضائله وأحكامه (١)

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيين مكانة المسجد النبوي.
- تعدد فضائل المسجد النبوي.
- تبيين آداب زيارة المسجد وقبر النبي ﷺ.
- تعدد الأماكن التي يشرع زيارتها في المدينة النبوية.

فضائل المسجد النبوي

للمسجد النبوي فضائل كثيرة منها:

- ١ مشروعية السفر لزيارته والصلاة فيه (شد الرحل إليه): فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه ^(٢)، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيماً لشأنها وتشريفاً.
- ٢ أنه أول مسجد في الإسلام وقد أسس على التقوى، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَنْطَهُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما يرجح أنه مسجد النبي ﷺ، حيث قال: قلت يا رسول الله: أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» يعني مسجد المدينة ^(٣).
- ٣ مضاعفة أجر الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ؛ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». متفق عليه ^(٤)، وهذا يشمل صلاة الفريضة والنافلة.

(١) يراجع كتاب: «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور/ صالح الرفاعي». وكتاب «فضائل المدينة، وما تشرع زيارته فيها، د. أحمد الباتلي».

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) أخرجه مسلم رقم (٥١٤).

(٤) أخرجه البخاري (١١٣٣)، ومسلم (١٣٩٤).

- ١ إذا وصله الزائر استحبَّ له أن يقدمَ رجله اليمنى عند الدخول ويقول: « أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وليس لدخول مسجده ﷺ ذكر مخصوص.
- ٢ ثم يصلي ركعتين تحية المسجد، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل؛ لحديث عبد الله بن زيد المازني وأبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ». متفق عليه. (١)
- ٣ ثم يزور قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر ﷺ وصفة الزيارة كما يأتي:
 - أ يقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت، ثم يسلم عليه ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. ويجوز أن يقول: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ».
 - ب ثم يسلم على أبي بكر ﷺ ويدعو له ويترضى عنه.
 - ج ثم يسلم على عمر ﷺ ويدعو له ويترضى عنه.

ما تشرع زيارته في المدينة

من وصل إلى المدينة فإنه يشرع له زيارة:

- ١ المسجد النبوي.
- ٢ مسجد قباء.
- ٣ قبر الرسول ﷺ وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر ﷺ.
- ٤ مقبرة البقيع ومقبرة شهداء أحد.

زيارة مسجد قباء وفضله

من السنة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فعن ابن عمر ﷺ قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَا شِئًا وَرَاكِبًا». متفق عليه، وقد ورد في فضله أحاديث منها: حديث سهل بن حنيف ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً: كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ». (٢)

(١) أخرجه البخاري (١١٣٧)، (١١٣٨)، ومسلم (١٣٩٠)، (١٣٩١).

(٢) أخرجه أحمد ٤٨٧/٣، والنسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصححه الحاكم ١٣/٣، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢٦٠/١، والألباني في صحيح الترغيب ٢٣/٢ (١١٨١).

يسنُّ زيارة قبور الصحابة رضي الله عنهم في البقيع، وشهداء أحد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويدعولهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنْ جَبْرِيْلُ أَتَانِي فَنَادَانِي فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ؛ فَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ». رواه مسلم ^(١)، ولعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ». رواه مسلم ^(٢).

ويستحب لزائر القبور أن يدعولهم بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ كما في حديث بُريدة بن الحُصَيْب رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ (وَفِي رِوَايَةٍ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْآحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». رواه مسلم ^(٣).

وليحذر الزائر مما ابتدعه بعض الناس من أقوال مخصوصة تقال عند كل مقبرة، أو زيارتهم لقصد الدعاء عند قبورهم، أو سؤال الله بهم أو بجاههم ونحو ذلك، فهذه زيارة بدعية منكرة لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا فعلها السلف الصالح رضي الله عنهم، وأشد من ذلك دعاؤهم من دون الله تعالى، وسؤالهم قضاء الحاجات، أو شفاء المرضى فذلك من الشرك الأكبر.

نشاط

أولت المملكة عناية كبيرة بالمسجد النبوي، تعاون مع زملائك في ذكر توسعات المملكة للمسجد.

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم (٩٧٤).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٦).

نشاط

لقصة بناء مسجد النبي ﷺ فوائد ومواقف عظيمة؛ بقراءة القصة في كتب السيرة اذكر أبرز الفوائد منها:

.....

.....

.....

التقويم ؟

- ❖ ما مكانة المسجد النبوي؟
- ❖ بين فضائل المسجد النبوي.
- ❖ كان النبي ﷺ يعظم مسجده ويفضله على سائر المساجد عدا المسجد الحرام، مثل ذلك.
- ❖ ما الأماكن التي يشرع لمن كان في المدينة أن يزورها؟



المسجد الأقصى فضائله وأحكامه

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيّن المراد بالمسجد الأقصى.
- تبيّن مكانة المسجد الأقصى.
- تعدّد فضائل المسجد الأقصى.
- تستنتج خصائص المسجد الأقصى.

تسميته بالمسجد الأقصى

كان المسجد الأقصى يعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له بـ (المسجد الأقصى)، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]، ومعنى الأقصى: الأبعد، سَمَّاهُ اللهُ تعالى بذلك لُبُعده عن المسجدِ الحرامِ.

موقعه وبنائه

يقع المسجد الأقصى جنوب شرقي مدينة القدس المحتلة، وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، كما في حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا». متفق عليه^(١)، وتبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤٠٠٠ مترًا.



ومع الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥ هجرية (الموافق ٦٣٦م) بنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المصلّى القبلي، كجزء من المسجد الأقصى، وفي عهد الدولة الأموية بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة، كما أعيد بناء المصلّى القبلي، ولهذا يعتقد بعض الناس أن المسجد الأقصى بناه عبد الملك بن مروان، وهو اعتقاد خاطئ. وقد استغرق هذا البناء قرابة ٣٠ عامًا من ٦٦ هجرية / ٦٨٥ ميلادية - ٩٦ هجرية / ٧١٥ ميلادية، ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي. وتنتشر في وسائل الإعلام صورة مسجد قبة الصخرة على أنه هو المسجد الأقصى.

(١) أخرجه البخاري (٢١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة، ومما يدل على ذلك:

- ١ يعد قبلة الأنبياء **عليهم السلام** جميعاً قبل النبي **ﷺ**.
- ٢ هو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي **ﷺ** قبل أن يتم تغيير القبلة إلى الكعبة، حيث صلى النبي **ﷺ** نحو بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم حُوِّلت القبلة إلى الكعبة.
- ٣ توثقت علاقة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث أنه أُسرى بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وفيه صلى النبي **ﷺ** إماماً بالأنبياء عليهم السلام، ومنه عُرج بالنبي **ﷺ** إلى السماء.
- ٤ المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تُشدُّ إليه الرحال؛ كما قال النبي **ﷺ**: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ **ﷺ**، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه^(١).

فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم

- ١ وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة وهي النماء والزيادة في الخيرات؛ حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، وقال تعالى مخبراً عن إبراهيم **عليه السلام** في هجرته الأولى إلى بيت المقدس وبلاد الشام: ﴿وَبَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، وقال تعالى على لسان موسى **عليه السلام**: ﴿يَقَوْمُ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١].
- ٢ وصف القرآن أرضها بالرِّبوة ذات الخصوبة وهي أحسن ما يكون فيه النبات، وماءها بالمعين الجاري، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، قال الضحاك وقتادة: هو بيت المقدس، قال ابن كثير: وهو الأظهر.

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

- ١ مشروعية السفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد لله تعالى فيه؛ للحديث السابق في النهي عن شد الرحال إلا للمساجد الثلاثة؛ ومنها المسجد الأقصى
- ٢ للصلاة في المسجد الأقصى ثوابٌ يعادل خمس مئة صلاة في غيره من المساجد، قال عليه السلام: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمئة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس بخمسة صلاة»^(١).
- ٣ إتيانه بقصد الصلاة فيه يكفر الذنوب ويحط الخطايا؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَيُّ يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدًا لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فقال النبي ﷺ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ». رواه أحمد والنسائي وابن ماجه^(٢)، ولأجل هذا الحديث كان ابن عمر رضي الله عنهما يأتي من الحجاز، فيدخل فيصلي فيه، ثم يخرج ولا يشرب فيه ماء، مبالغة منه لتمحيص نية الصلاة دون غيرها، لتصيبه دعوة سليمان عليه السلام.

نشاط

يقع المسجد الأقصى اليوم تحت الاحتلال الصهيوني وقد تعرض لعدد من محاولات التخريب والتهويد، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاثة من اعتداءات الصهاينة عليه:

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البزار (٤١٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٤٥).
 (٢) أخرجه أحمد ١٧٦/٢، والنسائي (٦٩٣)، وابن ماجه (١٤٠٨)، وصححه ابن خزيمة ٢٨٨/٢ (١٣٣٤)، وابن حبان ٥١١/٤ (١٦٣٣)، والحاكم ٨٤/١، وابن القيم في المنار المنيف ص ٩٢، والألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٠).

نشاط

قارن بين المساجد الثلاثة فيما يأتي:

المسجد الأقصى	المسجد النبوي	المسجد الحرام	وجه المقارنة
			النبي الذي بناه
			مضاعفة الصلاة فيه
			شد الرحل إليه
			مساحة مبانيه

التقويم

١ ما المراد بالمسجد الأقصى؟

٢ ما مكانة المسجد الأقصى؟

٣ عدد فضائل المسجد الأقصى.

٤ استنتج خصائص المسجد الأقصى التي تخرجه دون بقية المساجد.



أحكام السلام وآدابه

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن ما هي تحية الإسلام.
- تعدّد فضائل السلام.
- تبيّن حكم السلام وردّه.
- تذكر ثلاثاً من أحكام السلام.

تحية الإسلام

شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحيةً تميزنا عن غيرنا، ورتب على فعلها الثواب، وجعلها حقاً من حقوق المسلم على أخيه، فتحولت هذه التحية من عادة من العادات إلى عمل يفعله العبد تقرباً إلى الله تعالى، واستجابة لأمر رسوله ﷺ، فلا ينبغي أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة، مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحباً، ويمكن استخدامها مضافة للسلام.

وتحيةُ الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذا أكملها، وأقلها: (السلام عليكم).

فضائل السلام وخصائمه

- ١ أنه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(١).
- ٢ أنه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال رضي الله عنه: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٨)، ومسلم (٣٩).

(٢) أخرجه مسلم ٧٤ (٥٤).

٣ أن كل جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جمل، فلمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر»، ثم جاء رجل آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، ثم جلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، وجلس، فقال: «ثلاثون»^(١).

حكم السلام وردّه

السلام سُنَّةٌ مؤكدة^(٢)، وردّه واجبٌ عَيْنًا، إذا قُصِدَ به شخصٌ واحد، وعلى الكفاية إن قُصِدَ به جماعةٌ، فإن رَدَّ جميعهم فهو أفضل.

صفة رد السلام

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا ينقص عنه، فمن سلم فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فجوابه الواجب: وعليكم السلام ورحمة الله، وإن زاد: وبركاته، فهذا أفضل، لكن لا يجوز الاقتصار في الجواب على: (وعليكم السلام) فقط؛ لأنها دون السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِ بِحَبِيبٍ فَحَيِّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦]^(٣)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: إذا سلم عليكم السلام فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة. اهـ.

ومما يعتبر جواباً غير سائغ شرعاً أن يرد بقوله: أهلاً ومرحباً، أو نحوها، مكتفياً بها، وذلك لأنها ليست بجواب شرعي للسلام، ولأنها أنقص من السلام بكثير، فإن قوله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وما تحمله من معانٍ عظيمة أفضل من قول القائل: أهلاً ومرحباً، ولكن لا بأس بقولها لا على أنها ردُّ السلام، إنما يردُّ السلام، ويقولها بعد ذلك، فقد ثبت قول النبي ﷺ: «مرحباً بأم هانئ»^(٤).

التامُّ بالسلام

لا يكفي في السلام الإشارة باليد وغيرها؛ لأن السلام هو التلفظ بقولك: (السلام عليكم)، فالإشارة ليست سلاماً، وهكذا الجواب فإنه يُجهر به حتى يُسمع المسلم؛ لأنه إن لم يسمعه فإنه لم يجبه، إلا أن يكون عذر يمنعه سماعه.

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال الحافظ في الفتح ٦/١١: إسناده قوي.

(٢) غذاء الألباب ١/٢٧٥.

(٣) سورة النساء الآية ٨٦، وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية ٢٩٩/٥ مع بعض زيادات.

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٢٣٦).

- ١ إفشأؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعاراً ظاهراً بين المسلمين، لا يخص به فئة دون أخرى، أو كبيراً دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ: «أفشوا السلام بينكم». وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»^(١).
- ٢ ومما ورد في ذم من ترك التسليم: قول النبي ﷺ: «أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ»^(٢).
- ٣ يشرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المبلِّغ أن يرد السلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله^(٣).
- ٤ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على الجالس، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يسلم الصغير على الكبير، والمارء على القاعد، والقليل على الكثير»^(٤).
- ٥ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان إذا تقابلا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حائل ثم تقابلا، ونحو ذلك، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً»^(٥).
- ٦ وفي حديث المسيء صلاته أنه كلما ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ﷺ السلام، فعل ذلك ثلاث مرات^(٦). وقال أنس رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يميناً وشمالاً، ثم التَقَوْا من ورائها سلم بعضهم على بعض^(٧).
- ٧ يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن: فيجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن، وهذا يختلف باختلاف

(١) ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام (الفتح ٨٢/١).

(٢) أخرجه البيهقي ٤٢٩/٦ (٨٧٦٧)، والطبراني في الدعاء (٦٠)، والمعجم الأوسط ٣٧١/٥، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢٨٨/٣): إسناده جيد قوي، وجوّد إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ورواه الطبراني الدعاء ص ٣٩ (٦١)، والمعجم الأوسط ٣٥٥/٣ من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال المنذري في (الترغيب والترهيب ١٩٨/١): إسناده جيد، وجوّد إسناده السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١، ولأحمد ٣٢٨/٣، والحاكم ٢٤/٢ معناه عن جابر رضي الله عنه، قال السفاريني في غذاء الألباب ٢٧٦/١: إسناده لا بأس به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٢١).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠).

(٦) أخرجه البخاري (٧٥٧).

(٧) أخرجه ابن السني رقم (٢٤٥)، وابن أبي شيبة (١٠١١) نحوه، وعزاه المنذري في (الترغيب والترهيب ٢٦٨/٣)، والهيتمي في مجمع الزوائد ٣٤/٨ للطبراني في الأوسط وحسناً إسناده.

النساء، والأحوال، والمواضع، فليست الشابة كالعجوز، ولا من دخل بيته فوجد فيه نسوة فسلم عليهن كمن مرَّ بنساء لا يعرفهن في الطريق. وأما المصافحة للنساء من غير المحارم فلا تجوز مطلقاً، ومن أدلة ذلك:

أ حديث أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لا أصافح النساء». رواه مالك وأحمد. ^(١)

ب وقالت عائشة رضي الله عنها: «لا والله ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط». متفق عليه. ^(٢)

ج وقال صلى الله عليه وسلم: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمَسَّ امرأة لا تحل له» ^(٣).

٧ السنة السلام عند القيام من المجلس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة» ^(٤).

نشاط

للسلام فوائد وثمرات عديدة، تعاون مع زملائك في جمعها:

(١) أخرجه مالك (١٧٧٥)، وأحمد ٣٥٧/٦، والنسائي (٤١٨١)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، وصححه ابن حبان ٤١٧/١٠ (٤٥٥٣)، والألباني (٥٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٨٣)، ومسلم (١٨٦٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٢١١، ٢١٢، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/٣٢٦)، والرؤياني في مسنده ٢/٣٢٣ (١٢٨٣)، والألباني (٢٢٦).

(٤) أخرجه أحمد ٢/٢٨٧، وأبو داود (٥٢٠٨).

نشاط

من أسماء الله عز وجل اسم السلام، فهو السلام ومنه السلام، بالرجوع إلى كتب معاني أسماء الله الحسنى بَيِّن معنى هذا الاسم وبين كيفية التعبد لله به:

التقويم؟

❖ ما تحية الإسلام؟ وما حكم التحية بغيرها؟

❖ عدِّ فضائل السلام.

❖ ما حكم السلام؟ وما حكم رده؟

❖ ما ضوابط سلام الرجل على المرأة الأجنبية؟

❖ اذكر ثلاثة من آداب السلام.



الزيارة وآدابها

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحدّد المراد بالزيارة الشرعية.
- تعدّد آداب الزيارة.
- تستنتج الحكمة من مشروعية الاستئذان.
- تعدّد آداب الاستئذان.

الزيارة المشروعة

المؤمن إلف مألوف يُحب زيارة أقاربه وإخوانه وجيرانه، زيارة مشروعة محمودة، وهي: كل زيارة ترتب عليها منفعة شرعية، أو مصلحة للأمة، ونحو ذلك، وقد تكون واجبة كزيارة الأرحام، أو مستحبة كزيارة العلماء، وكل زيارة في الله وطاعته. وقد ورد في بعض أمثلة هذه الزيارة نصوص تدل على فضلها، فمن ذلك: من قوله ﷺ: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً»^(١).

آداب الزيارة:

- ١ حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه، وأداء حقوقهم، أو ينوي بها زيادة المحبة في الله، أو اكتساب الثواب الحاصل من الزيارة، أو التناصح، والاستفادة من الوقت، ونحو ذلك.
- ٢ اختيار الوقت المناسب للزيارة، فليس من المناسب الزيارة في أوقات الراحة والنوم، أو أوقات الطعام، وقد يكون لبعض الناس أوقات معينة لا يحبون أن يأتيتهم فيها أحد، فلا ينبغي الإثقال عليهم بالزيارة فيها.
- ٣ ترك الإثقال بطول البقاء أو غير ذلك، إلا إن علم الزائر أن صاحبه يحب بقاءه لمدة أطول. وينبغي للزائر أن يراعي حال المزمور، فلعله مرتبط بموعد، أو مشغول، ونحو ذلك، وهذا غالباً يتبين من حال الشخص، كأن تبدو عليه علامات الملل، أو يكرر النظر إلى الساعة، أو يكثر الدخول والخروج، وقد يصرح أحياناً بكونه مشغولاً، فعندها على الزائر أن يستأذن ويخرج.

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، والبخاري (٣٥٥).

٤ التجمل وحسن الملبس والهيئة، وطيب الرائحة وإزالة الروائح الكريهة، قال أبو العالية: «كان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا»^(١).

٥ من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص، وعلى من اعتذر أن يقبل العذر طيبة به نفسه، ويرجع سامح الخاطر، ولا يحمل في نفسه على أخيه شيئاً بسبب ذلك، بل يقدر له اعتذاره، فربما كان الوقت غير مناسب، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨]. قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري هذه الآية فما أدركتها، أن أستاذن على بعض إخواني فيقول لي: ارجع، فأرجع، وأنا مغتبط^(٢).

٦ على الزائر أن يفض بصره، ويحفظ سمعه، ولا يسأل عما لا يعنيه، ويجلس حيث يجلسه صاحب الدار، ولا يخرج حتى يستأذن، وإذا خرج فليسلم.

الاستئذان

من أهم آداب الزيارة والدخول إلى المنازل ونحوها الاستئذان، وهو أدب شرعي جليل، يحترم حقوق الآخرين، وشؤونهم الخاصة.

حكمه: الاستئذان لدخول المنازل ونحوها واجب؛ فلا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]. ومعنى: تستأذِنُوا: تستأذِنُوا. وقال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»^(٣).

حكمة مشروعيته الاستئذان

أ أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.

ب فيه حفظ لعورات البيوت، وستر على أهلها.

ج فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

أحكام وآداب الاستئذان

أ الاستئذان المشروع ثلاث مرات، فإن أُذِنَ له وإلا فليرجع، وليجعل بين كل مرة وأخرى وقتاً يسيراً. ب ينبغي أن يكون طريقه للباب، أو مناداته من بالبيت برفق وأدب، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(٤). وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تفرع بالأظافر»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٨).

(٢) عن تفسير ابن كثير (نفس الآية).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٨٠).

ج إذا قيل له: من بالباب؟ فليقل: فلان بن فلان، يسمي نفسه بما يعرف به، ولا يقل: (أنا)؛ لأن هذه الكلمة تصدق على كل أحد، فلا يعرف مَنْ هو الطارق. وفي حديث جابر أنه طرقت على النبي ﷺ الباب، فقال له: «من ذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا»! كأنه كرهها^(١).

د لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتحنى عنه يميناً أو يساراً، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فُتح الباب.
ه يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيه، أو أمه، أو أخته، ونحو ذلك.
و المرأة في الاستئذان كالرجل، وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان، وهذا خطأ.

نشاط

استنتج الآداب المتعلقة بالزيارة والاستئذان من النصوص الآتية:

م	النص	الأدب الذي دل عليه
١	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِينِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحِيءُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيءُ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]	
٢	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِدِّنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨]	
٣	قال ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذانُ مِنْ أَجْلِ البَصْرِ» ^(٢) .	
٤	قال ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» ^(٣) .	

(١) أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩١)، ومسلم (٢١٥٣).

نشاط

مع أهمية الزيارة والأجور المترتبة عليها إلا أن هناك مظاهر خاطئة تصاحب الزيارة والاستئذان من بعض الناس هداهم الله، تعاون مع زملائك في تسجيل أخطاء تقع أحياناً في الزيارة والاستئذان، ثم سجل الحلول لها:

أخطاء في الزيارة والاستئذان	البدائل والحلول المقترحة

التقويم؟

١ لمن تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

٢ حدّد صفات الزيارة الشرعية التي يوجب الإنسان عليها.

٣ عدّد آداب الزيارة.

٤ ما الحكمة من مشروعية الاستئذان؟

٥ عدّد آداب الاستئذان.



الصحة والمحافظة عليها

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح المراد بالصحة.
- تبيّن عناية الإسلام بالصحة.
- تعدّد وسائل حفظ لصحة.
- تبيّن أثر البعد عن المحرمات في السلامة الصحية.

مفهوم الصحة

تختلف الآراء في تحديد مفهوم الصحة، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنها: « حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز». وفي هذا التعريف تأكيد على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان، حيث لا بد من توافرها بصورة سليمة وإيجابية لتحقيق الصحة. **ويمكن أن يقال في تعريف الصحة:** إنها سلامة الجسم والعقل والحواس، مع الراحة النفسية، بحيث يتهيأ للإنسان أن يعيش بطمأنينة، وأن يقوم بمصالحه المختلفة.

أهمية الصحة

الصحة نعمة من أجل نعم الله عز وجل على عباده، وقد بين النبي ﷺ فضل الصحة فقال: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ »^(١). وقال ﷺ: « سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية »^(٢). وصحة الأبدان وسلامتها من الضرورات التي لا يجوز التفريط فيها أو الاعتداء عليها، وقد رتب الإسلام على الاعتداء عليها من العقوبات الرادعة من القصاص والتعزيرات ما يكفل صيانتها، بل يجب على الإنسان أن يحافظ على جسمه وحواسه، وأن يبتعد عن كل ما يجلب له الضرر، فهو مسؤول أمام الله تعالى عنها. وتتجلى أهمية الصحة بالنظر إلى آثارها، فالصحة متى توافرت تهيأ للإنسان أن يقوم بالواجبات التي فرضها الله عز وجل عليه؛ من صلاة، وصيام، وحج وغيرها، كما أن من رزقه الله العافية في بدنه يستطيع أن يسعى في الأرض لطلب

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٩).

(٢) أخرجه أحمد ٦/١، والترمذي (٣٤٨١)، وصححه الألباني (٣٦٣٢).

العلم، واكتساب الرزق، وقد عذر الله تعالى المرضى، ورخص لهم في العبادات بأنواع من الرخص؛ تيسيراً عليهم حتى يزول عنهم المرض.

وسائل حمى الصحة

- ١ التوسط في الطعام والشراب، فإذا كان الإنسان لا يستغني في حياته عن الطعام والشراب، فإن قوام حياته وحفظ صحته يكون بالتوسط في طعامه وشرابه، كما قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١]، وقال ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»^(١). كما أن على المسلم أن يحرص على الأكل من الحلال الطيب واجتناب الحرام، وأن يحرص على الأغذية التي فيها نفع لبدنه، وقوة لجسمه، وأن يتجنب الأطعمة قليلة الفائدة، فضلاً عما فيها ضرر على صحته، وأن يستفيد من توجيهات الأطباء، والمتخصصين في التغذية لبناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٢ العناية بالنظافة فهي أساس في حفظ الصحة، وهي الدرع الواقي - بإذن الله تعالى- من الأمراض والأوبئة، وقد وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البدن والمطعم والمشرب؛ فأمر بالوضوء للصلاة، وحث على الغسل كل جمعة، وعلى السواك في كل وقت، كما أرشد الإسلام إلى تقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، تحقيقاً للنظافة والتجمل، وأمر بحفظ الأطعمة وصيانتها عن أسباب الفساد، بل وجه الإسلام إلى العناية بالنظافة في البيوت والطرفات حتى لا تكون مرتعاً للحشرات، ومصدراً للأوبئة والأمراض، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: « نظفوا أفنيتكم»^(٢).
- ٣ ممارسة الرياضة، فهي تزيد الجسم قوةً ونشاطاً وحيويةً ومناعة من العلل والأمراض، وينبغي للمسلم أن يزاول الرياضة المفيدة والمدروسة التي تناسب جسمه وعمره، ويواظب على ذلك باعتدال وتوازن حتى تؤتي ثمارها في بناء جسمه والمحافظة على صحته.
- ٤ البعد عما يجلب للجسم الآفات والعلل والأمراض، ومن ذلك مقارفة الفواحش، وتناول المحرمات والخبائث كالمخدرات، والخمور، والدخان فإنها تهدم البدن وتدمر الصحة، وتورث الأمراض المستعصية، ومن أجل ذلك حرمت في الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَذْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]. ومن ذلك العادات الغذائية الخاطئة التي لا تراعى فيها القيمة الغذائية للطعام والشراب، أو لا تتحقق فيها شروط النظافة، فإنها تضعف البدن وتجلب الأمراض.

(١) أخرجه الترمذى (٢٢٠٢)، وصححه الألباني (٥٦٧٤).

(٢) أخرجه الترمذى (٢٧٢٣)، وحسنه الألباني (٤٤٨٧).

.....

أسباب المشكلة :

وصف المشكلة :

آثار المشكلة :

الحلول:

عُني الإسلام بالصحة، وقد تضمنت بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية توجيهات صحية، اقرأ النصوص الآتية وبين التوجيه الصحي الذي تضمنته:

م	النص	التوجيه الصحي
١	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].	
٢	قال <small>عليه السلام</small> : «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَتَنْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ» ^(١) .	
٣	قال <small>عليه السلام</small> : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلاث لطعامه، وثلاث لشرابه، وثلاث لنفسه» ^(٢) .	
٤	عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ <small>رضي الله عنه</small> قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ» ^(٣) .	
٥	قَالَ <small>عليه السلام</small> : «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ» ^(٤) .	

التقويم؟

جعل الإسلام كل إنسان مسؤولاً عن صحته، وضح ذلك.

تضمنت الضرورات الخمس التي أمرت جميع الشرائع بحفظها جانباً من حفظ الصحة، بين ذلك.

ما وسائل حفظ الصحة.

ما أثر البعد عن المحرمات على الصحة؟ مثل لما تذكر.

(٢) أخرجه الترمذى (٢٣٠٢)، وصححه الألباني (٥٦٧٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٠٢).

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٥١٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٥٥)، والترمذى (٢٠٢٨).



أدب التعامل مع غير المسلمين

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن سماحة الإسلام.
- تعدّد الآداب المشروعة مع غير المسلمين.
- تستنتج الحكمة من تطبيق هذه الآداب مع غير المسلمين.
- سماحة الإسلام.

سماحة الإسلام

إن مما امتاز به هذا الدين السماحة واليسر في كل ما شرع؛ في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب مع المسلمين وغير المسلمين. وسماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين إحدى صور عظمة الإسلام وعالميته، فقد قضى الله سبحانه وتعالى وقدر أن لا يؤمن أهل الأرض كلهم وله الحكمة التامة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]، وحيث كلف أهل الإسلام بتبليغ هذا الدين إلى الناس كافة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وآداب تنظّم علاقة المسلم بغير المسلمين.

آداب التعامل مع غير المسلمين

يمكن إجمال آداب معاملة المسلم للمسلمين من غير المسلمين في الأمور الآتية:

أولاً: الرحمة بهم، والرغبة في هدايتهم للإسلام؛ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وهذا هدي نبينا ﷺ مع غير المسلمين، كما قال الله عز وجل عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وفي الحديث أن الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه قالوا: يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبّت؛ فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوسٌ، فقال: «اللهم أهدِ دوساً، وأتت بهم»^(١)، فلم يلبثوا أن أتوا مسلمين.

ثانياً: جواز صلّتهم والإحسان إليهم، كما قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحِرِّجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَنَّ يَبْرُوهُمْ وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨]، قال العلامة السعدي رحمه الله: (أي لا ينهاكم الله عن

(١) رواه مسلم، رقم: ٢٥٢٤.

البر والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، من أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم ينصبوا لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم. فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا تبعة) (١).

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢)، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ (٣) أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ» (٤).

ولعل الحكمة من جواز البر والإحسان إلى المسالمين منهم: أن ذلك ربما كان سبباً في تأليف قلوبهم، وتهيئتها لقبول الحق واتباعه، ولميل النفوس إلى حب من أحسن إليها والتقبل منه.

ثالثاً: العدل والإنصاف في معاملتهم، والوفاء بعهودهم ومواثيقهم؛ فيجب التزام العدل في التعامل مع غير المسلمين، كما يجب مع المسلمين، ويحرم ظلمهم كما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]. ففي الآية أمر بأداء الأمانات إلى أهلها أياً كان أهلها، والحكم بين الناس بالعدل أبراراً كانوا أو فجاراً (٥)، كما يجب الوفاء بعهودهم ومواثيقهم ما وفوا بها، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

رابعاً: معاملتهم في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك (٦)، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «توفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير» (٧).

خامساً: تحريم إيذائهم أو الاعتداء عليهم فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً» (٨). وأوصى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة بعده بأهل الذمة فقال: (وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفهم إلا طاقتهم) (٩).

فما داموا مستقيمين على عهدهم، مؤدين ما يجب عليهم فما للمؤمنين عليهم من سبيل، بل الواجب الكف عنهم، وكذلك حمايتهم من أن يظلموا أو يعتدى عليهم.

ولقد عاش غير المسلمين في عصر النبوة وأيام الخلافة الراشدة وما بعدها في أمن وأمان، كما نعموا بعدل الإسلام ورحمته، وبر المسلمين وإحسانهم، ولا يزالون إلى اليوم يعيشون بين المسلمين في عامة البلاد الإسلامية آمنين مطمئنين.

(١) تيسير الكريم الرحمن ٢٢٢/٥.

(٢) أي معاهدته مع المشركين في صلح الحديبية.

(٣) وهي راغبة: أي طامعة في الصلة والعطية.

(٤) أخرجه البخاري رقم ٢٤٢٧، ومسلم رقم ١٦٧١.

(٥) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥٠٥/١.

(٦) أخرجه البخاري رقم ٤٤٦٧.

(٨) أخرجه البخاري، وقد سبق شرحه في الحديث التاسع عشر ص ١٢٢.

(٩) أخرجه البخاري (١٣٩٢).

نشاط

بالرجوع لمصادر التعلم، أورد موقفين من مواقف النبي ﷺ تبين أثر تعامله مع غير المسلمين في استجابة الناس لدعوته.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

قم بحصر أبرز ثلاث شبهات تثار حول الإسلام في معاملة غير المسلمين، ووظف معلومات الدرس في الرد عليها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- ١ مثل لصورتين من صور سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.
- ٢ اذكر أربعاً من آداب التعامل مع غير المسلمين.
- ٣ ما الحكمة من جواز البر والإحسان إلى غير المسلمين؟
- ٤ بقيت ديانات وشعوب على غير الإسلام في ظل حكم الإسلام، بينما أبيت ديانات وشعوب حينما حكم غير المسلمين، على أي شيء يدل ذلك؟
- ٥ اكتب بحثاً موجزاً عن «صحيفة المدينة» التي مثلت نموذجاً للتعايش بعد هجرة النبي ﷺ للمدينة.



الخطر الصهيوني

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف الصهيونية.
- تبيّن نشأة الصهيونية.
- تعدّد مقومات الصهيونية.
- تحدّد أهداف الصهيونية.
- تبيّن علاقة الصهيونية باليهودية.
- تبيّن آثار الصهيونية على العالم الإسلامي.
- تبيّن الموقف من الصهيونية.

تعريف الصهيونية

الصهيونية: حركة سياسية عنصرية يهودية عالمية مننظمة، تسعى إلى تهجير يهود العالم إلى فلسطين وجعلها دولة لهم.

نشأة الصهيونية

الصهيونية حركة حديثة، نشأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حين عقد الزعيم الصهيوني (تيودور هرتزل) (المؤتمر الصهيوني الأول) في مدينة بال بسويسرا عام ١٣١٥هـ-١٨٩٧م، ولكن جذورها التاريخية تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي حين تلاقت المصالح اليهودية مع المصالح الاستعمارية، حيث قامت عدة محاولات للعودة باليهود إلى فلسطين، وإقامة دولة يهودية فيها، ومن أهم تلك المحاولات:

- ١ دعوة المفكرين اليهود إلى العمل من أجل العودة إلى فلسطين واستعمارها.
 - ٢ قيام الزعماء اليهود بحركات الاستيطان في فلسطين.
- حتى توجت تلك المحاولات بظهور الحركة الصهيونية بصورة رسمية.

مبررات الصهيونية لاحتلال فلسطين

تستمد الصهيونية في تبرير احتلالها لفلسطين على حقوق اخترعها اليهود، وأهم هذه الحقوق:

١ الحق الديني

ومضمونه « الوعد الإلهي » لأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - بتخليكهم ونسلهم ما بين النيل إلى الفرات.»

وهذا الحق - المزعوم - ساقط؛ لأن (العهد القديم) قد ثبت تحريفه، فلا يستبعد أن تكون هذه الوعود من التحريف الذي داخل أسفاره، ثم إن هذه الوعود - على فرض صحتها - مشروطة بطاعة الله تعالى، وهم قد عصوه وخالفوا أمره، ومما أمروا به: تصديق النبي محمد ﷺ، وهم لم يفعلوا ذلك.

٢ الحق التاريخي

ومضمونه أن استيطان اليهود القدماء فلسطين، وإقامة كيان سياسي فيها، في فترات قصيرة ومتقطعة من الزمن، يعطيهم الحق في إقامة دولة قومية لليهود المعاصرين في فلسطين.

وهذا الحق - المزعوم - ساقط أيضاً لما يأتي:

أ أن العرب أول من استوطن فلسطين، ولم ينقطع وجودهم فيها على مر التاريخ إلى يومنا هذا.

ب أن فلسطين قد تعاقب على حكمها عدة دول (المصريون، والعراقيون، والفرس، واليونان، والرومان)، وحكم اليهود ضمن هذه الدول، وقد استقر الأمر فيها للمسلمين، الذين فتحوا فلسطين وهي تحت حكم النصارى الرومان، لا اليهود، فهم أحق الناس بها.

أهداف الصهيونية

تتمثل الأهداف الصهيونية في منطقة المشرق العربي من خلال السعي للتوسع الإقليمي عبر ثلاث مراحل متعاقبة، وهي:

أ دولة إسرائيل في فلسطين.

ب دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي.

وقد نجحت الصهيونية بمساعدة القوى الدولية كافة في تحقيق المرحلة الأولى، وذلك بإقامة دولة إسرائيل فيما بين عامي ١٣٦٧-١٣٨٧ هـ/١٩٤٨-١٩٦٧ م على كامل الأراضي الفلسطينية.

ولا تزال الصهيونية تعمل جاهدة في سبيل تحقيق بقية أهدافها المرحلية الأخرى، وهي إقامة دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي كما جاء في الوعد الإلهي المزعوم من النيل إلى الفرات.

آثار الصهيونية على العالم الإسلامي

من أبرز آثار الصهيونية على العالم الإسلامي ما يأتي:

- ١ احتلال فلسطين التي تحوي المسجد الأقصى، مسرى الرسول ﷺ وأولى القبلتين، وثالث المسجدين الشريفين.
- ٢ تقتيل وتشريد شعب فلسطين، وممارسة أسوأ أنواع العنصرية ضد من أثار البقاء في وطنه.
- ٣ احتلال بعض المناطق العربية الأخرى كالجولان وجنوب لبنان.
- ٤ الحروب والصراعات التي سببت أضراراً كثيرة اجتماعية وتنموية وسياسية.

إن مواجهة الصهيونية تتم بعدة أساليب، أهمها:

- ١ تنفيذ ادعاءات الصهيونية حول أحقية اليهود في فلسطين.
- ٢ السعي في مناصرة الشعب الفلسطيني، ومدافعة ما يقع عليه من الظلم والعدوان، والقتل والتشريد والإذلال.
- ٣ أن تسعى الدول الإسلامية على الأخذ بأسباب القوة؛ المادية والمعنوية، حتى تسلم من تسلط أعدائها من الصهاينة وغيرهم.

نشاط

تتبع أحداث القضية الفلسطينية وسجّل ثلاثة نماذج من جرائم الصهاينة في فلسطين، وأمثلة من جهود المملكة العربية السعودية في دعم قضية فلسطين.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

بَيِّنْ كيف وظَّفت الصهيونية كلاً مما يأتي للوصول لأهدافها وتحقيق مخططاتها:

م	الوسيلة	أسلوب التوظيف
١	المال	
٢	السياسة	
٣	المرأة	
٤	المخدرات	
٥	الإعلام	

التقويم

١ بين كيف نشأت الصهيونية.

٢ ما أهداف الصهيونية؟

٣ اذكر بعضاً من آثار الصهيونية على العالم الإسلامي.

٤ ما الموقف من الصهيونية؟



حقوق الخدم والعمال

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن الحكمة من التفاوت بين الناس.
- تعدّد حقوق الخدم والعمال المشروعة.
- تمثّل لصور إيذاء الخدم والعمال.
- تحذر من ظلم الخدم والعمال.

تفاوت الناس في مراتبهم وأعمالهم

الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في مواهب الأفراد والتفاوت فيما يمكن أن يؤديه كل فرد من عمل، والتفاوت في مدى إتقان هذا العمل، وهذا التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض، ولو كان جميع الناس لا يحسنون إلا نوعاً واحداً من الأعمال ما أمكن أن تقوم الحياة على هذه الأرض بهذه الصورة، ولبقيت أعمال كثيرة جداً لا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة - سبحانه وتعالى - وأراد لها البقاء والنمو، خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الأدوار المطلوب أداؤها، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

حث الإسلام على العمل

قد حث الإسلام على العمل، واعتبره واجباً على كل قادر عليه، وأثنى على العاملين، وبيّنت النصوص أن العمل من العبادة، وأنه من سنة الأنبياء، وأن أفضل الكسب ما كان من عمل اليد، وأن الرزق المقدر مقرون بالسعي والعمل، وأمر تعالى عباده بالمشي في مناكب الأرض لياكلوا من رزقه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

فإذا كانت هذه منزلة العمل في الإسلام وهذا فضله، فالواجب تقدير من يمتنون أعمالاً شريفة ونافعة، ومعاملتهم بالحسنى، والكف عن أذيتهم، وأن تؤدى إليهم حقوقهم وافية غير منقوصة.

لقد جعل الإسلام للعمال والخدم حقوقاً يجب القيام بها، ولا سيما متى قام العمال والخدم بوظائفهم وأدوا ما يجب عليهم بأمانة وإتقان، ومنها:

١ معاملتهم معاملة حسنة؛ باحترامهم، والرفق بهم، والإحسان إليهم، ولين الكلام معهم، والبعد عن أذاهم أو احتقارهم أو تنقصهم؛ لأنهم يقومون بأعمال شريفة ونافعة، فالواجب أن تحفظ كرامتهم وتسان حرماتهم، وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الرفق بالخدم وحسن معاملتهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أفًا قطُّ، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا» (١).

٢ إعطاؤهم أجورهم وحقوقهم المالية كاملة في وقتها من غير تأخير، لحاجة العامل إلى الإنفاق على نفسه وعلى أهله، وقد أمر الله عز وجل بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]. وحذر النبي ﷺ من تضييع حقوق العمال المالية فقال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره» (٢)، وقال رضي الله عنه: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» (٣).

٣ إتاحة الوقت الكافي لهم لأداء العبادات والفرائض التي فرضها الله عليهم، وأن يجدوا وقتًا للراحة والنوم، وقد جاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان لا يوقف أحدًا من خدمه إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه، ولما قيل له: لو أيقظت بعض الخدم ليعينك قال: لا، الليل لهم يستريحون فيه.

٤ القيام بالمسؤولية تجاههم، بدعوتهم إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن ما يخل بمقتضيات الأخلاق والآداب، وتعليمهم ما جهلونه من أمور دينهم، والاستفادة من مكاتب توعية الجاليات، بما لديها من وسائل تقيدهم في التعرف على دينهم، والتخلص مما لديهم من مخالفات وأخطاء في عقائدهم وعباداتهم.

٥ عدم تكليفهم من الأعمال ما لا يطيقون، فإن احتيج إلى تكليفه ببعض ما فيه مشقة عليه، فالواجب أن يعان على القيام به، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حق المملوك - وفي حكمه الخادم -: «ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم» (٤).

٦ عدم إيذائهم أو ظلمهم، ومن صور الإيذاء: سبهم وشتيمهم، والتلفظ عليهم بالألفاظ القبيحة والبذيئة، والاعتداء عليهم بالضرب، وهذا من أشد أنواع الامتهان لكرامتهم، وقد جاء في ذلك الوعيد الشديد، فعن أبي مسعود البديري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلامًا لي فسمعت من خلفي صوتًا: (اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك عليه)، فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله هو حُرُّ لوجه الله. فقال: «أما لو لم تفعل، للفحتك النار، أو لمستك النار» (٥).

(١) أخرجه مسلم (٦١٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٥١).

(٥) أخرجه مسلم (٦١٥١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٤٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٣).

نشاط

بالرجوع لكتب السنة بيّن هدي النبي ﷺ في التعامل مع الخدم:

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

من خلال تأملك لأحوال بعض الناس مع الخدم و السائقين؛ اكتب أبرز صور التعامل الحسن التي يلقونها وأبرز صور التعامل السيئ:

أبرز صور التعامل السيئ	أبرز صور التعامل الحسن

التقويم ؟

١ بيّن الحكمة من التفاوت بين الناس.

٢ عدّد حقوق الخدم و العمال.

٣ استدل من السنة على وجوب إعطاء العامل أجره بدون نقصان.

٤ ما الآداب المشروعة في معاملة الخدم؟

رقم الإيداع : ١٤٣١ / ٨٥٨٠

ردمك : ٠ - ٩٦ - ٥٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

الاسم:

المدرسة: